بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القران علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه
على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في
المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط
فيه ولا تفريط القمي قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه
صادرا من عنده العياشي البأس الشديد علي عليه السلم وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله
قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين
فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة
بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولونه من علم
ولا لآبائهم الذين تقلدوهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت
مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على
اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر عليه السلم يقول قاتل نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القران اسفا متعلق بباخع نفسك وهو فرط الحزن
والغضب كانهم اذ تولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه
تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من
زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف

وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلم قال لا نبات فيها وهو تزهيد
في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد عليه السلم ان الله لم يحب زهرة الدنيا
وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا و
خلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء
حيوتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما
هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلم ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم
فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك
وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلم هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم
واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه عليه السلم كان
سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله
فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا
فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا
اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم
واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم
ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس
ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث
المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه
قالوا فما المسألة الرابعة قالوا اسألوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة
لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يا ابا
طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق

وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال
رسول الله صلعم غداً اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوماً حتى اغتم النبي صلعم وشك
اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا واذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوماً
نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله صلعم لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا
باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجباً ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشداً فقال الصادق عم ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان
يدعوا اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله
عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احداً يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء
بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم
الكلب وخرج معهم فقال الصادق عم لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب
يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هرباً من دين ذلك
الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك
وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً فناموا حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل
مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا
ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوماً او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق
وادخل المدينة متنكراً لا يعرفوك فاشتر لنا طعاماً فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم
فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف التي عهدها ورأى قوماً بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا
لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه
والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم
وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب

من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان
يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية
للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني
ههنا مسجداً ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم
الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ
لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشداً نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا
على آذانهم اي ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم منها الاصوات في
الكهف سنين عدداً ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم
بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امداً ضبط امد الزمان لبثهم او لضبط
لهم نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق عم انه قال لرجل ما الفتى عندكم
فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله فتية بايمانهم
والعياشي عنه عم مثله الا انه قال لكانوا كلهم كهولاً وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم
وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددناها على الصبر على
هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الهاً لقد قلنا اذاً شططاً قولاً ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطاً في الظلم القمي عن الباقر عم
يعني جوراً على الله ان قلنا ان له شريكاً القول قالوا سراً لمن الكفار الذين كما زعمه المفسرون انهم جهروا
به بين يدي دقيانوس الجبار وما صلوا اعظم اجراً في الكافي عن الصادق عم ان مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه عم ما
بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله
اجرهم مرتين والعياشي عنه عم ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر

اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل
له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم
الفرج وعنه ع قال خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على
بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم
على امر واحد وعنه ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة
دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الآية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها
واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون
به وقرئ بفتح الميم وكسر الفاء وكان جزمهم بذلك لنصوع يقينهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى
الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل وقرئ بتشديد الزاء عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم
فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم
وتصرف عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني وسطه
بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها
ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له
وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال
ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح
الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر ع قال
ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام وتقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما

كيلا تأكل الارض ما يليهما من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالفناء وقد سبق
حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الهرب منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ
صدرك وقرئ لملئت بالتشديد وبضم رعبا بالتثقيل قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة
العياشي عن الباقر ع ان ذلك لم يعن به النبي ص انما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم
التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم
ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا
به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد
من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما نظروا الى طول اظفارهم وشعورهم
ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم
وقرئ بسكون الراء هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمي يقول
ايها اطيب طعاما وفي المجالس عنهما عليهما السلام ازكى طعاما التمر ويستفاد منه ان البلد
في نهار الجمع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه
وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتستر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي وبعده قوله
ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم
وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم بصيرورتكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم
وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمي
هم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث
حق وان الساعة لا ريب فيها بانها كاينة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت
ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث النوم
اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب
الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته

وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم
يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما تبعثان معا
كما قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان
بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كانوا فقالوا
ابنوا عليهم بنيانا تا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم
لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم اي اهل
المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني به الخائضين في قصتهم في عهد نبينا
صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
يرمون رميا بالخبر الخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي عليه السلام هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه
من طريق الخاصة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام انه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر
الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه
يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد
ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم فلا تجادل فيهم الا مراء ظاهرا اولا تجادل
اهل الكتاب في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك
من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك
من امرهم ولا تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت
الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ما لم يقطع الكلام وفي الكافي عنه عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا
ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي عدة روايات وفيه والعياشي

الاستثناء

عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه
الآية . وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عليه السلام
عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال له ولا تقولن الآية . والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
مثله . وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله
عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم
نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل
لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله
في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن
مشية الله في فعلك . والعياشي عنه عليه السلام قال لما قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر الحديث كما ذكر في
الكافي وعنه عليه السلام ان آدم لما اسكنه الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن
فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع والوجه فيه انه اذا
استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام
في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين . وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه امر بكتاب في
حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء
انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة
فقال الحق فيها ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة ولعل هو
اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وقرئ بالاضافة
وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا ابهم له الذين اختلفوا فيهم من اهل الكتاب
والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر بما في

الكتاب فقال انا نجده في كتابنا ثلثمائة فقال العلم ثم ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمّي ثم عطف
على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين و
ازدادوا تسعًا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة
على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى
امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدًا منهم وقرئ بالتاء والجزم. واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدًا ملتجأ وموئلًا القمّي قال اللحد الكن اذا مال اليه
واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم العياشي
عنهما عليهما السلام انما عنى بها الصلوة ووقتي العشي يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك
عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطًا. افراطًا وتجاوزًا للحد ونبذًا للحق وراء
ظهره القمّي نزلت في سلمان الفارسي رضه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان
كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي ص وسلمان رضه عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان
وقد كان عرق فيه وكان يومًا شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج
هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية
وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري في المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب
وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله ص عيينة بن حصين والاقرع
بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم
وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك
الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ص يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل

فقال

فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات
وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق
الهلاك العياشي عن الصادق ع قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيّأنا للظالمين نارًا احاط
بهم سرادقها فسطاطها شبّه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
كدردي الزيت وقيل كالفلز المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب
المهل وساءت النار مرتفقًا متكأ من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقًا في الكافي عن
الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارًا والقمّي عن الصادق ع مثله وقال المهل الذي
يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملًا اولئك
لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلّون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابًا خضرًا
من سندس واستبرق مما رقّ من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر
كما هو هيئة المتنعمين. القمّي عن الباقر ع الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها
وحسنت الارائك مرتفقًا اقول ولعل كون الثياب خضرًا كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة
بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض وفي الرقة والغلظة
كنايتان عن تفاوت مراتب اللطافة واضرب لهم مثلًا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين
والقمّي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما
نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من
اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعًا ليكون
كل منهما جامعًا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها
ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئًا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في

علما غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى
الجنتين من ثمر ماله اذا كثر وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره
وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن
ان تبيد ان تفنى هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن
الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما تزعم لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك
ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا
ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف في الوصل والوقف جميعا
ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله
كلمن اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله قلت
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته
واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني
ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى
الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها لاستيصال نباتها
واشجارها والعقبى محترقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك
امواله حسبما اتلفه صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا اغلبه اهلكه وهو
تطبيق اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت
عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة
اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ

تبيد من باد يبيد بوادا او بيدا ذهب وانقطع

الحسبان بالضم العذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد

بالياء

بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان
منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية
لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع
صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ بالسكون واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف
به وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه
فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا يفنى عنقريب والباقيات الصالحات واعمال الخير التي تبقى ثمرتها ابد الآباد
خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل
بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق ع ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة الاخرة والعياشي عنه ع ان
الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه ع هي الصلوات الخمس وعنه ع ان
من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه ع انه قال للحصين بن عبد
الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه ع قال قال رسول الله
خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن
مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الكافي عن الباقر ع مر رسول الله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات

ويوم نسير الجبال اي نسيرها في الجو ونجعلها هباء منثورا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض
بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر
فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يرى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج
عن الصادق ع لهم يومئذ بحيث يعرفون وماله العصف بعرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل
لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله ولقد
جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث
والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين
من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم من بين الهلكات ما لهذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة
هيئة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة الا احصاها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا
في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب
مسيء القمي يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة دفع الى
الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره
كانه فعلها تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرر في مواضع لكونه مقدمة في امور المقصود بيانها في تلك المحال
وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن طاعة ربه بترك السجود افتتخذونه بعد ما وجد
منه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا
بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم
تتخذونهم شركائي في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لهم
يعرفها غيرهم حتى لو امنوا اطبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي
لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول ص والعياشي عن الباقر ع

بالجميع الا احصاها

ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية
يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين لجن والانس وفي الكافي عن الجواد ع ان الله
تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء
فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرئ بالنون
نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه
من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار
والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم القمي اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي
جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فتيقنوا انهم مواقعوها
مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ايقنوا انهم
داخلوها وفي الاحتجاج عنه ع وقد يكون بعض الظن يقينا وذلك قوله تعالى ورأى المجرمون النار الآية
اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى
منه الجدل جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا
ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك
والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وقرئ بضمتين وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر
مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات وغير ذلك ليدحضوا
به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم
ممن ذكر بآيات الله ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه
من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم
مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم
ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة

لا تحققها لانهم لا يفقهون ولا تقبلها لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة
وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ۔ ملجأ ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم
لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم وقرئ بكسر اللام وبفتح الميم واللام
اي لهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا
بتأخر العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتيه في الاكمال والعياشي والقمي
عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام فانه كان
يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس
والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا
القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا
اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه
قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له
في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم
ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل
ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه
فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه
يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وفي العلل
والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملأ
من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي
الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شانه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او نسيا تفقد امره ۔ فاتخذ سبيله سبيل الحوت في البحر سربا مسلكا القمي

وخرجا م

ط

فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت
وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت
ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحو آخر وفي رواية
عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة
الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام
موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم
جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على
ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر
الحديث وتارة عنهما عليهما السلام انما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتلا فيه حوت مملح قيل له
هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له
عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه
وتفلت منه ونسيه الفتى ۔ في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل
واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر
وكذبوا هي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه
ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها
ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعيي حيث جاوز الوقت قال أرأيت
ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره حاله وما رأيت منه
لك وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره الا الشيطان ۔ واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي
رأيناه عند الصخرة هو الذي نريد فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا

ساحل

الغدوة ... الطعام ...

يقصّان قصصاً اي يتبعان آثارهما اتّباعاً فوجدا عبداً من عبادنا وهو الخضر ع كما استفاض به
الأخبار عنهم ع القمي وكان في الصلوة فقعد موسى ع حتى فرغ من الصلوة فسلّم عليهما العيّاشي عن
الصادق ع في الحديث السابق فرجع موسى يقصّ أثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلقٍ فقال
له موسى السلام عليك فقال السلم عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فأخذ عصاه بيده فقال
له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلّمني مما علّمت رشداً وفي رواية الأخرى عنهما عليهما السلم
فلما رجعا وجدا الحوت قد دخل في البحر فاقتصّا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر إمّا متكئاً و
إمّا جالساً فسلّم عليه موسى فعجب من السلم اذ كان بأرض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن
عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلّمه الله تكليماً قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلّمني مما
علّمت رشداً قال اني وكّلت بأمر لا تطيقه ووكّلت انت بأمر لا أطيقه ثم حدّثه العالم عن آل محمد
عمّا يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتدّ بكاؤهما ثم حدّثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم
حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله
الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلّب أفئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الصادق ع ان موسى لقي العالم فاصابه في
جزيرة من جزائر البحر اما جالساً واما متكئاً الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق ع ان
الخضر كان نبيّاً مرسلاً بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله
وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزّت خضراء وانما
سمّي خضراً لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح آتيناه رحمةً من
عندنا هي الوحي والنبوة وعلّمناه من لدنا علماً قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في
المجمع عن الصادق ع قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء
التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلّمن مما
علّمت رشداً وقرئ بفتحتين قال انك لن تستطيع معي صبراً في العلل عن الصادق ع قال الخضر

ی

لن تستطيع معي صبراً الا اني وكّلت بأمر لا تطيقه ووكّلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع
معك صبراً فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبراً قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امراً قال فلمّا استثنى المشيّة قبله
والعيّاشي عن احدهما عليهما السلم في حديث له ولم يرغبوا اليه في علمنا كما رغب موسى الى العالم
وساله الصحبة ليتعلّم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا
يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبراً فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله
الآية وعن الصادق ع كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه ع لو كنت بين موسى والخضر
لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا
علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة قال فان
اتّبعتني فلا تسألني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً القمي عن الرضا ع
يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد
الى الاهل لقد جئت شيئاً امراً عظيماً القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري بالمضايقة
والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسّر علي متابعتك في المجمع عن النبي ص كانت الاولى من موسى
نسياناً فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاماً فقتله من غير تروّ و
استكشاف حال قال اقتلت نفساً زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زكية بغير نفس من غير ان
قتلت نفساً فتقاد بها لقد جئت شيئاً نكراً اي منكراً وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق ع فغضب
موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية وقال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها
فسلّم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبراً قال الم اقل لك انك لن

عسراً ولا تغشني عسراً من امري

تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر
لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت
عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال روي عن النبي صلى الله عليه وآله رحم
الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة
للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق
فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه
اجرا العياشي عن الصادق عليه السلام اي خبزا ناكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت
قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في
تتمة الحديث السابق فخرجوا وانطلقوا حتى نهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد العبور فقال
ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر
قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا
وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر
الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم
اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها
تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم

يا

فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى عليه السلام لم
ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر عليه السلام
هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم
ملك العياشي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام
والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ منه شيئا اقول يأباه المعنى عليها واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين
والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه قرأ فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن
الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا
فخشينا ان يرهقهما اي يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله انه ان بقي كفر
ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله فامر الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة
والعياشي عنه عليه السلام حتى ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينما العالم
يمشي مع موسى اذا هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا الآية قال فادخل
العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع وعن ابي عبد الله عليه السلام كان في كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري
فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم
ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما
بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدلهما بالتشديد زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب
رحما رحمة وعطفا على والديه وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق عليه السلام
والعياشي عن احدهما عليهما السلام انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار

فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي الحلم وكمال الراي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن
بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وفي رواية عن الرضا
كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه
ولا يستبطئه في رزقه وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا من ذهب
فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن
بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد
حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليحفظ
ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام ان الله
ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله
لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه عليه السلام لما
اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا
فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رأيته
عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فاردت ان اعيبها
فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا
شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله
فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الاثانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع
عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه
ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في

موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر للرتبة
على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فخبرا
من الاثانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي
شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد عن الاثانية
والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الاثانية في اول القصة ومن
ادعائه الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم
تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب
المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم و
يتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر
عنه ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان
نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي استأذن لنا على ابن عمك نسأله فقال ادخل
علي عليه السلام فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن
لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا
نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد
ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف
طاف بالمشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين
انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه
الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه
على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه
وعن الصادق عليه السلام ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة
عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد

ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ
مغرب الشمس والعياشي عن امير المؤمنين ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله
فاحبه ونصح لله فنصحه دعى قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه
الآخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام
فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكره
وفي الاكمال عن الباقر ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعى قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا
ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه ع ان الله
لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود
وسليمن ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى
بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها
وفي الخصال عنه ع ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان
بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك
والعياشي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش
اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح
فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من
القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرن رأسه الايسر فمات
منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع
الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا
فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب
وآتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات

ورعد وبرق ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت
لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا
اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات فيه رعد و
برق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق
والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الآية وعن الباقر ع ان ذا القرنين خير بين
السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول وركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم
كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين
فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فسئل كيف بسط له في النور
فقال كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار وفي الاكمال والخرايج عنه ع انه سئل عن ذي
القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب
وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرايج وانه رأى في المنام كأنه
دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا
القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه
اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة والقمي عن امير المؤمنين عليه
السلام اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع
الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي
الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل
بحر المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل
كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين ع في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي
المغرب يعني جابلقا وعنه ع لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها
سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن

كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوماً ناساً كفرة قلنا يا ذا
القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسناً بارشادهم وتعليمهم
الشرائع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولاً فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على
كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذاباً نكراً منكراً
لم يعهد مثله في الآخرة القمي عن الصادق ع اي في النار واما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء
الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاءً منوناً منصوباً اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له
من امرنا يسراً مما نامر به من الخراج وغيره يسراً اي سهلاً ميسراً غير شاق ثم اتبع سبباً طريقاً يوصله
الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولاً من معمورة الارض
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً في المجمع والعياشي عن الباقر ع لم يعلموا صنعة
البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين ع انه ورد على قوم قد
احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة
المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات و
العدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سبباً طريقاً
ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين ع سبباً
في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد
من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف
اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل
في العلل عن الهادي ع جميع الترك والصقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع والعياشي عن امير المؤمنين ع
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان

زروعنا وثمارنا لخرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبقون منها
شيئاً فهل نجعل لك خرجاً جعلاً اي نؤديه اليك في كل عام وقرئ خراجاً على ان تجعل بيننا وبينهم
سداً يحجزون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكيناً
من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه وقرئ مكنني بالنونين فاعينوني
بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردماً حاجزاً حصيناً وهو
اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج و
الاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف
الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بفتحتين وبضم الصاد
وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله ناراً كالنار بالاحماء
قال آتوني افرغ عليه قطراً اي آتوني قطراً افرغه عليه اي نحاساً وقرئ ائتوني القمي فامرهم
ان ياتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار
فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى
سده وعن الصادق ع في حديث فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت وقطران
فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين ع فاحتفروا له جبل حديد فقلعوا له
مثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردماً
على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه
فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط
به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء وقال يعني ياجوج وماجوج ان يظهروه
ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقباً لثخنه وصلابته قال
هذا هذا السد او الاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة
جعله دكاً مدكوكاً مبسوطاً مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضاً مستوية وكان وعد ربي

حقّا كائنا لا محالة القمّي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السدّ وخرج يأجوج
ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون وعن الصادق ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم
قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه ع الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج
والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي ص انه عدّ من الآيات التي
تكون قبل الساعة خروج يأجوج ومأجوج وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال
يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف
ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم
امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء
وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وجاء في الحديث انهم يدأبون
في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون
فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون الماء
ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون
قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم
فيهلكون بها فقال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا
وفي الامالي عنه ص انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين
فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله
ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي

نفسي

نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى تركوه يبسا قيل يا رسول الله
ومن هؤلاء قال الجن لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق ع في قوله ان تجعل
بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال
اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله
سدّا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف
فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون من دهشتهم حيارى القمي
عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صمّا عنه
القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات والسموات والارض والعياشي عن الصادق
انه سئل لا تستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو
بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ع ان غطاء
العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية
علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا
والقمي عن الصادق ع في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع قال لا يستطيعون
اذا ذكر علي صلوات الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته
افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل
يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين ينجيهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع
عن امير المؤمنين ع انه قرأ افحسب برفع الباء وسكون السين فيكون بمعنى افكافيهم في النجاة
والقمي عن الصادق ع قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون

انهم يحبهم اياهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين إنا أعتدنا جهنم للكافرين
نزلاً قال مأوى ومنزلاً يعني لهما ولأشياعهما عما أعدّ عند الله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً
لعجبهم واعتقادهم أنهم على الحق. القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر ع هم
النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية
وأهل البدع وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع أنه سئل عن هذه الآية فقال كفرة أهل الكتاب
اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ثم
قال ع وما أهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه ع مثله وفي الجوامع عنه ع هم كقوله
عاملة ناصبة وقال منهم أهل حروراء أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت
أعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقداراً
واعتباراً أو لا نضع لهم ميزاناً توزن به أعمالهم لانحباطها. في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع في حديث
يذكر فيه أهل الموقف وأحوالهم ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا نقيم لهم يوم القيامة
وزناً ولا يعبأ بهم لأنهم لم يعبؤوا بأمره ونهيه ويوم القيامة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي ص أنه ليأتي الرجل السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة
والقمي وزناً قال أي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً قال يعني
الأوصياء الآيات التي اتخذوها هزواً وفي العيون عن الرضا ع فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة
من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية أمير المؤمنين
ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فهم كلاب أهل
النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً. في المجمع عن النبي ص
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض الفردوس أعلاها درجة منها تفجر

أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس والقمي عن الصادق ع هذه نزلت في أبي ذر
والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلاً أي مأوى
ومنزلاً خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولاً قال لا يريدون بها بدلاً قل لو
كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو جئنا
بمثله مدداً قال إن كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا ينقطع أبداً وقرئ مداداً أكثر المد جمع مدة
وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني إسرائيل عند قوله تعالى وما
أوتيتم من العلم إلا قليلاً قل إنما أنا بشر مثلكم قال يعني في الخلق أنه مثلهم مخلوق يوحى
إليّ أنما إلهكم إله واحد في الاحتجاج وتفسير الإمام في سورة البقرة قال عليه السلام
في هذه الآية يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض
البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة فمن كان يرجو
لقاء ربه يؤمن بأنه مبعوث كذا في التوحيد عن أمير المؤمنين ع فليعمل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه أحداً القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر ع سئل رسول الله ص
عن تفسير هذه الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك
ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملاً مما أمر الله
عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه ع في هذه
الآية الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن
يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً
حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسر شراً فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شراً وعنه عليه السلام
أنه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك فقال لا بأس ما من أحد إلا ويحب
أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا ع أنه كان يتوضأ للصلاة
فأراد رجل أن يصب الماء على يديه فأبى وقرأ هذه الآية وقال ها أنا ذا أتوضأ للصلاة

قال الرجل ان يحب ان يأته على يديه فأبى ويعزي هذه الآية وقال وما انا وهي العبادة فاكره ان يراني
فيها احد اقول وهذا انسب بآخر الآية ولعله تنزيله وذاك تأويله والعياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك
في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله
عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك
والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له
وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضى
احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة
بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا
هو من اهله والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام
غيرهم وهم ولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين
حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى
آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح
وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا
كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى
بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ
في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين
الجمعة الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال
والمجمع عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء
ووقف يوم القيامة مع الشهداء **سورة مريم عليها السلام** بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال
هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا
سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا
وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت
الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم
كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد
صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه و
اقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده أتنزل بلوى هذه الرزية
بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني
محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك صلى الله عليه وآله بولده فرزقه الله
يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلام
معناه انا الكافي لشيعتنا هاد لهم والي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعدهم حتى يبلغ
بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء مقطعة ثم ذكر قريبا
مما سبق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده
زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا برحمته اذ نادى ربه نداء خفيا
لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق
ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه
الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها وفي العلل عن الصادق عليه السلام
كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال

[illegible] (ق)

[illegible] (ص)

[illegible] (ق)

الشواظ كغراب وكتاب لهب لا دخان فيه او دخان النار وحرها (ق)

يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما
سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه
تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي
من ورائي بعد موتي وان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرئ بالقصر
وفتح الياء وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي
الجوامع عن السجاد والباقر عليهما السلام خفت قراءة بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة
الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك
وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد
عليه السلام والباقر عليه السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه
قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل
ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران
بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم
من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد
باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم
باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا
بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فيما
وعظ الله به عيسى يا عيسى هو نظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت
بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال كذلك اي الله او الملك المبشر كذلك
اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي
هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية
علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي

الخلق

الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر
والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم
فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان
مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة
بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات زكريا فورثه ابنه
يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتج في الامامة
بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى
اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة
منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله
قال فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى وفي المجمع
ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله
ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل ما حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن
جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كامل العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال و
من ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا
للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة
لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن
جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطا او هم
بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان
بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة وعذاب النار في
العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى

الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد
سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه الآية وقد سلم
عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي الآية الآتية واذكر في الكتاب
في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت في
النخلة اليابسة اول ولا بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في
محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي
الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ
فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون
سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما
تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية ونفعل ذلك لنجعله
او لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد
يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل الحكمة بان نفخ في جيب مدرعها
فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها
تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه تناول جيب مدرعها فنفخ فيه
نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل
مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا
وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات
كل ساعة شهرا قيل يعني بمنزلة شهر فحملته فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها
في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت
من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال بالالجاء

في الطلق وتمخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه
عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت وقرئ بكسر الميم قبل هذا استحياء من
الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلام لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء
وكنت نسيا ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر نعت به منسيا
منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها عيسى او جبرئيل وقرئ من بالكسر الا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله
فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا
وقرئ بتخفيف السين وبضم التاء مع كسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين
النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم في الناس
عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم
واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت اليه قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي ولبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت و
اثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي
كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى
نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة
فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وهزي اليك
الآية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي قال لها عيسى كلي و
اشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت

وفي الكافي عن الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم
انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فأتت به
قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فقدوها في المحراب فخرجوا
في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبل مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في
وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت
شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة رفعها الى النبي ص ان هرون هذا كان
رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس
عنه رفعها ان النبي ص بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤون يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا
فذكره للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان
هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا
فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
آتاني الكتاب الانجيل وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق ع قال
نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت
اشهد انك عبدي ابن امتي وفيه عن الباقر ع انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد
حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال
اني عبد الله آتاني الكتاب الآية قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد
فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا
حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا
الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى
سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس

اجمعين الحديث وعن الرضا ع قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال
وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال
لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك
عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث
جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي
لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه عما بهتوه اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها
عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ ان بالفتح اي ولان او
عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى
فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم
من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم
هوله وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم
حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء
على اسائته والمحسن على قلة احسانه وفي المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت
فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة

في الجنة واهل النار في النار يا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا
فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا
الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت
ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي
قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق
العامة عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون
هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء في آخره
فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان
احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك
ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون يردون
للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله
وآياته وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه ابا او انه كان عمه
او جده لامه لطهارة آباء الانبياء من الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما
يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك
ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم
يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى
الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله
بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه
الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه
بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه

خلو عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان
مستعص لرب المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان تسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك
عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب
قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة
العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدره بهمزة الانكار
ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك
بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام
عليك توديع ومتاركة ومقابلة السيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد
ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا
في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي
عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير
الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان
ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام
وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا القمي الرحمة النبوة والاموال والاولاد فهي عامة في كل خير
ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما
يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى
ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
القمي عن الزكي ع ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا
لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الصادق عن امير
المؤمنين عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله و
يورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم

وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولاً نبياً ارسله الله الى الخلق
فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولاً مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين
الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجياً مناجياً تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته
ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيراً
من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبياً في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين
سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولاً نبياً في الكافي عن الصادق عليه السلام انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلاً في
مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد
ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظراً لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما في معناه والقمي قال
وعد وعداً وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم
وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولاً نبياً الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل
بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى
الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية
لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبياً من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة
راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي
اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضياً واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد
ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم
النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمي ادريس
لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً قيل شرف النبوة والزلفى

عند الله

عند الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان
ملكاً من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض
فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر
وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت
سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت
لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك
الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال
الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطباً قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح
آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه
مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكاناً علياً والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط
فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم
الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا
خصوصاً وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون
واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على
ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن
السجاد عليه السلام نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً خشية من الله [illegible]
له وروي عن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وبكي جمع باك كالسجد في جمع ساجد
وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف عقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال الخلف صدق
بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
وليس ان عجلت قليلاً او اخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل
يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية وفي المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان

كالسجد

تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور
فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء
للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا
يأتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام
الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة
في المحاسن وطب الائمة عن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد
وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات
الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان
من خلق الجنة لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك
حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى
مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع
النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا
ما مت لسوف اخرج حيا انما كانت هذه المقالة موجودة في انفسهم اسند الى الجنس وقيل
ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت او لا يذكر الانسان
ومحل يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اي قدرنا في العلم حيث كان الله
ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم

بل كان عن ماصافاني
الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه قال لم يكن شيئا

والشياطين

والشياطين عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين
اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا
كما يكون المعادي في موقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة
من كل امة شاعت دينا ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم
فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن
الصادق عليه السلام قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله كان على ربك
حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون
الى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم
كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله عليه وآله الورود الدخول لا يبقى بر
ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار
او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه صلى الله
عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تعالى
يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي
قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالد بولده اقول الغاية في ذلك ما روي
في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احد الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم
تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها
ولا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة
عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وفي الكافي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها
على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رائد
الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه

والحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات
نعتقد انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم الالام عند الخروج
منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد اقول وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد
عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند
اولي الالباب واذا تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات المعاني او مبينات الاعجاز
قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير
مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا او مجتمعا والمعنى
انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من
حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري
بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب الفوقي الذي يجمع الثياب والاكل والشرب وعن الباقر عليه السلام الاثاث
المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
دعى قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين عليه السلام
ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا
قبلهم من قرن من الامم السالفة الآية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده و
يمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله و
استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود يعني فالعذاب القتل والاسر
الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان يعاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما
متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن

الذين

الندي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا
بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا
مكانا واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة
فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا
يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم
القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها
ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما تمتع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفخرون
بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآل هذا النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير
ههنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الآخرة القمي عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل
بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه
فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني
وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب فقد بلغ من عظمة شانه
الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا
وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى
العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له منه ونزيده باهلاكنا اياه ونرثه ما يقول يعني المال
والولد بما عندنا منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في
الدنيا فضلا عن ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا
بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم

الهة من دون الله ضد ايوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم قال ليس العبادة هي السجود
ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني
بذلك ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويل
وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم
ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تحثهم حثا وتهيجهم على طاعتهم فلا تعجل
عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم
لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال
ان الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكن عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس
المرء خطاه الى اجله وقال كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم
الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك
منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان
من يرد الماء لا يرده الا لعطشه او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله ص من
رواية اهل البيت عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم
وردا وقد سمع هكذا من قبر الرضا ع وقصته مذكورة في العيون وفي المجالس عن الصادق
يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع قال سأل علي ع رسول الله
صلى الله عليه واله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد لا يكونون
الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال
يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم
بنوق من العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس
وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من

قدامه ومن يمينه ومن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة
شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية
قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر
وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يصرفون الى عين اخرى
عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش
وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا
اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف
اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا
الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا يبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله
واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا
اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين
فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال
علي ع من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هؤلاء شيعتك يا علي وانت
امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق ع قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا
حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني
اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت
وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله
محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي

قال قال رسول الله

بالوثيقة في نعمتي والهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت
اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته
وتصديق هذه الوصية في سورة مريم عليها السلام في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية
ويتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله ص وقال علمنيها جبرئيل ع وفي الجوامع عن النبي ص
انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف
ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك
باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك
ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك
عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه طابع ووضع تحت
العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا جمع ولد القمي عن الصادق ع قال هذا حيث قالت قريش ان لله
عز وجل ولدا وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات وقرئ بالياء
يتفطرن منه وقرئ ينفطرن قال القمي مما قالوا ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تهد هدة مكسورة او تهد هدا او تخر لهدم ما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا يتطلب له ولو طلب لاستحالته فان انبغى مطاوع بغى ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي
لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصيهم اي حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة
علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق ع قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم
بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ
النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المومنين ع قال ان الشجر

لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد كادت السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن
الصادق ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المومنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله
فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المومنين ودا فانزل الله والعياشي عنه ع دعى
رسول الله ص لامير المومنين ع في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم
هب لعلي المودة في صدور المومنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله
ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال ولاية امير المومنين هي
الود الذي قال الله والقمي عنه ع مثله وفي المجمع عن الباقر ع قال قال رسول الله
لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المومنين ودا فقالهما فنزلت هذه
الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
اشداء الخصومة القمي عن الصادق ع فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام
والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي ص في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي قوما لدا قال
بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال انما يسره الله على لسانه حين اقام
امير المومنين عليهما السلام علما فبشر به المومنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله
في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول
على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت
الخفي القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من ادمن
قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من
اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا
بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع

واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى قال بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله ص اذا صلى قام على
اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي المجمع
عن الباقر ع قال يا محمد ما انزلنا الآية كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله
لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا
قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا
الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لقد قام
رسول الله ص عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل
اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد
به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل
اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية
ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مونث الاعلى تعظيم
شأن المنزل بالفخم بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في
التوحيد عن الصادق ع يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية السخرة من سورة
الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين ع
انه تلا هذه الآية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء وفي
القمي عن الصادق ع ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن
ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات
التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار
الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير
وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته
ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن

العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق ع وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية السر ما اكننته
في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وهل اتيك حديث
موسى مهد بنبوته قصة موسى ع ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على
مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استاذن شعيبا في الخروج
الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا
اقيموا مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم
منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر ع يقول آتيكم بقبس من النار
تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا
فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر ع فاقبل نحو النار
يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا
ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت
اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم
يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني
انا ربك وقرئ بفتح الهمزة فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان
للوادي فانه كان مسمى به وقرئ بالتنوين قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي العيون
والاكمال والعلل عن الصادق ع والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي
الاكمال عن الحجة القائم صلوات الله عليه في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه
موسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب
الميتة فقال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته

او غير جائزة

لانه ما خلا الامر فيهما من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيهما جائزة فان كانت صلوته
جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست
باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى انه لم يعرف
الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن
التاويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني
قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله
تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك
من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع
اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله
انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة
وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع
لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم
والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة
التي ناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك
كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي
المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله
من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال
اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي
المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها من نفسي وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي
هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اخفيها من

اخفاه

اخفاه اذا سلب خفاءه ويجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا
يصدنك عنها عن تصديق الساعة او الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك
بالانصداد او بصده وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من
العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤا عليها اعتمد عليها
اذا عييت او وقفت على رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي
ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته
واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا
قصر الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي فمن الفرق لم يستطع الكلام
فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية
تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السيرة تجوز بها للطريقة
والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة
كني به عن البرص في طب الائمة عن الباقر عليه السلام يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير
علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له
الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه
الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم
ساله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل
اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى
كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه
وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه المًا
شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون

فرعون بلي بديه فقالت لم صنع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع
بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ
الجمر فيه واحترق فيه لسانه وصاح وبكى فقالت اسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا
عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي معينا على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه
في امري وقرئنا بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون
يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون
مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك
ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم
الا بالوحي ان اقذفيه في اليم والقذف يقع للالقاء وللوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه
عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار التوقع
والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر
عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها الفقرة عن ابن عباس قال ان موسى لما حملت
امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من
القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال
له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن
ذكورا ولادا حتى لا يكون ما يحذرون وفرق بين الرجال والنساء في المحابس فلما وضعت ام
موسى بموسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله
بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي
فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فما
القبطية الموكلة به واوحى الله الى ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه

في التابوت فاقذفيه في اليم

في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت
واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهات فنظر وهو
ومعه اسية امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى
باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال
هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب اسية واراد فرعون
ان يقتله فقالت اسية لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم
يكن لفرعون ولد فقال ادعوا له الظئر المرضعة فجاؤوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب
لبن احد من النساء وهو قول الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل وعلمت امه ان فرعون قد اخذه
حزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به فقالت كادت ان تخبر
بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعيد وهم
لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احدى من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته
بحجرها والقمته ثديها شرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا الحاضنة لنا فانا نفعل
لك ونفعل وساله الراوي كم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة
ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته
في سورة القصص ان شاء الله فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص
فرعون بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او انواعا من
الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر
وهم فرعون بقتله ونال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي
راجلا على حذر وفقد الزاد ولم يرفقه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين
لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر اي على مقدار

من الزمان يوحي فيه الى الانبياء وهو اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم عليه السلام قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى وسلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعد ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون

وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى قيل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخطي الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظائر كثيرة في القران ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولو النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم

تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح
اليها في الكافي عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ
من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه
اياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه
انه خائف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا
وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا تستوي
مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم
في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار
وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والالات
ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب
فيهلككم ويستأصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت
السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى
يعني السحرة قيل كان نجويهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من
السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب
فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي المخففة او
النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء
عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او اهل طريقتكم
ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد
منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من
استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا

المخففة والنافية

مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم
ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت
فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى
فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع والتخفيف انما
صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل
فالقي السحرة سجدا اي فالقي فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله و
معجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب
هرون وموسى قال امنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون الهمزة
قبل ان اذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم
السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا
قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المستتر فيه من البينات المعجزات
الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض اي صانعه
او حاكمه انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا
والاخرة خير وابقى وهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى

ويريد موسى

الا ان يعاد يصنع والله خير وابقى عقابا انه ان الامر من يات ربه مجرما بان يموت على كفره و
عصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهنأة ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي
والايات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
امنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم فرعون
بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف
كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس ره من
تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل ع قال لرسول الله ص في حال فرعون وقومه وانما قال
لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد
يبس من فرقي فصدقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى
ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك
فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي ص بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم
فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى ع وانزال التورية عليه
وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة
البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي
لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي
ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل بالضم في التوحيد
والكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه
من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه بصفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه
شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ع مما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما

يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت عليهم السلام القمي عن
الباقر ع في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل
الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني
فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي ص انه قال لعلي ع في حديث ولقد ضل من ضل
عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل و
اني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر ع قال ثم اهتدى الى ولايتنا
اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا
لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد ع في هذه الآية ثم اهتدى قال
الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق ع ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي
عن الباقر ع قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها
ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق ع قال لهذه الآية
تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك
التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفيه عنه ع قال انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا
ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا بآخرها ضل
اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله
الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال
ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار
واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله
من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد ص هيهات هيهات فات قوم و
ماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من
ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله

الكافي

يتقبل

رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما
نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية
والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلم كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة اشارة الى
من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط المغفرة
وعهودها وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك فيما مر وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على
اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة
الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق عم قال
المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا
ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما
يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عم
في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي ص عن حاله انه ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه ولا خلاف الا
قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم
السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين و
اخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان
يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي
وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه
وملكنا مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح والضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي
القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف
فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي

المذابة

المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اولا من الناس هذا الهكم واله موسى
فنسي قبل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه
من اظهار الايمان افلا يرون اولا يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليه كلاما ولا يرد عليهم (اليهم)
جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل
وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على
العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك
حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله تعالى عليه الالواح فيها التوراة
وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما
رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون
اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اي تاتي عقبي وتلحقني
ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة على الحق
ثم رمى الالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خص الام
استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو
قاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في (او فارقت)
حفظ الدهماء والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق عم انه سئل
لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما
فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا
ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون لو فعلت
ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي
حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول
الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة

من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي فالقيتها في جوف
العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي
اي زينته القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة
عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفاً ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى
الناس ويحاموك فتكون طريداً وحيداً كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حياً وعقبك هذه العلامة
فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر
والشام معروفين بلا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه يا موسى لا تقتله
فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ان موسى هم بقتله الحديث وان لك موعداً في الآخرة لن تخلفه
لن يخلفكه الله وينجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف
الواعد اياه وستأتيه لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً ظللت على عبادته مقيماً
فحذفت اللام الاولى تخفيفاً لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي
معناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد وهذه القراءة
تدل على انه كان ذهباً وفضة ولم يصر حيواناً او لأنه سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار فذرى في
اليم وفي رواية ذريت نخالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رماداً او مبروداً في اليم نسفاً
فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق
للعبادة الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل
شيء علماً وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حياً في نفسه كان
مثلاً في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة
تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيراً لمعجزاتك وتنبيهاً وتذكيراً للمستبصرين من امتك وقد آتيناك
من لدنا ذكراً كتاباً مشتملاً على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقاً بالتفكر والاعتبار من اعرض
عنه فانه يحمل يوم القيمة وزراً عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وكفره خالدين فيه في الوزر
وساء لهم يوم القيمة حملاً يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر

المجرمون زرقاً قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها
عند العرب وقيل اي عمياً فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشاً يظهر في اعينهم كالزرقة
والقمي تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما
يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشراً اي يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي
اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوماً ويسألونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفاً
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها وفي المجمع ان رجلاً من ثقيف سأل النبي كيف
كيف تكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم
يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها والارض واضمارها لتقدم ذكر الدلالة
الجبال عليها من ذابة قاعاً خالياً صفصفاً مستوياً كان اجزائها على صف واحد القمي القاع
الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً اعوجاجاً ولا
نتوءاً القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والركوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة
فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو
يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائماً على
صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل
عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همساً صوتاً خفياً
القمي عن الباقر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة
فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين
عاماً وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً قال ثم ينادي مناد
من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة
ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى الحوض طوله
ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم على امام الناس فيقف معه

ثم يؤذن للناس فيردون فمن وارد الحوض يومئذ ومن مصروف عنه فاذا رأى رسول الله ص
من يصرف عنه من محبينا يبكي ويقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار
ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس
من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك و
لعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر
فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمد اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا
ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن
في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم
ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى
من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير
المؤمنين ع في هذه الآية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار
القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق
الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت
له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات
بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعيد ولا هضما ولا كسرا منه
بنقصان القمي عن الباقر ع لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك
انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد
لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها
فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته
وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن

ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد

من قبل

من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله ص اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته
قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من
قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله
لا محالة وفي المجمع عن النبي ص قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله
لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق ع سئل امير المؤمنين من اعلم الناس قال من جمع علم
الناس الى علمه وعنه عن آبائه عن رسول الله ص قال افضل العلم احب الى الله من فضل العبادة
ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه
وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم رأي وثباتا على الامر القمي
قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ع ان الله تعالى عهد الى آدم ان لا
يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله
تعالى ولقد عهدنا الآية وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال ان الله قال لآدم وزوجته لا
تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم
فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق ع سمي الانسان انسانا لانه
ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه سئل كيف
اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المعنى عزيمة النهي حيث لا يقبل التاويل
والرخصة فيصير المعنى اصل النهي ويقال ان العهد المعني الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما
المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر في الكافي عن
الصادق ع قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد ص وعنه وفي
العلل والبصائر عن الباقر ع قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم
انهم هكذا وانما سمي اولو العزم اولي العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته

فكيف ينسى

فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على
اولى العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان
علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها
قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم
يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما
هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء
اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة
على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى
اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا
وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة
فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل
على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة و
التشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحوا
لوله ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآية
في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا
ولا يشقى في الآخرة في الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم
ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا
واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها او تركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى

مخاطبتهم

الضحو البروز للشمس ... اصابته الشمس

لو

تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام ان معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل
له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة في
الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام اعمى البصر في الآخرة اعمى
القلب البصر في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات
الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم
تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله
ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الخير و
القمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه
في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة
معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى
افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم
ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن
التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى
الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على
كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما
والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان
ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمد
فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء
على المفعول اي يرضيك ربك في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال فريضة
على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الخصال

قال اعمى يعني

عن الباقر ع في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرها الى ما
متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق
ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق ع لما نزلت هذه الاية
استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على
الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف
ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال اياك
ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله ص فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم وقال لا تمدن عينيك الاية وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها
لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة
والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر ع في هذه الاية
قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة
ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا ع في هذه الاية
قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة
فكان رسول الله ص يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلم بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة يرحمكم الله وما اكرم الله احدا
من ذراري الانبياء عليهم السلم بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع
اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة
حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله ص نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها ويصبر عليها نفسه
وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا باية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة او لم تأتهم بينة ملقى

الصحف الاولى من التورية والانجيل وساير الكتب السماوية فان اشتمال القران على زبدة ما
فيها من العقايد والاحكام الكلية مع ان الاتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد ص لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الاخرة قل كل كل واحد
منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث
قيل فمن الولي يا رسول الله ص قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد
وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت
الاية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الاية
وانما كان تمام ضلالتهم وتربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام
علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من
قراها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام و
اعطي في الاخرة من الاجر حتى يرضى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع وانما وصف بالقرب لان احد
اشراط الساعة بعث رسول الله ص فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع
ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة من الحساب معرضون في
التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم تنبيهم عن سنة الغفلة والجهالة محدث تذكر على اسماعهم
التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويستسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط
اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى
بالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون
فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا
على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما اتى به

من الخوارق كالقرآن سحراً فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاوراً في استنباط ما يهدم امره ويظهر
فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهراً كان او سراً وقرئ قال بالاخبار عن الرسول
وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو
شاعر اضربوا عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا
بآية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء
الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون
وهم اعتى منهم العتو فكيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا
قبلك الا رجالاً نوحي اليهم وقرئ بالنون فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم
هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا
اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل
الذكر ونحن المسؤولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل وما جعلناهم
جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملائكة ثم
صدقناهم الوعد في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن
هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتاباً يعني
القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوماً آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا ادركوا اشد
عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول
اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا
دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كأنه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال
هذا اوانك حتى جعلناهم حصيداً وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار وقيل
نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف

ومعنى

ومعنى لعلكم تسألون اي تسألون شيئاً من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم
وفي الكافي عن السجاد ع لقد اسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم
حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها
قوماً آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن
الباقر ع قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى
تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان و
الصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا
تركضوا الى قوله لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين
اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب
منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي
الاعتبار وتسبيباً لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتوسلوا بها الى تحصيل
الكمال ولا يغتروا بزخارفها السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهواً ما يتلهى به ويلعب
لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات
لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه يمحقه فاذا هو زاهق
هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي
من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم
لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدي الى زهوق الروح تصويراً
لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه وفي الخصال عن الصادق ع
ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وعنه ع ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول

وفي كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه
دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ع ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف
الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الآية وفي الاكمال عن الصادق ع انه سئل عن الملائكة اينامون
فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل
والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل
ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم
هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار
على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا
وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل
جلاله في التوحيد عن الصادق ع انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام
الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا
يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون
لانهم مملوكون مستعبدون في العلل عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسئلهم وفي التوحيد
عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو
المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله
جحد وعن الرضا ع قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء
وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم

قال الله تعالى

فطر الشيء شقه فطره فانفطر وتفطر ق

واستفظاعا

واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول
بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون
فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق ع يعني بذكر من معي ما
هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل
فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
يوحى اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تاكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح
ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه انفة له
بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين يزعمون انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في
قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون
شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به في
الخرائج عن امير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له
علي ع اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت
بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي
بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن
على اسرار هذا تاويل ما تقرأ بل عباد مكرمون الآية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا
يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم
بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا ع
الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق ع واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا
كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين
اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع عن ابيه عن آبائه عن رسول الله ص قال
انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله

كيف يكون الشفاعة لاهل الكباير والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب
الكبيرة لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال
النبي ص كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم
على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم
على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم
على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له
لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا
يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله
دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته يوم القيمة وهم من خشيته من عظمته
ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء و
الاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس
ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية
وادعاء نفي ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه
امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين
كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت
احديهما من الاخرى فقال نعم فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا
يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق
وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من
ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل

عنهما فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت
الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت
عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا
فتقها والقمي عن الصادق ع انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء و
الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله
ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع
البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء
امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير
نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت
السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين
ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر
وفتق الارض بالنبات فذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا
من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه
به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء
نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر ع مثله وعن الصادق ع انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم
الحيوة وفي المجمع والعياشي عنه وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم
وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا
محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي قال من الشياطين اي لا
يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون

غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لجملة من تلك الآيات كل في فلك
يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده
صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه
الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق في تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث
في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء
والينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض
فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير المؤمنين قال بالشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول
ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا
ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ
بهم خلق الانسان من عجل كأنه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في
آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها
عند امكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم
فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعد له بان
ما يفعلون به يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ
الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون
لا يخطرونه ببالهم فضلا عن ان يخافوا بأسه أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب
تجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف

بل متعنا

ما

باطل لما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموه ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج
والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا
كذلك وانه بسبب ما هم عليه ومهد ذلك الوهم بما ابدع افلا يرون انا نأتي الارض قيل ارض الكفرة ننقصها
من اطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون
رسول الله والمؤمنين في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء وقال نقصانها ذهاب
عالمها قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم
موضع الضمير للدلالة على تصاممهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب
النبي صلى الله عليه وآله ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا
كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل توزن
بها الاعمال ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع
من خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرئ آتينا بالمد والقمي اي جازينا بها
وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين
القسط اقول قد سبق معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن
يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلامه في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول
من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك
فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك
لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر

الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين اى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة
والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون
وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام
توبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله
وان له شانا من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ
قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان
التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم
في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم
لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجد تقوله ام تلعب
به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على
ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق
الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب
لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا
فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم
للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون
بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون
فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه ع
انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون ثم قال والله ما فعلوه وما
كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق

ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما
استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتكم لها بعد اعترافهم بانها جمادات
لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم
بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في
المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها
ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد و
سلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين
اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته
واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان ابرهيم لما
القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة
ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات
الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي نهاهم ابرهيم ع واحتج عليهم في
عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج
ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان
يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يديه ورجليه حتى فعل ذلك بجميع
الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من
العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني
فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على

ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرت لي لرعيتك
قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان هذا يذهب بالنسل فقلت ان
كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي
لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابرهيم عليه السلام
من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال
الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل وكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم
هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا
له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم واصحابه
لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه
لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك
بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار
برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس
واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطاير اذا مر في الهواء يحترق فوضع
ابرهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكة
الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك
غيره فيحرق فقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته
وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه
يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت
فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم عليه السلام ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في
المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم
فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري

الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم
وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم
فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه
فآمن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر
ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي
به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة
ايام ثم قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث
على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من ذيله كله وعن الصادق عليه السلام ان ابرهيم لما كسر اصنام
نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم عليه السلام في النار
لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه
فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم
ابرهيم عليه السلام عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري
في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى
على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم
ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم
واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم
ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله
عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل
امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات

وأقام الصلوة وإيتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين
في العبادة ولذا قدم الصلوة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث الفعل قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا
إنه من الصالحين ونوحا إذ نادى إذ دعى الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا
له دعاءه فنجيناه وأهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو أذى قومه أو الطوفان ونصرناه
جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين
لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث في الزرع أو الكرم إذ نفشت
فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين والمتحاكمين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال انه كان
أوحى الله عز وجل إلى النبيين قبل داود إلى أن بعث الله داود أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب
الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش إلا بالليل فإن على صاحب الزرع أن يحفظه بالنهار
وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الأنبياء عليهم السلام من قبله
فأوحى الله عز وجل إلى سليمان عليه السلام أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما
خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله وكلا آتينا حكما وعلما فحكم
كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية أخرى عنه ع ما يقرب منه وعنه ع قال أوحى الله
داود ع أن اتخذ وصيا من أهلك فانه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله و
كان لداود ع عدة أولاد وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام
عليها حين أتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته
فليكن ابني قال ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فأوحى الله تعالى إلى داود
أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله
عز وجل إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع
ولده فلما أن قص الخصمان قال سليمان ع يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته

ليلا قال لقد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ثم قال له داود
فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال
سليمان ان الكرم لم يجتث من أصله وانما أكل حمله وهو عائد في قابل فأوحى الله عز وجل إلى
داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود أردت أمرا وأردنا أمرا غيره فدخل
داود على امرأته فقال أردنا أمرا وأراد الله أمرا غيره ولم يكن إلا ما أراد الله فقد رضينا بأمر الله
عز وجل وسلمنا وكذلك الأوصياء عليهم السلام ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه
إلى غيره والقمي عنه ع قال كان في بني إسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل
وقضمت وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا
إلى سليمن ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمن ع ان كان الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب
الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل
فانه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما أراد أن يعرف بني إسرائيل ان سليمن
وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن
الباقر ع قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمن وعن الكاظم ع كان حكم داود رقاب الغنم و
الذي فهم الله سليمن أن الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع عنهما
عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمن غير هذا
يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم
إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله وعن
النبي ص ان على أهل الحوائط حفظ المواشي على أربابها بالليل وقضى بحفظ الحرث على أربابه نهارا وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السياحة والطير في الاكمال عن الصادق ع
ان داود ع خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا أجابه وفي الاحتجاج
عن أمير المؤمنين ع ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه
فقال ع انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد ع انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق

تجري ولا مدد الا سخرها له وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه
صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون
فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اوحى الله
الى داود عليه السلام انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود
اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل
يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا و
استغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة
كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب
الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما
تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا
من دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله
تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا
على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح شايع في كل ضرر و
بالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر
نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب تلطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن
اسحاق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله و
المرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي
مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ
رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلي ايوب
سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب عليه السلام التي
ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في

سورة ص واسماعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام
في خبر الشامي كل كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم
في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس
بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم
مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اي ان لن
نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله
بحال من ظن ان لن نقدر عليه في امر مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية
سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني
لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد تفسير لن نقدر عليه بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه
لكان قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن
نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق عليه السلام انه سئل لما كان ذلك سببه حتى ظن ان لن
نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه
طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورته قال فمضى
يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت
الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعا الى ندائه في الظلمات
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين

وكذلك ننجي المؤمنين من الغموم إذا دعوا الله فيها بالإخلاص وقرئ ننجي بحذف النون الثانية وتشديد الجيم في
الفقيه والخصال عن الصادق ع عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع إلى قوله وعجبت
لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله تعالى لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإني سمعت الله
يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ص ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد
وأنت خير الوارثين فإن لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا
له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت إنهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون
إلى أبواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين أقول لعل المراد الرغبة في الطاعة
لا في الثواب والرهبة عن المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الأنبياء عن ذلك قال أمير المؤمنين ع إلهي
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال
عن الصادق ع إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك
عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة
ولكني أعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الأخبار الأحرار مكان الحرصاء وأقول إن
أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنة وصرف النار لأن حبيبهم يحب ذلك هذا أمير المؤمنين
سيد الأولياء قد كتب كتابا في بعض ما وقفه من أمواله صدر كتابه بعد التسمية بهذا ما أوصى
به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف عني يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه أو نقول إن جنة الأولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن
الصادق ع الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء والرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء و
كانوا لنا خاشعين مخبتين أو دائمي الوجل والمعنى أنهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي
أحصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر إليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح
في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فإن من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى إن
هذه أمتكم ملتكم وهي ملة الإسلام والتوحيد أمة واحدة غير مختلفة فيما بين الأنبياء وأنا

ربكم لا إله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا أمرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا أمره قطعا موزعة
كل من الفرق المتحزبة إلينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا
كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لإعطائه وإنا له
كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على أهلها غير متصور منهم وقرئ حرم
بكسر الحاء وسكون الراء أهلكناها أنهم لا يرجعون قيل أي حرام رجوعهم إلى الدنيا أو إلى التوبة ولا
مزيدة وقيل أي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام في الفقيه في خطبة الجمعة لأمير
المؤمنين ع لم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى
وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون وهذا ناظر إلى المعنى الأول وتؤيده القراءة بالكسر
في الشواذ كما أنها تؤيد المعنى الثاني أيضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما
عليهما السلام قالا كل قرية أهلك الله عز وجل أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع
عن الباقر ع قال كل قرية أهلكها الله بعذاب فإنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج
ومأجوج سدهما القمي قال إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون الناس
وهم من كل حدب نشز من الأرض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار
الذين كفروا جواب الشرط وإذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم
أنه حق بل كنا ظالمين لأنفسنا بالإخلال بالنظر والاعتداد بالنذر إنكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم يرمى به إليها وتهيج به من حصبه يحصبه إذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها
قذفا وفي المجمع وقرأه علي عليه السلام حطب بالطاء أنتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص
والدلالة على أن ورودهم لأجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص
لهم عنها لهم فيها زفير أنين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الإسناد عن الصادق ع
عن أبيه أن رسول الله ص قال إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه
من شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا إنا كنا
نعبدها لتقربنا إليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون

الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه عم اذا كان يوم القيمة
اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا
وياتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عم لما نزلت هذه الآية وجد منها
اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية
فقال ابن الزبعرى أتكلم محمد بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع
بينهما فقال يا محمد أرأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم والهتهم قال
بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وفي آلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله ألست
تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون
الملائكة أفليس هؤلاء مع آلهتهم في النار فقال رسول الله صلعم لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش
خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلعم قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون
حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي المجالس عن النبي صلعم انه قال لعلي عم يا
علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت هذه لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المجالس عن
الصادق عم قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة و
جوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون
نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع
لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار للاجل

الكتابة او لما يكتب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك
الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في الجمع عن النبي صلعم قال تحشرون يوم القيمة
عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود من بعد الذكر القمي
قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم عم واصحابه قال والزبور فيه
ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي نطبة اخرى وانزل الله عليه يعني على داود الزبور فيه توحيد وتمجيد
ودعاء واخبار رسول الله صلعم وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر
القائم صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله
والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عم في قوله
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك
ما رواه الخاص والعام عن النبي صلعم انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار و
المواعظ لبلاغا لكفاية او البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه
رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم في حديث
مجيبا لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة
للايمان ومن يجري مجريهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا
جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل
هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم
يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم

قال الذكر

للانبياء او الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس
من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولاً لا معنى له فلزم الامة ان يعلم انه لما كانت النبوة و
الاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صه بمنزلته انه قد استخلفه
على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا
فلاناً بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي صه
انه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة
الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام لو
قد قام قائمنا لردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قيل ولم
يجلدها قال لفريتها على ام ابرهيم قيل فكيف اخره الله للقائم قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صه رحمة
وبعث القائم نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا
الله وحده وذلك لان المقصود الاصلي من بعثه مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة
لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عه فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة فان تولوا
عنهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة الهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية فقل
آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء مستوين في الاعلام به وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون
من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تأخير جزائكم
استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر
تقتضيه مشيئته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الاستفهام من الكافر
قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ
قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة
على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياماً ثم تسكن وان الموعد به

وكان مما انزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فغيث لهاتيهم ونصر رسوله عليهم وقوى بالشاه في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عه من قرأ سورة الانبياء حباً لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في
جنات النعيم وكان مهيباً في اعين الناس حيوة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي صه معاشر الناس التقوى
التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة
للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة
على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وتضع
كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى
منهما ولكن عذاب الله شديد القمي يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين في المجمع قال
عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلاً في غزاة بني المصطلق
وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صه فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله
صه فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكياً منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا
الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صه اتدرون اي يوم ذاك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم
كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على
المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج
ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع
البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة مائة وعشرون صفاً
ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفاً الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات

ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام
عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل
من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال ﷺ سبقك بها عكاشة فقال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم عاصيهم ويتبع كل شيطان مريد
متجرد للفساد واصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا
يقول الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه ونظراءه كتب
عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه
لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه
يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني ثم من نطفة مني
من النطفة وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة من اللحم
وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر ع النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة الدم المحجمة
الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة
لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة
وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تامة وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف
المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي
عن الباقر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا
وفي الكافي عنه ع انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم
الميثاق ثم اجريهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسئلوا عن
الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر
واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه ع

قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين
يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران
فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله
وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا
فزجره زجرة فيخرج ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه
تسعة ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه
سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال
كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة لو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق
والكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم
اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل
العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه ع اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر
في المجمع عن امير المؤمنين ع خمس وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه
وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت
وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك من خلق الانسان في اطوار
مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت
في ذاته الذي به تحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة
والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء
وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور
بمقتضى وعده في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف
يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج

ما ذكر

فقال اخرج

الثبور الهلاك والويل ق

باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل
ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ونقل في سورة الزمر وفي
المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله وقرئ بفتح
الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي
جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال يعني طريق الله عز وجل والايمان في مصباح
الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله
تعالى ومن الناس من يجادل الآية قال وليس اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا
حقيقة ومعنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله
على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر
قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله
فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله
وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته
فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه قال عليه السلام ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان
قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم

من

من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من دون تفسير الخير والفتنة ذلك هو الضلال
البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
اقرب من نفعه الذي يتوهم بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر
ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك
ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كلما يفعله الممتلئ غضبا
او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه او فليمدد حبلا الى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ غايته فيجتهد في دفع نصره وقيل
المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن
شك قال من شك ان الله عز وجل لم يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه
وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من
كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال الله ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التميز قوله تعالى
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل
على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول
فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم فاذا وضع لنفسه سببا وميزه له على الحق فاما العامة فانهم
رووا في ذلك انه عنى لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم يختنق وكذلك
انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي به من يريد ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب
لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض بتقادير امره والشمس والقمر والنجوم و

والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور
ان شاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله
فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين
انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله
لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك
اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء
قال فقال علي لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان المؤمنون
والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية
كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا
فصل لخصومتهم قيل هو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني
بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته
السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال
الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في
الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق قيل لهم ذوقوا
قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة
فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء مبتسما فقال رسول الله
يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد
ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت
ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في

شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين
السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وبكى جبرئيل
فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما
عليه فقال ابو عبد الله فما رئي رسول الله صلى الله عليه مبتسما بعد ذلك ثم ان اهل النار يعظمون
النار واهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله
عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم
غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند
الادخال الى الله موكدا تعظيما لشان المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع
سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب وبترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير وهدوا الى
الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي
المحاسن عن الباقر هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية
قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق قال
قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف خمسمائة
عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما
وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه
قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس
في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تبارك وتعالى لعلك ان اعطيتكها سألت غيرها

فيقول رب هذه وهذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
فيقال ارفع راسك فاذا قد فتح له بابا الى الجنة ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
تضاعف مسرته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النيران
قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا با محمد ان في الجنة نهرا في
حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها
اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا با محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف
ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش
منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة
الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن
باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن و
نحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا
علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ حذف خبر ان لدلالة
آخر الآية عليه اي معذبون وقرئ سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله
عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا
يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه لقثم بن العباس وهو عامله على مكة
وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه ع انه كره
اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان معوية اول من علق على بابه
مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا
قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز

جل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه ع
كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان
وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الآية قال
لم يكن ينبغي ان يصنع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار
حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول
عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي
عن الصادق ع في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم
وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه ع فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير
ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفي العلل عنه ع
قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك
كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه ع انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس
يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في
هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير
المؤمنين ع فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن
يلحد بامير المؤمنين عليه السلام ويظلمه واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان الله عز وجل
يقول وطهر بيتي للطائفين والقائمين (العاكفين) والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر
قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه ع قال ان لله حول الكعبة عشرين ومائة رحمة
منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر
يتعلق بهذه الآية واذن في الناس ادعهم بالحج يأتوك رجالا مشاة جمع راجل
وفي المجمع عن الصادق ع انه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول
اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان

او استيناف وشبهها في المجمع الى الصادق ع من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي
والعلل عن الصادق ع قال لما امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم
نادى هلم الى الحج هلم الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى
هلم الحج هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا
ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي العلل
عن الباقر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم ع ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى
صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة
وفي القمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال
اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملتصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان
اطول من الجبال فنادى فادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب
الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك
اللهم لبيك الا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك
قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية
فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله ص يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة
واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله ص وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به
فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية في الكافي
عن الصادق ع انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله عز وجل
ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم
فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه ع انه يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان
كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني

يبلغ

فلما

فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله
عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع عنه ع
منافع الاخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا ع وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب
الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج
الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل
والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما
في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة
الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة
من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب
ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم
ومن ذلك علة لتزوي مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند نحرها وقيل
كني عن النحر بالذكر لعدم انفكاكها عنه وفي العوالي عنهما عليهما السلام هو التكبير عقيب خمس عشرة
صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق ع مثله وفي المعاني عنه ع قال قال علي ع
في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه ع قال هي ايام التشريق
وعنه ع قال المعلومات والمعدودات واحدة وهن ايام التشريق وفي التهذيب عنه ع عن
ابيه وفي رواية عنه ع ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي
الجوامع عن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر والثلث بعده ايام التشريق والايام المعدودات
عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق ع
هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه ع البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا
وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وقرئ بكسر

اللام منها وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان
وعن الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث حفوف
الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من التفث ان تتكلم
في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك
كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في
كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان
فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال
اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي
حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك
فقال صدق ذريح وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك
بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل
والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى
الناس بمكة وما يعملون فقال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان
يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا
بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله هو طواف النساء
وعن الباقر عليه السلام انه سمى الله البيت العتيق فانه بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي العلل سئل لم
والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو
وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه فهو
خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل لغير الله
فلا تحرموا الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور منها شيئا حرمه
فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام

قال

قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال
الملهية وعن النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية حنفاء لله القمي
عن الصادق عليه السلام اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه عن الحنيفية
فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه
الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد الطاء او تهوي به الريح في مكان
سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله
اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون
قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع
وكان البدن الذي جاء رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة
وثلاثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا
لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه
غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين
جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله
دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب
والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب
والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات

قد صففن ايديهن وارجلهن القمي تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق ع ذلك حين تصف للنحر تربط
يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون وفسّر في المجمع عن الباقر ع وهو من صفن الفرس
اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا
وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق ع قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر
المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه ع اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا
قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر
المعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع
والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها
حتى تأخذوها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم
تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع
القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله
التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من التقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب
اليه والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج
المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق ع انه سئل ما علة الاضحية فقال انه يغفر
لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل
لن ينال الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها
لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا
يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في
عقيب خمس عشرة صلوات وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق
تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن
الذين آمنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمه كمن

شدقه ن د

يتقرب

يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص وقرئ بفتح الهمزة اي الله للذين يقاتلون المشركين اي في
القتال حذف لدلالة عليه وقرئ بفتح التاء اي الذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب
انهم ظلموا في المجمع عن الباقر ع لم يؤمر رسول الله ص بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه
الآية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله
ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية
بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق ع
ان العامة يقولون نزلت في رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب
دم الحسين وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر
كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني
انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر ع نزلت في رسول الله ص وعلي وحمزة وجعفر و
جرت في الحسين عليهم السلام والقمي قال الحسين ع حين طلبه يزيد لحمله الى الشام فهرب الى الكوفة
وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر ع قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من
ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه ع نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق ع في حديث الزبيري
ذلك القوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الامر كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا وفي حديث آخر
وكتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين
منهم على الكافرين وقرئ دفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل
الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنايس اليهود وقيل سميت
بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعرب وفي المجمع عن
الصادق ع انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله
كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر ع هذه
لآل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين و

طلاب ن د

بهم واصحابه البدع والباطل كما اماتت الشقاوة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه ع نحن هم وفي المناقب عن الكاظم ع نحن هم سيّد الشهداء آه نحن وفينا
اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين تسلية للنبي ص وكذب موسى قيل غيّر فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما
كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم
حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة
هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي
خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك
اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام
في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن
الكاظم ع البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كني عن
الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على
من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكني
عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره
وعلو منصبه واشتهار ذكره وفي المجمع مقطوعا ان امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر
المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم
بئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت
ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة
في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر
مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم
يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال
عن الصادق ع معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او

اذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد
في التوحيد والخصال عن السجاد ع ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان
يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب
وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق ع انما شيعتنا
اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا وان الخلائق
كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي العيون عن الباقر ع انما العمى عمى
القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب لتوعدهم به وذلك ان رسول الله ص اخبرهم
ان العذاب اتاهم فقالوا فائتنا بالعذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وقرئ بالياء وفي ارشاد المفيد عن الباقر ع اذا قام القائم ع سار الى
الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها و
جعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم
يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة
فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن
نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام قال فيما
وعظ الله عيسى ع واعد لعبدي يوما كالف سنة مما تعدون فيه اجزي الحسنة اضعافها
وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير
والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يحتمل اضعافا لما هو والذين

سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من
عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين
بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي
عنهما عليهما السلام في هذه الآية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قرائتنا فما الرسول
والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما
اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف
يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم
الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر وغيرهما وفي الكافي
عن السجاد عم ان في القرآن آية كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام
التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر عن الباقر عم
وفيه انه سئل عن محدث فقال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب
موسى ومثل ذي القرنين اقول لعل صاحب سليمان آصف بن برخيا وصاحب موسى يوشع
بن نون عليهم السلم وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة عليهم السلم كانوا محدثين كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين عم في حديث مضى بعضه
في المقدمة فذكر الله جل ذكره لنبيه صم ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك الآية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم
الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه و
القدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب
المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اوليائه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل
الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا اقول ولما نزل [illegible]

وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله صم كان في الصلوة فقرأ
سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقرائته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى
فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له
قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية واما الخاصة فانه روي عن
ابي عبد الله عم ان رسول الله صم اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك
من طعام قال نعم يا رسول الله صم وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صم ان يكون
معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله
عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات الله عليه بعدهما
ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم
القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من امير
المؤمنين عم حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له
في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم و
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال الذين لم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وقرئ بالتشديد او
ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا
يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل

بالعقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله
من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة
لينصرنه الله لا محالة إن الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش
من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة
والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل
الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف
ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناهم ببدر فاعتدل
وكذا الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سئل وقال يزيد ايضا حين يقلب الرأس
يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به
ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل
ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم عليه السلام من ولده ذلك اي ذلك
النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض
الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب
يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما
يدعون من دونه الها وقرئ بالتاء هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك
لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا ألم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير ولذلك رفع
فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان
ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله
ألم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر

بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرؤوف رحيم في
الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال فمن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد
انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان
تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة
ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او
شريعة ومذهبا هم ناسكوه يذهبون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب
الملل في الامر الدين في الجوامع ان يزيد [بديل] بن ورقا وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين
ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى
توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر
الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها
وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ألم تعلم
ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه
قبل ان يبرأه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا
تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط تكبرهم عن الحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا
وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم
قل افأنبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله
الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان
الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا
له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان

في قراءة

آياتنا من

من دونه

كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق
عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خرّوا سجّدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون
بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبّون فيقولون لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا
له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها
الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسمّوا
باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مرّ فيه حديث في سورة الانعام وياتي حديث
آخر في تفسير في سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغالبه شيء الله يصطفي من
الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس رسلا يبعثون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم
القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تاويل غير هذا
ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بما وقع وما سيقع والى الله ترجع
الامور كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبّدكم به و
افعلوا الخير وتحرّوا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان
على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرّقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت
الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين
والرجلين وعنه ع جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع
عن النبي ص ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقرأهما وجاهدوا في الله حق جهاده
بالاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي ص انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته

في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سمّيكم المسلمين قال ع الله عز وجل سمّانا المسلمين من قبل
قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
على الناس قال فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس
يوم القيمة فمن صدّق يوم القيمة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه وفي الاكمال عن النبي ص يعني
بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي
وفي المناقب وفي خبر ان قوله تعالى هو سمّيكم المسلمين دعوة ابرهيم واسمعيل لآل محمد عليهم السلام
فانه لم يلزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ص ثم اتبعه وآمن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا
عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن
الصادق ع عن ابيه عن النبي ص قال مما اعطى الله امتي وفضّلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال
لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا
حرج عليك وان الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول
من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل
امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
الحديث فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصّكم بهذا
الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة
الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية
والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قرأ
سورة الحج في كل ثلثة ايام لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل
الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر ع قال اتدري من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون

أن المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلاتك وإقبالك عليها وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال إذا دخلت في صلاتك فعليك بالتخشع والإقبال على صلاتك فإن الله تعالى يقول
الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا
نفاق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال أما إنه لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه وروي أنه صلى الله عليه وآله كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره
إلى الأرض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي الإرشاد للمفيد عن أمير
المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال أن يتقول الرجل عليك
بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية أخرى أنه الغناء والملاهي وفي
الاعتقادات عنه عليه السلام أنه سئل عن القصاص أيحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي
عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم القمي يعني الإماء قال والمتعة حدها حد الإماء
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج إلا عفيفة إن الله عز وجل
يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا
ميراث ونكاح بملك يمين وعن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله أحل لكم الفروج على ثلاثة معان فرج
موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وما ملكت أيمانكم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك القمي قال من جاوز ذلك فأولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لأماناتهم
وقرئ لأمانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق أو الخلق قائمون
بحفظها وإصلاحها والذين هم على صلواتهم وقرئ صلاتهم يحافظون القمي قال على أوقاتها وحدودها
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون
قال هي النافلة أولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون القمي عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فإذا

سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على أهل النار
وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو أن
أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا
أهل النار ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم
فيقال لهم هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار
حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل أولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من أحد
إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله
وفي العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في هذه الآية فينا نزلت ولقد خلقنا الإنسان من
سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة
والنطفة أصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من أصل
الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
قال يعني في الأنثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في أوائل سورة الحج وفي
النظم على التوحيد فيهما ثم أنشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه
فتبارك الله أحسن الخالقين في التوحيد عن الرضا عليه السلام أنه سئل وغير الخالق الجليل خالق
قال إن الله تبارك وتعالى قال تبارك الله أحسن الخالقين فقد أخبر أن في عباده خالقين وغير
خالقين منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله والسامري
خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل إنما هي طرائق لأنها طورق بعضها فوق بعض مطارقة
النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر
فأسكناه في الأرض القمي عن الباقر عليه السلام يعني الأنهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق

من الجنة

يعني ماء العقيق او العقيق الوادي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل
انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو
نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الآية وانا على ذهاب به بالافساد او التصعيد او التعميق
بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله قيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة
طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون
بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال
شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله ص وامير المؤمنين ع فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع
عن النبي ص انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر ع كان في
وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني
وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي
كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمد
صلى الله عليه وآله حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعده ابويه الطيبين
ادم الطيبين اكرم من امير المؤمنين ع وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ
بفتح النون مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها
ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون افلا تخافون
ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا
لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو

جنون

الا رجل به جنة ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه
قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع
فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح ع اذا رايت الماء
يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته
فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك
غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ كل بالتنوين واهلك الا من سبق عليه
القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا
محاله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا وقرئ
بفتح الميم وكسر الزاي مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي ص لعلي عليه السلام
يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع شره
ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وانه كنا لمختبرين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة
ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك
لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فارسلنا فيهم رسولا
منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من
قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم
به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة
عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام
للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت
بعض ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه

من ارسلنا اليهم ما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم و
انتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا
رأوا العذاب فأخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها
قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر عليه السلام الغثاء
اليابس الهامد من نبات الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب
سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم
قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي حدد
لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و
هو الفرد وقرئ بالتنوين كلما جاء امة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث لم يبق منهم الا حكايات يتسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون
بآياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم
وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الراء وجعلنا مأوى لهما
مكانا مرتفعا ذات قرار مستوطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه
الارض في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما السلام
الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة اتفقوا على مذهب واحد وقرئ وان بالكسر والفتح
والتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا و

امير المؤمنين بما

افترقوا

افترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين
بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه دينا
فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان
يقتلوا او يموتوا أيحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما
نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع
عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن
اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد
له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون
شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا القمي قال يعطون ما اعطوا من الصدقات والقمي
قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم
وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون
لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون
ان يقبل منهم وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي
ما آتى وهو خائف راج وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعملون ما عملوا وهم يعلمون انهم
يثابون عليه وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني
عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف
حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم
والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون

ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية
وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا
اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها
سابقون القمي عن الباقر عليه السلام هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها
دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب
هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون
بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد عليه السلام انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب
على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا
وكذا ولم اؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين
ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا
فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا قيل من الذي وصف
به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القران ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما
هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي
يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم
اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا
الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى
مستكبرين به قيل اي بالقران تضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق
وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القران

والطعن فيه قيل كانوا يسمرون بالليل في حول البيت تهجرون من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان
اي تعرضون عن القران او تهذون في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا
القول اي القران ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين من الرسول والكتاب وفي الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال وآباؤهم اسمعيل
واعقابه وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا
على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة
والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له
منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم
بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وقيل انما قيد الحكم
بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته
لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم
فلا يبقى القمي قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام و[illegible] قال لفساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض
اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او
صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم
خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك فاجره في الدنيا والاخرة خير لسعته ودوامه ففيه
مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار
بالكثرة واللزوم وقرئ خرجا في الموضعين وخراجا فيهما القمي عن الباقر يقول ام تسألهم اجرا فاجر
ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال
الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون
عنه فان خوف الاخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحادون
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه
ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا

مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين لا تسبوا

عادلون ق

فانّهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ يعني القحط للجّوا لتمادوا في طغيانهم
افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي
انّهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله ص فقال انشدك الله والرحم الست
تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت هذه
الآية كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع
والخوف والقتل فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون بل اقاموا على عتوّهم واستكبارهم
في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين
والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق ع الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه ع وذلك حين دعا النبي ص عليهم
فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم
وعن الباقر ع هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم
يستعطفك وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسّوا بهما ما نصب من الآيات و
والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها
شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير
اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثّكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد
تفرّقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل
ان الكل منّا وان قدرتنا تعمّ كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا كنّا
ترابا وعظاما ءانّا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا
لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها
جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهّى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم
بادنى نظر الى انه خالقها قل بعد ما قالوه افلا تذكّرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء

قدر على ايجادها ثانيا وان بدو الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على
ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا
تنكروا مقدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكّل به
وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته
بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانّى تسحرون فمن اين تخدعون
فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد
بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد
وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبدّ به وامتاز
ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم ونظام العالم
وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب
والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق ع الغيب ما لم يكن والشهادة
ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي ص قال في حجة الوداع وهو بمنى
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في كتيبة
يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلف منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت قل
ومن طريق الخاصة رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ص وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس
غمزه جبرئيل ع فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق ع قال فنزل عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص او يكون ذلك علي
بن ابي طالب ان شاء الله فقال له جبرئيل ع واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان

جعلت فداك وابن السلم فقال يا ابان السلم من ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي
الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص
على التفضيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلم التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون
به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع
في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال
حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض فالغرا على ما فرط فيه من الايمان
والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد
بالله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي
عن الصادق عليه السلم من منع الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط
الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ هو امر بين امرين
وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه السلم والله ما اخاف عليكم الا
البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه قيل له اني سمعتك
وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب
كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف
عليكم في البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلم انه تلا هذه
الاية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف و
التراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب
منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو

نسخ قال البرزخ

النيران

لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
والقمي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن
السجاد عليه السلم انا والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه
موزونات عقايده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه قال من الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك
الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي تلهب عليهم فتحرقهم وقيل اللفح كالنفح الا انه اشد
تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي
اي مفتوحي الفم مربدي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تعنيفا
وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة
وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن الصادق عليه السلم قال باعمالهم شقوا وكنا قوما
ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال
اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر
ولا تكلمون القمي يلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم
انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا هزوا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني
في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذيتكم انهم هم
الفائزون مخصوصون بالفوز بمراداتهم وقرئ بكسر الهمزة قال اي قال الله او الملك المامور بسؤالهم
وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين
يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم وفيه

تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا
لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلق
خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا
بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم
الى نعيم الابد وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد
ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان
به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه
عند ربه فانه يجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح
المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن
قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها
آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك
ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن
سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما
الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا
الشهوة والقمي وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا

من الله والله عليم حكيم وفيهما وفي رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى وفي المحصن والمحصنة
ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها
وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر عليه السلام كان
له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية المحصن قال لا انما هو على وجه
الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل ولا المرأة
حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول ويأتي العلة في
اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان
يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت
الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم
الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا
الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال
امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فكان ذميا فخرج من ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني
فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه
نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر قال
واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما
السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل
الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم عليه السلام انه سئل
عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام يطلب
من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده
فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين

يجمعها الناس اذا جلدا وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر ع
قال الطائفة الخاصية هي الواحد وفي الجوامع عنه ع ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من
يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن
يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالها
وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون
بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ
لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب
تزوج حيث شاء وعن الباقر ع هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله
عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم في هذه المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد
فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون
المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا يفرق
في الطرفين بين الذكر والانثى في الكافي والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال
يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه ص وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة
لعله اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما ورد به الاخبار عنهم عليهم السلام
وفيهما عن الصادق ع قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس وعنه ع
لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا
سوطا وعنه ع من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال
يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين ع ان الفرية ثلث يعني ثلث

وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع
في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب
حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت
ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه ع اذا قذف الرجل الرجل فقال
انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع قال كان علي ع
يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول العفج
بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين
ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم
جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق ع
قال قال امير المؤمنين ع امر رسول الله ص ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه ع
قال قال رسول الله ص الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف و
القاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده
كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث
ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى
بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله
ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر
ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد على من
الجوارح على المؤمن انما تشهد
حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله
غفور رحيم القمي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا
بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلاثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم

حتى يجلد اربعة راينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها
اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل ع كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق
حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف
الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته
فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه
الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب
الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة وقرئ بالنصب
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد في الكافي عن
الصادق ع انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه
كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها
العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى
يوم القيمة قيل ارايت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن
قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن
وعنه ع ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ارايت لو ان رجلا دخل منزله
فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله ص فانصرف الرجل
وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل
رسول الله ص الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رايت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال
له انطلق فاتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفها رسول الله ص

ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم
قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك
ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله
ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها
اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان
زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعان بنكاح
ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله ص
من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي
زنى بها شريك بن سمحا وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه
رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله ص منزله
فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله ص وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله
فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها رسول الله ص يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما
دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد
بالله اني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها
ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله
ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رميتها به ثم قال رسول الله ص ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم
قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت
لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان
عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها
حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ص والعني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين
فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به

فقال رسول الله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله صلعم لزوجها اذهب فلا تحل
لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت
صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلعم ان جاءت بالولد احمش الساقين
اخنس العينين جعد قطط فهو للامر الذي وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فجاءت
جاءت به على الامر الذي فرق بينهما ولا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه
وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفها احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال ابن امية
قذف زوجته بشريك بن السحماء فقال النبي صلعم البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله
يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله صلعم يقول البينة والا حد في ظهرك
فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى و
الذين يرمون ازواجهم الاية وفي الكافي عن الصادق عم اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى
يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر عم يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما
بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه
والمرأة عن يساره وعن الصادق عم في رجل لاعنه الامام الملاعن فشهد شهادتين ثم نكل واكذب
نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد عم
انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غير
اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر عن ذلك فقال
ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه
لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم
يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل
له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد
الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة
شهداء مكان كل شاهد يمين وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل لم جعل في الزنا اربعة الشهود

وفي القتل شاهدان قال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود
احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما يجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى
قال الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد
والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤوا بالافك لفضحكم
بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء
للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما
خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك
ان عايشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة
له وحمل هودجها على بعيرها ظنا انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان
صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه
حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عايشة والقمي روت العامة
انها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا
انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عايشة ثم روي عن الباقر عم قال لما هلك ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلعم حزنا شديدا فقالت له عايشة
ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله صلعم عليا وامره بقتله فذهب
علي عم اليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عم باب البستان
فاقبل اليه جريح ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم
يفتح باب البستان فوثب عليه عم على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا
فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة
فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي صلعم فقال
له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت

قال لا بل بنيت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي
صرف عنّا السوء أهل البيت وهذه الرواية أوردها القمي بعبارة أخرى في سورة الحجرات عند قوله
تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا وزاد فأتى به رسول الله ص فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله
إن القبط يجبّون حشمهم ومن يدخل إلى أهاليهم والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها
لأدخل إليها وأخدمها وأونسها أقول إن صحّ هذا الخبر فلعلّه صلى الله عليه وآله إنما بعث عليّاً
عليه السلام إلى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم أنه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرّد
قولها بل يدلّ على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق ع أنه سئل كان رسول الله ص أمر بقتل
القبطي وقد علم أنها كذبت عليه أو لم يعلم وإنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبّت علي ع فقال بلى قد كان
والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ص القتل ما رجع علي ع حتى يقتله ولكن إنما فعل رسول الله ص
لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا إذ سمعتموه ظنّ
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين كما يقول المستيقن المطّلع على الحال و
إنما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة مبالغة في التوبيخ وإشعاراً بأن الإيمان يقتضي ظنّ الخير بالمؤمنين
والكفّ عن الطعن فيهم وذبّ الطاعنين عنهم كما يذبّونهم عن أنفسهم لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء
فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون قيل أي هو من جملة المقول تقرير
لكونه كذباً فإن ما لا حجة عليه مكذّب عند الله أي في حكمه ولذلك رتّب عليه الحدّ ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ولولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى
لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة ورحمته في الآخرة
بالعفو والمغفرة المقدّرين لكم لمسّكم عاجلاً فيما أفضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر
دونه اللوم والجلد إذ تلقّونه بألسنتكم يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بأفواهكم
بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيّناً سهلاً لا تبعة له وهو عند الله
عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علّق بها مسّ العذاب العظيم ولولا
إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصحّ لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك تعجّب من يقول ذلك فإنه

يبني

يتعيّن ع

يبني عند كل متعجّب من أن يتعجّب عليه أو تنزيه لله من أن يكون حرمة نبيّه فاجرة فإن فجورها تنفر
عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً
إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبيّن الله لكم الآيات الدالّة على
الشرائع ومحاسن الآداب كي تتّعظوا وتتأدّبوا والله عليم بالأحوال كلها حكيم في تدابيره إن الذين
يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا
تعلمون في الكافي والأمالي والقمي عن الصادق ع قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته
أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل إن الذين يحبّون الآية وفي الكافي عن الكاظم ع أنه قيل له الرجل
من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال
كذّب سمعك وبصرك عن أخيك وإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم
ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروّته فتكون من الذين قال الله عز وجل إن الذين يحبّون
الآية وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته تكرير للمنّة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء
عنه بذكره مرة وأن الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا أيها الذين آمنوا لا تتّبعوا
خطوات الشيطان بإشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام خطوات المجرم ومن يتّبع
خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما أفرط قبحه والمنكر ما أنكره الشرع
والعقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفّرة
لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من أحد أبداً آخر الدهر ولكن الله يزكّي من يشاء بحمله على التوبة
وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنيّاتهم ولا يأتل ولا يحلف من الألية أو لا يقصّر من الألو أولوا
الفضل الغنى منكم والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله القمي
قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا أن لا يتصدّقوا على من تكلّم بشيء من الإفك ولا يواسوهم
وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر ع أولي القربى قرابة
رسول الله ص يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضاً فإذا فعلتم كانت رحمة من الله

والعفو

لكم يغفر الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا
وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولذلك كتاب يخطو الخواص سورة المؤمنين ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا
فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق
ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر عدله الذي لا ظلم في حكمه
في الكافي عن الباقر عليه السلام ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء للخبيثين
من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من
الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة الآية ان ناساً هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات في
الطيبات من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء
يتلقونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد
مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير الانفال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن بن
المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين
الى آخر الآية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول
والطيبين على الآخر مبرؤن مما يقولون فيهم او من ان يقولوا امثال قولهم لهم مغفرة ورزق كريم
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستئناس
بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن مستعلم الحال مستكشف هل يراد دخوله
او من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له ف

تسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم أأدخل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا استأذن
عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم
أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل
بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال الاستئناس وقع النعل والتسليم وفي الفقيه عنه عليه السلام يستأذن الرجل
اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين
وفي المجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أفأستأذن
عليها كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه
عنه صلى الله عليه وآله انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستئذان والتسليم
خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو
اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير
مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس
للمعاملة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن و
الله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي عن النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر
لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر
الى فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر
ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو من الايمان فقال
تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم

الكافي

وان ينظر الى الفرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه فقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن من ان ينظر احدهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في
القران من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر ع قال استقبل شاب
من الانصار امراة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف اذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت
نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة
فشق وجهه فلما مضت المراة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لاتين رسول الله
ولاخبرنه فاتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه واله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل
بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى الا ما
ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول
القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم ع الكفان والاصابع والقمي عن الباقر ع في هذه الاية
قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلثة زينة للناس وزينة
للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج
وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي ص قال
للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار
وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن
محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه ع لا باس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة و
الاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوبة على عقلها
ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ص
لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه ع انه سئل عن الرجل يريد
ان يتزوج المراة يتاملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر
الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية
اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال

قال النبي صلى الله عليه واله لامير المؤمنين ع يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية
لكم اول نظرة الى المراة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن
ستراً لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له الابداء
الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن او ابائهن او اباء
بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن هذه سبع ما لهم ان ينظروا
اليه منها وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الذراعين من المراة هما من الزينة التي قال الله
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين
او نسائهن يعني نساء المؤمنات في الخلوة والقمي عن الصادق ع قال لا ينبغي للمراة ان
تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن
يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق ع وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال لا باس
ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى
شعرها اذا كان مامونا وعنه ع لا يحل للمراة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها
غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل
وجودة الراي وقرئ غير بالنصب من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى
النساء وفي الكافي عن الباقر ع قال هو الاحمق الذي لا ياتي النساء وعن الصادق ع الاحمق
الابله المولى عليه الذي لا ياتي النساء وفي المجمع عنه ع ان التابع الذي يتبعك لينال
من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل
عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع
خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فانه يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات وقرئ ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون

بغاوة الذين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا
كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل
المراد الصالحين للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح و
الله واسع ذو سعة لا تنفد نعمه عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته
في الكافي عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقال ثم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله جاء رجل الى النبي فشكى اليه
الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه
حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في تفسيرها الجهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة
لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه واله يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة
فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا
الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الاية
الاولى وردت في النهي عن رد المؤمن في ترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح
حذرا من تعبه حالة التزويج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك مخافة
الفقر الاحوج كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف مع الفقر الحاضر
المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلم في الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله
من فضله واقول معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا
فالايتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلايم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن
ان يكون لفظة لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة
وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال
مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق
عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه ع الخير ان يشهد ان لا اله

قيل شبه الزجاجة بالكوكب الدري لبياضها وخلوص نورها ... شعاعها كما هو حال القلب ... والشجرة التي توقد منها ...

الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه
سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسئل
الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض
والمؤمن معان واتوهم من مال الله الذي اتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق
عليه السلام تضع من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم
فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك الفا من ستة الاف وعنه عليه السلام الذي اضمرت
كاتبه بخمسة الاف وادرك له الفا ولكن انظر الى ما اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء اي على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل
شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بارتفاع المنهي عنه لتبتغوا
عرض الحيوة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة
ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق عليه
القمي اي لا يواخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر ع هذه الاية منسوخة نسختها
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم ايات
مبينات وقرئ بالكسر ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه
المظهر لها بما فيها وفي التوحيد عن الرضا عليه السلم هاد لاهل السموات وهاد لاهل
الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة
نوره العجيبة الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج
ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء
متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة بضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام
بضوئه يوقد المصباح وقرئ بالتاء على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف اي مصباحها

وبفتح التاء والدال وتشديد القاف من شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح من شجرة
الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا
دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور
نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة
لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس
تقريبا للمعقول الى المحسوس وتوضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا
في التوحيد عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلام الله نور
السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال
صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صـ صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها قال كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال امير المؤمنين عليه السلام لا يهودي
ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل
ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر عم في حديث
يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل
المشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة
يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة
كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله
عليه وآله وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم
على ملة ابراهيم صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان

حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون
منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك
والقمي عن الصادق عليهم السلام عن ابيه عم في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ
بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن
والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة
المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية
اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يعني يكاد
النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على
سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت
لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل ما قال الله فلا
تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع
بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله
وفيه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى
والقمي عنه عم هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي عنه عليه السلام
ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم
ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الخ
الآية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي
بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال وقرئ بفتح الباء رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق عم في هذه
الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم

اعظم اجراً ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله وفي الكافي عنه قال هم التجار الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق عليه
السلام انه سأل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك مواقيت الصلوة ادوا الى الله التجارة
فقال عليه السلام عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيراً
اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا
يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوماً مع ما هم عليه
من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق
من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة
الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئاً مما ظنه ووجد الله عنده محاسباً اياه فوفيه حسابه والله سريع
الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه روي انها انما نزلت في عتبة بن ربيعة
بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب
واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية من نور الحق
كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة
فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم البحر
يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق
الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر على
ابدالها من الاولى وباضافة السحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هنالك
لم يكد يريها لم يقرب ان يراها فضلاً ان يراها ومن لم يجعل الله له نوراً ومن لم يقدر له الهدى
ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق ع

او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني
بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم
لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً اماماً من ولد فاطمة عم فما له من نور امام يوم القيمة
والقمي عنه عم او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج
طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في
ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً يعني له اماماً من ولد فاطمة عليها السلام
فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم
من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات
في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود
له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الآية وقال ايضاً الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وخاطب بهاتين الآيتين
نبيه الذي اشهده ذلك واراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فان ما رايناه فهو لنا
ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه
دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه
فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية
التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال ولكن هذا التسبيح بلسان
الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف
فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه باذاننا وتخاطبنا مخاطبة
العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورة بني اسرائيل
زيادة بيان لهذا النوع والقمي عن الصادق عم ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء

من الوحش الا تجيبه التسبيح وعن امير المؤمنين عم ان لله ملكا في صورة الديك الاملح الا
شهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة
قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما تصفق الديوك
في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح
قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه وفي التوحيد عنه عم مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير
مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض
ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل و
ينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها
وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء في الكافي
عن الصادق عم عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل جعل السحاب
غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق
نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفي الاهليلجة عنه عم في حديث يذكر فيه
الرياح قال فيها ريح تفرق وبها يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء وكيف نشاء مدره
فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وكذلك في قسومه ولها
مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر عم في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب
بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء
برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة
بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم
ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة

من ماء الغفي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا عن النطفة فمنهم من
يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع
كالنعم والوحش في الجمع عن الباقر عم والقمي عن الصادق عم ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق
الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات
مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها
الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول و
اطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما
اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اي يحكم النبي صلى فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة
على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق
عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه
مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك
تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم
الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما
المدعو الى حكمه القمي عن الصادق عم نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان لعنه الله
وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين عم نرضى برسول الله صلى الله عليه و
فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك
ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال
ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي الجمع حكى البلخي انه كانت
بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها
فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه

حكم له فلا تحاكمه اليه وفيه نزلت الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او ب
منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام
والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين عليه السلام ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ
بغير الاشباع وبسكون الهاء ويكون القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن الخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة
معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما
تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على
الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم
من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الموضح
لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام
في خطبة في وصف النبي صلى الله عليه وآله قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون
اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم صلى الله
عليه وآله كما استخلف الذين من قبلهم يعني من اوصياء الانبياء عليهم السلام بعدهم وقرئ بضم التاء
وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء
وقرئ بالتخفيف امنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك
بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر وكفروا
تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام
ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك
هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده

حتى يبعث النبي الذي بعده يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد صلى الله
عليه وآله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد صلى الله
عليه وآله بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في
القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام اقول تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم عليه السلام
او مجموع ذلك معا يكون به فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها
في المهدي من آل محمد عليهم السلام قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو
مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي
مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا
الصالحات النبي واهل بيته اقول وقوله عليه السلام والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل
الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين
من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته
ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر
في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه
الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين
الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع
الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن
التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب الضلالة ولو لم يمهلهم الله بامهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين

ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك انه اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا
رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب
الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه
وآله على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروي
المقداد عنه انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز
وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين لله عن ادراكهم
واهلاكهم وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق ع هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن
في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال
والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في
الكافي عن الصادق ع قال من انفسكم قال عليكم استيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات
ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح
ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين
اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف
ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرئ ثلث
بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان
في الكافي عن الصادق ع ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن
ان شاؤا طوافون عليكم استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة
المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا كان

عليكم اي هم طوافون

احتيج الى الطلب وكذا الاطفال المربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم
باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق ع قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا
على اخته ولا على خالته ولا على سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله
عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان
بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى
ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين بلغوا
من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار
يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلث بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم
باق بعده في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من القمي كذلك
يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد
من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه
لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي الجمع وقراءة الباقر والصادق ع
ان يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي
الكافي عن الصادق ع انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار
والجلباب قلت بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي
اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها واهله في التهذيب وفي العيون عن الرضا ع
في هذه الآية قال هي الجلباب قال فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات
زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما مر في الكافي عن الصادق ع
قال الزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان وان يستعففن

النقاب

ومن سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها او حصل التبرج التكليف في اظهار ما يخفى وان يستعففن
خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان لم تفعل فهو خير
لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم
من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم او اولادهم او اقاربهم
فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة
قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه
وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما
ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج
والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص سالوه عن ذلك
فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
قيل اي يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد
كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المؤمن كسبه وان ولده من كسبه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف
اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء
بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله هذا ابي فقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه
عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم
او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في
الكافي عن الصادق عليه السلام قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما عليهما السلام
ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في الجمع

عط

ائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله بقدر حاجتهم
من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل
بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه عليه السلام هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير
اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا
وعنه عليه السلام قال للمرأة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق
وفي الجوامع عنه عليه السلام من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة
بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او
متفرقين القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال
فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين
ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي
المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن او بغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر عليه السلام قال هو تسليم الرجل على اهل البيت
حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله والقمي قال هو سلامكم
على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر عليه السلام قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان
كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله
مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير
وطيب الرزق ومنه قوله ص سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات مزيد
تاكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الحق في الامور انما المؤمنون الكاملون في
الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد
والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوا رسول الله ص فياذن لهم القمي
نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ص لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون

بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده
مؤكداً على اسلوب ابلغ فانه جعل المستأذن مؤمناً لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيهاً
على كونه مصداقاً لصحة الايمان وتمييز المخلص عن المنافق وتعظيماً للجرم فاذا استأذنوك لبعض شأنهم
ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضاً مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض الامر الى
رسول الله ص واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر
الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي
العباس وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله ص ان يقيم
عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب
فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ص رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف
فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضاً القمي قال لا تدعوا رسول الله ص كما يدعو بعضكم بعضاً وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا
محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق ع قالت فاطمة عليها السلام
لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ص ان اقول له يا ابت فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة
او ثنتين او ثلثاً ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني
وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابت فانها احيى
للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلاً قليلاً من الجماعة لواذاً
ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين
يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب
اليم قال القمي القتل وفي الجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم
في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة
والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه
للجزاء او التفات والكلام ايضاً فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب

الاعمال وفي المجمع عن الصادق ع قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم
فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابداً حتى يموت فاذا هو
مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل
في قبره وفي الفقيه عنه ع قال قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن المغزل وسورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير
الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين من الجن والانس نذيراً منذراً
او انذاراً كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً كما زعمه
النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديراً القمي
عن الرضا ع قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق و
البقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة
لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون
لانفسهم ضراً دفع ضر ولا نفعاً ولا جلب نفع ولا يملكون موتاً ولا حيوة ولا نشوراً ولا يملكون
اماتة احد واحياءه اولاً وبعثه ثانياً ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين
كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه
عليه قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرأ محمد رسول الله ص واله ويخبرنا به انما يعلمه
من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه
بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر ع الا افك الكذب وقوم
آخرون يعنون ابا فكيهة مولى حضرمي وعداساً ويساراً مولى حويطب فقد جاؤا ظلماً وزوراً وقالوا
اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلاً القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخباراً عن مغيبات مستقبلة

وأشياء مكتوبة لا يعلمها إلا الله ... الأسرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين إنه كان غفوراً رحيماً فلذلك
لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صبّاً وقالوا ما
لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي
في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى إن صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور
نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانية وإنما هو بأحوال نفسانية
كما أشار إليه بقوله قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد لولا أنزل إليه ملك فيكون
معه نذيراً ليعلم صدقه بتصديق الملك أو يلقى إليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل
المعاش أو تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل أي إن لم يلق إليه كنز فلا أقل أن يكون
له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون
إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم
تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صـ
بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا
لك الأمثال قالوا فيك الأقوال الشاذة واخترعوا لك الأحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل
إلى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلاً إلى القدح
في نبوتك أو إلى الرشد والهدى والقمي عن الباقر إلى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي إن
شاء جعل لك في الدنيا خيراً من ذلك مما قالوه ولكن أخره إلى الآخرة لأنه خير وأبقى جنات تجري
من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً وقرئ يجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الإمام في
سورة البقرة عند قوله سبحانه أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الإمام
عليه السلام قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صـ يناظر اليهود والمشركين
إذا عاتبوه ويحاججهم قال مراراً كثيرة وذلك أن رسول الله صـ كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء
الكعبة فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالاً هائلاً زعمت أنك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون

فا

مثلك رسوله بشراً مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الأسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك
الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما أنت
يا محمد إلا مسحوراً ولست بنبي ثم اقترحوا أشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني إسرائيل ويأتي
ذكر بعضها في سورة زخرف إن شاء الله تعالى فقال رسول الله صـ اللهم أنت السامع لكل صوت
والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فأنزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل
الطعام إلى قوله مسحوراً مع آيات أخر قد مضت قال فقال رسول الله صـ يا عبد الله أما ما
ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولاً فإنما
الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لأحد الاعتراض عليه وكيف
أفقر بعضاً وأغنى بعضاً وأعز بعضاً وأذل بعضاً وأصح بعضاً وأسقم بعضاً وشرف بعضاً
وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للوضعاء أن يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم ولا
للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا وأعززتهم ولا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا وأجملتهم بل إن
قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في أحكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم أنا الملك
الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي والانقياد
لحكمي فإن سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وإن أبيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم أنزل الله
عليه يا محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد يعني قل لهم أنا في
البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون
بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة ثم أجاب عن مقترحاتهم الأخر بما سبق ذكره
في سورتي بني إسرائيل والأنعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك ما أنت إلا رجلاً
مسحوراً فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت

الا ترى كيف هو

ووضع بعضاً

كنتم

الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطاء من القول او سفها من الرأي
او تظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما
قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى
بحجة اكثر دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت
انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان
بعيد في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت
تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك
ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك
وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا كان ما
يشاؤون موعودا لحقيقا بان يسأل ويطلب او مسؤله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين وقرئ بالنون فيهما ءانتم اضللتم عبادي
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام
تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون
او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم
اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء في المجمع عن الباقر عليه السلام انه قرأ نُتَّخَذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم
بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك او التدبر في آياتك
وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول
والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء

اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا هو الشرك
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم
مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يمشون
بضم الياء وفتح الميم والشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس
لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم
العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون
علة الجعل اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر
وبمن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول الى
لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا
بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم
عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او
العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا استعاذة منهم وطلب من الله ان
يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو وهجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان
كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا
شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة
قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون
ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين
انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس
وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اعمال مبغضينا فقال

شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه اكثر الاوقات للتجالس والتحادث
واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل والتجوز له من مكان القيلولة على التشبيه
اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان
له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار
الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان
النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة
فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب
الجنة الاية وعن الصادق ع لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار يوم تشقق السماء تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام
منها قيل هو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و
الملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ ننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل في تلك
الغمام صحائف الاعمال والقمي عن الصادق ع الغمام امير المؤمنين ع الملك يومئذ الحق
للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين
عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر ع عليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال
وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة قال
في المناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني
الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس
ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من
صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه

قيل

الحسرة

الاشقى على وثبة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر
والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه ع
في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم يوري اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الايتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران
مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه
لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة
حديث عن الاحتجاج فيه بيان لهذه الاية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران اي
انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك
لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه
اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا
بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا ياتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان
يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو
احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل
سبيلا في المجمع عن النبي ص انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال ان الذي امشاه
على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا
باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي
المجمع عن امير المؤمنين ع فدمرانهم على التاكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا
كانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم
للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود ايضا واصحاب الرس و
قرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له

وجعلنا عادا وثمود

القصص العجيبة من قصص الاولين اعتذاراً وانذاراً فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلاً تبّرنا
تتبيراً افنيناه تفنيناً ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن
الصادق عليه السلام يعني كسرناه تكسيراً وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية وفي العيون
والعلل عن الرضا ع عن ابيه ع اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله
تعالى اليهم رسولاً ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم
فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به
احد بعدي الا عني وما في كتاب الله آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت
من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلماً جماً واشار الى صدره ولكن طلابه
يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوماً يعبدون
شجرة صنوبرة يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب
كانت انبتت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك
بعد سليمن بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق
وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر
منها تسمى احديهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار
والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة
تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم
وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم ع وبها العين والصنوبرة
وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة
وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة
آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من
حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب

فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجداً للشجرة
يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح
الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون
الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون
وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من اسماء تلك القرى لقول اهلها
بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم
وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر باباً
كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف
ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من
جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون
رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف
فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال
كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهودا
بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا
يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح
وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة
لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم
ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول اله
السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت
هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا
لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالاً من رصاص واسعة الافواه
ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء

ثم حفروا في قعرها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا فاها صخرة عظيمة ثم
اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الان ان ترضى عنا آلهتنا اذ رأت انا قد قتلنا من كان
يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت التراب يتشفى منه ليعود لنا نورها ونضرتها كما كان
فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي
فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام
فقال الله عز وجل لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا
غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش
عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح
عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم
حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسألته
امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى
فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس وفي المجمع عنه قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله
فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار و
قناعا من نار وخفين من نار وادخل في اجوافهن وفي فروجهن اعمدة من نار وقذف
بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس
فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام [illegible] كان في اصحاب الرس [illegible]
محاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء
يعني الحجارة واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم
حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرآتهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله
بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم يتعظوا فمروا بها كما

كبيرها

مع اللواتي

مرت ركابهم وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا ما يتخذونك إلا موضع هزؤ أهذا الذي
بعث الله رسولا أي يقولون ذلك تهكما واستهزاء إن كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا
عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انها حجج و
معجزات لولا أن صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون
العذاب من أضل سبيلا وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وإن أمهلهم أرأيت من اتخذ
إلهه هواه بأن أطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا أفأنت تكون عليه وكيلا
حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الأول للتقرير والتعجيب والثاني للإنكار
أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في
إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق بالإضراب عنه إليه وتخصيص الأكثر لأنه كان منهم من آمن
ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرئاسة إن هم إلا كالأنعام في عدم انتفاعهم بقرع
الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم أضل سبيلا من الأنعام
لأنها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن إليها ممن يسيء إليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها
وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون إحسان الرحمن من إساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي
هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولأنها إن لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم
تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولأن جهالتها لا تضر بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي إلى
هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولأنها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء
مقصرون مستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك أنه ضاق عليهم المعاش
فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة أو حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها
النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم جاؤوا إلى الصخرة فيتمسحون
بها الغنم والإبل فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسح بالصخرة إبله ويتبارك عليها فنفرت إبله وتفرقت
فقال الرجل أتيت إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد وما سعد إلا صخرة مستوية
من الأرض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال أرب يبول الثعلبان

قيل الوجود الانبساطي الحاصل من تجليات الاشياء وهو حقيقي الا ببين عاقل التي صنعه على الوجود المطلق فهذا المقدار باسمه النور الذي هو الوجود الظاهر كالحجر الذي يظهر كل شيء ويرى عنكم العدم المضاف الوجود الانبساطي فتدبر

برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ألم تر إلى ربك ألم تنظر إلى صنعه كيف مد الظل كيف
بسطه القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أقول وهو أطيب
الأحوال فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر
ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى أو غير متقلص
من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فإنه لا يظهر
للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الأجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت إلا بسبب حركتها
ثم قبضناه إلينا أي أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه لما عبر عن إحداثه بالمد بمعنى التسيير عبر
عن إزالته بالقبض إلى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس
لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للأبدان بقطع المشاغل وأصل
السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور أي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه إشارة إلى
أن النوم واليقظة أنموذج الموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون
تبعثون وهو الذي أرسل الرياح بشرا أي ناشرات للسحاب بشرا على الخلاف القراءة وقد مضى
في سورة الأعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا أو بليغا
في الطهارة ووصفه به إشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فإن الماء الطهور أهنأ وأنفع
مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لأن البلدة في معنى
البلد ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين
الناس في القرآن وسائر الكتب أو المطر بينهم في البلدان المختلفة والأوقات المتغايرة والصفات
المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما أتى على أهل الدنيا
يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل إلا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا
ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم وإليهم
فأبى أكثر الناس إلا كفورا إلا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها وجحودها بأن يقولوا مطرنا بنوء

كذا

كذا من ضعرات بره من الله ويحملوا الأنوار وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
نبيا ينذر أهلها فيخفف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا الأمر عليك إجلالا لك وتعظيما
لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة وإظهار الحق
فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن أو بترك
طاعتهم جهادا كبيرا يعني أنهم يجتهدون في إبطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وإزاحة
باطلهم فإن مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين
خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته إذا خلاها هذا عذب فرات
بليغ العذوبة وهذا ملح أجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما عليهما السلام إن الله جل وعز
ولا يبغيا على الماء فما أقبل ولا يبغيا عذب وطاب وما يجد ولا يبغيا جعله الله عز وجل مرا وملحا
أجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل تنافرا بليغا أو حدا محدودا
وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما
أن يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة
آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلسل ويقبل الأشكال بسهولة أو النطفة فجعله
نسبا وصهرا أقسمه قسمين ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم وذوات صهر أي إناثا يصاهر بهن
وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله
قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله
تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا
وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن سيرين
نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب عليهما السلام زوج فاطمة عليا عليهما السلام وهو ابن عمه وزوج
ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال الأكوان مخصوص
في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي

خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
واله قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال
ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلث الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق ادم فلما خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان
قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر الى صلب شيث فلم يزل
ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل بنصفين فصار نصفه في ابي
عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي
اخي في الدنيا والاخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة
الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب
حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله
وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية ويعبدون من دون الله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في الجوامع
عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القران علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق
الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد في الاية هو الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى
الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك قال وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على
ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك
الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي دل عليه
الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه
ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله
واستثنى منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت
في استكفاء شرورهم والاغناء من اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين
يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا

واستثناه [illegible]

عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر
منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه
حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتاني في
الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا
المعنى في كلامهم عليهم السلام الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدا او لمحذوف ان جعلته صفة
للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من الخلق والاستوى او عن الرحمن
وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فسئل
به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان
يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه
كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة بمعنى السؤال في عالم الارواح كقوله واسئل
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى
ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره
تعالى والقمي قال جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تامرنا وقرئ بالياء و
زادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني
عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا
بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام لا تقرؤا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا
منيرا مضيئا بالليل وفي الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في
فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين
وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه

[illegible]

لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف او اراد شكوراً في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل
فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل
بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما قريب منه مؤداه
القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً في المجمع
عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر
انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هوناً خوفاً من عدوهم وعن الكاظم
انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال
هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً تسلماً منكم و
متاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً في الصلوة وتخصيص
البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراماً لازماً ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر عليه السلام يقول ملازماً
لا يفارق قال وصفهم بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون
من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم
انها ساءت مستقراً ومقاماً الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء وقرئ يقتروا وكان بين ذلك قواماً العياشي الاسراف
في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل القوام العدل والانفاق فيما امر الله
به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر
وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام انه تلا
هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه
ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم قبض قبضة اخرى فارخى بعضها

فط

وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً
جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً وقرئ يضاعف بالرفع ويخلد
الالف والتشديد مرفوعاً ومجزوماً وتبعه يخلد في الرفع والجزم القمي اثام واد من اودية
جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس
التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وآمن وعمل عملاً
صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً في الامالي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال عليه السلام
يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى
حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز و
جل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد
سيئة واحدة ثم يأمر الله تعالى به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا
خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت
يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من
مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي
العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن
فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً
ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته
فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح
لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله
لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات

المؤمن وطينة

والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة الكافر وما
معناه ان الله سبحانه يامر يوم القيمة بان يوخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتوخذ سيئات
محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله
سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات عدونا سيئات وفي روضة الواعظين
عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مجلس جلس فيه قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله
سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه متابا القمي يقول لا
يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال هو الغناء وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله والقمي مثله قال الغناء ومجالس
اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن به التصريح في المجمع
عن الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه
اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه
واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ
قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت
قول الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرئ ذريتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة
وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقر بهم عينه لما يرى
من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام
ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام
وكان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين عليهما السلام قرة اعين

قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن
سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به
عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي
عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة
اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام قال وقرئ
عنده عليه السلام هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا
يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب
منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ بفتح الياء
والتخفيف تحية وسلاما تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا او يسلم عليه
خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي القمي
عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة
افضل او كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه
فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم عليه السلام
من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما انزلت طسم قال الطاء طور سيناء و
السين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى
والقمي الطسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طسم فمعناه انا
الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك
الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة
عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى
ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه

الاية ان نشأ ننزل الآية القمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة
من السماء باسم صاحب الامر صلوات الله عليه وفي الارشاد والغيبة عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال
سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما
بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه
وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث
يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء
اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله
عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد
انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي
بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما
كانوا به يستهزئون من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب
فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف
كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة
والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة
الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل
وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون
تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق
لساني فارسل الى هرون ليعينني به قلبي وينوب منابي اذا اعترتني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب
تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا
فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا
انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا
فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل

والرسالة

والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان
اتياه وقالا له الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمه وانت من
الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه
فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على
فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله
الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي
قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك
مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك
اقول لعل المراد انه ورى لفرعون بقصد الضلال عن الطريق وفرعون اتهمه منه الجهل والضلال
عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية
نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه
السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي اوتلك نعمة تمنها
علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه موه اي انه لم
يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات
والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع
التوحيد قال الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت
عليه بآياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته
وهو يذكر افعاله القمي في حديث السابق قال فلما سأله عن كيفية الله تعالى قال موسى رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله
عن الكيفية فيجيبني عن الحق قال يعني عن النبوة قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا

في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على
وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك
لاينهم اولا ثم لما راى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند
المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني
المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته
قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في
المجمع عن البلقرة فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ف
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقصة في الحديث
السابق قال قد القى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل
فرعون من الرعب ما لا يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله والرضاع الا ما كففتها
عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اتخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه
وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ
حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون
عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو
وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم
في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في
دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام

مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون اي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلب لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم
واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح
الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يافكون
ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي
السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما
قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم فكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم
وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال
للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم
له وقرئ بهمزتين قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء
ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطئتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا
انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون
بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر
الهمزة القصة في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس
بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف
ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس في الدنيا
اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك فقال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا
فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به و

صدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم انه لحيلتكم قال
وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها
في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت البست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس
عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها
ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ
سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فلعبت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما
في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرماح
ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت دارت شدقها
السفلى والتقمت عصى السحرة وحبالهم وغلبت كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها ما لم تر
العين ولا وصفها الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة الاف
رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في مقامهما وشار بها
من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فيها فاذا هي عصا كما كانت وكان
كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي
علمكم السحر الاية فقالوا له كما حكى الله لا ضير الاية ثم حبس فرعون من امن بموسى في السجن
انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاهلكتهم ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا
الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المداين
حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول القبطي من البادرة بقوله عصبة

وشاربها مع الفزع ق

قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا الجمع من عادتنا
الحذر في الامور وقرئ بحذرون فالاول اللازم القوي في الحدث السابق فخرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل
ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ست
مائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني
فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث يرى كل
منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا ان يدركوكم فان الله وعدكم
الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف
الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على
اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا
الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تبت عليها
اكثرهم اذ لم يومن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها و
اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم
باوليائه الحي في الحديث السابق فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى عليه السلام
من البحر ا تكبرت يا موسى ان افرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال الله
موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته
فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليه السلام
يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر
اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء فوق تفوح حيث الارض يابسة فطلعت فيها

واستعمال العزم

الهيئة ق

تنبيه ق

الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى عليه السلام و
اصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق
فكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم كالجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى
اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم
الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم
الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى
جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع
الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل عليه السلام وهو على ماذيانة فتقدمه ودخل فنظر
الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل
من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء
يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس واخرى في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما
ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور
موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا
في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم
الى عسكر فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم
ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا
وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون
من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه وانجأوا الى التقليد قال
افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد انهم عدو لكم
ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه

في النصيحة

في النصيحة وادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود
عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق
له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة
من مبداء الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط الانسان
في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم والذي يميتني عد الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة
الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في
الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما للنفس وتعليما للامة ان
يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي
لا وجه له لانها معاريض وليست خطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد
به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في
عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت
في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له
من المال ياكله ويورثه او المراد اجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس
الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام
واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين
واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة
لما وعده انه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون

الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان
احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق ع قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي
الكافي عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه
قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة و
في مصباح الشريعة قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة
القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الاية وازلفت
الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين
فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من
القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق ع هم قوم
وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وفي خبر اخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود
ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر ع جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر ع يعني المشركين
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم فصرتم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله ليس فيهم من اليهود
والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل وكذبت قبلهم قوم نوح وكذب اصحاب الايكة
كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح
ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا
الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها

حتى اذا اداركوا فيها جميعا يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج
فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق ع الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق
من المؤمنين والقمي عنهما ع والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا
ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ع ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل
في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى
فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له
من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي ص ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي
فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان
الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان
اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم
او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر ع [illegible]
على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني
من كان بينه وبين ادم ع اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره
اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد
والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد منهما على وجوب
طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي
قال الفقراء اقول انما ردوا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة
قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان

حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون وتقولون
ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء
قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة
قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء الموقر عن ابن عباس والقمي المشحون المجهز الذي قد فرغ منه
ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لاية شاعت وتواترت
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية قيل
اي علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء
او بناء ابنيتكم للسكنى في المجمع عن النبي ص ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد
منه وتتخذون مصانع مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون
بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد
تاديب ونظر في العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه
الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه امداده
اياهم بما يعرفون من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه
بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء
علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين
اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين
الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب
الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن

بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين
او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف
الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون يعني دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا
كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرية من الاناسي يعني بالجوف مثل خلق الناس وكنت
رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى الثاني فات باية ان كنت من
الصادقين في دعواك قال هذه ناقة القمي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها
على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها
في شربها في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله
لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم
عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر
الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند
معاينة العذاب فاخذهم العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط و
انما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال
لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق
لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او

مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني
لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض ربّ نجّني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه
فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول
العذاب بهم الا عجوزا هي امرأة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين
اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين
الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا
اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق
الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق و
اتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق الجبلة
الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على
انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان وانه نظنك لمن الكاذبين
في دعوتك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها وقرئ بفتح السين ان كنت من الصادقين
في دعوتك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر له
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال بلغنا والله اعلم انه لما اصابهم
حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب
فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين وفيه سلط الله عليهم الحر سبعة ايام
حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه

وقرئ بتشديد الزاي ونصب الروح والامين على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر
هي الولاية لامير المؤمنين ع والقمي عن الصادق ع الولاية التي نزلت لامير المؤمنين صلوات الله عليه
يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال يبين الالسن
ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق ع عن ابيه ع قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا
الا بالعربية وكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا
صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدنا
لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية وكل ذلك يترجم
جبرئيل عنه تشريفا من الله له صلوات الله وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين
او لم يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد ص وقرئ تكن بالتاء وآية بالرفع ان يعلمه علماء
بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم
ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزل القرآن
على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك
سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون
تحسرا وتأسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا
وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في
الكافي عن الصادق ع قال أري رسول الله ص في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده
يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل ع فقال يا رسول الله ما لي
اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي
يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت
عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم

سنين الا بعد ما انزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خير من الف شهر
ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة
وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما
يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون
انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء فقد حيل بينهم
وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان
الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين من قبيل
اياك اعني واسمعي يا جارة فانه ص كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الاقربين
فان الاهتمام بشانهم اهم في العيون والمجالس عن الرضا ع وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك
المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال
هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله ص
وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق ع وابن مسعود والقمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين
قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب
القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من
يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني
امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ص ايكم يكون
وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ص
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي
ويقضي ديني فقام علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا
رسول الله فقال رسول الله ص انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره فقام
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك واورده في العلل باختصار مع هذه
الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب ع وحمزة وجعفر والحسن والحسين و

والائمة من آل محمد عليهم السلام واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار
من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق ع قد امر الله عز وجل
اعز خلقه وسيد بريته محمدا ص بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين و
التواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام
الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك
يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام قال ومعصية رسول الله ص وهو ميت كمعصيته
وهو حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك
وقرئ فتوكل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين القمي عن الباقر ع قال
الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين صلوات الله
عليهم وفي المجمع عنهما عليهما السلام قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه
عن نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي
فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية اقول يعني في ركوعكم وسجودكم في الصلوة انه هو السميع العليم
هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكده
ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم
كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم
فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر ع ليس من يوم
ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين
بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو
سال ولي الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة
التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق ع في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة
عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون و

بالتخفيف قيل هو استئناف ابطل به كونه صلى الله عليه وآله شاعراً كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا
بغاوين فكيف يكون شاعراً والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم
شاعراً قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيت شاعراً يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا
وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات
الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي
كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا
يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا
آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل
هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد
والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجواً ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار وكافحوا
هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم
وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا
المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل ايضاً اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا
طائل تحتها كاقاويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا ان تذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له مدخلية في الاضلال من اهل
المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر
المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة
وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا
يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة
وقال ما قال فينا قائل شعراً حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله

ماذا تقول في الشعراء فقال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم
قال وقال النبي صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال صلى الله عليه وآله لكعب
بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة
علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر
الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيراً وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي
ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال عز ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون
هكذا والله نزلت وفي المجمع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وفي ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره
وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابداً واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله
مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين
والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق عليه السلام واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن و
كتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة للطبع
محبوبة للنفس فهم يعمهون يتحيرون فلا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل
والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسراناً لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست
ناراً سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة
وقرئ بتنوينهما والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد
للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون

رجاء ان يستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار في مكان النار وهو البقعة
المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول
مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها و
للتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام
كقلب العصا حية الفاعل كل ما افعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها
تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل
اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء فاني غفور رحيم قيل وفيه تعريض لموسى بوكزه القبطي والاستثناء منقطع او متصل
وثم بدل مستانف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي يعني الامن ظلم ولا من ظلم
موضع حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في العيون عن الصادق ع
قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن يعد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين
واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول
اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي الجمع عن السجاد ع
قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا
بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا عن الايمان
والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين هو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود
وسليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله فعلا شكرا له ما فعلاه وقالا
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه
دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما
اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع و

يعتقد انه

روي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له الف بيت
من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة
الف كرسي من ذهب وفضة فتقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير
مسيرة شهر في يوم ...

يعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي
عن الجواد ع انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمان
وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا
المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن
كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود ع فقالوا قد رضينا وسلمنا
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويها
بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق ع انه تلا رجل عنده هذه
الآية فقال ع ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى
على احد في الجوامع عن الصادق ع يعني الملك والنبوة والقمي عنه ع اعطى سليمان بن داود
مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان
اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية
واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية و
اذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجوامع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطى
سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك
اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق
كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير
الآية وفي البصائر عنه ع قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم
سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه ع ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم ع قال ان
الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه
الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر ع انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا
هديلهما فرد ع عليهما كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طار على الحائط هدل الذكر على الانثى

المجمع

ساعة ثم نهض فاستقبلهم فقال ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح
فهو اسمع لنا واطوع من ابن ادم ان هذا الورشان يظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترى يجدني
على فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم وصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلم كثيرة وحشر
وجمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر ع يحبس
اولهم على اخرهم يعني لينا لاحقوا حتى اذا اتوا على وادي النمل القمي قعد على كرسيه وحملته
الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو
قول الصادق ع ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل
لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها في العيون
عن الرضا عن ابيه عليهم السلم في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمن عليه السلم
وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة
اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذريهم ظلمي فقلت يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله
عز وجل ثم قالت النملة اكبر ام ابوك داود قال سليمن بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك
حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمن ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى
جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجوا ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت
لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمن ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت
لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه
واربطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه
تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في

عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق ع كان سليمان عنده اسم الله الاكبر
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم لاحتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد
فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه
جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه
الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمن فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل
لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابنا
جنسه او لياتيني وقرئ بنونين اولهما مفتوحة مشددة بسلطان مبين بحجة تبين عذره
والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم ع وانما غضب عليه
لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طاير قد اعطي ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل و
الجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه
ان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا
نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف
الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه
وقرئ بضم الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على
ان ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من
سبا بنبا يقين بخبر محقق وقرئ سبا بفتح الهمزة وبدونها اني وجدت امراة تملكهم يعني
بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش
عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او لا يهتدون
الى ان يسجدوا او زائدة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء
ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون
وما يعلنون وقرئ بالتاء وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة

والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع
فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي الخبء في السموات المطر وفي الارض
النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر
بمعنى التأمل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح
عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد
انها في حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت
من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها
الملأ اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كرم الكتاب ختمه انه من
سليمن استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمن وانه
وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا الكلام
في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته
والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد
قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة
من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن اولوا
قوة بالاجساد والعدد في الاكمال عن الصادق عليه السلام ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون
اولوا قوة الا عشرة الاف واولوا بأس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تأمرين
من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال
وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله
وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة

ماذا يرجعون نسخه

[illegible] العفيفة [illegible]

لنا

لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سأبعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها
وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه
الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمن عليه السلام بعض جنوده من الديدان
فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت
اليه قال اتمدونني بمال وقرئ بنون واحدة مشددة على الادغام فما اتاني الله من النبوة و
الملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم
تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها
من سبأ اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول
فاخبرها بذلك وبقوة سليمن فعلمت انه لا محيص لها فرحلت وارتحلت نحو سليمن قال يا ايها الملأ
ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد
بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة
ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك
به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على
حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمن يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال آصف
بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت
كرسي سليمان وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك
وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر عليه السلام ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين
حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس
حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا

الاختزال الحذف والاقتطاع ق

خسف المكان ذهب في الارض وانخسف [illegible]

بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير
والتقت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى من الكافي عن الهادي ع قال فتكلم به
فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمن ثم انبسطت
الارض فيما بينه في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق ع قال ان الارض طويت له وعن العياشي
عن الهادي ع قال الذي عنده علم من الكتاب اصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف
اصف لكنه ع احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه
اصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمن في حيوة داود
لتعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما رءاه اي راى العرش مستقرا عنده
حاضرا لديه بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من
فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ءاشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني
ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر
فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره
كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان
عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انه اريد بذلك اختبار عقلها
واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها
ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت
من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل اي صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل
قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال انه اي ما ظنته ماء صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادتي للشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمن لله رب

العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء و
القى فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت
عن ساقيها وفي القمي وكان سليمان ع امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي
الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من
قوارير قالت رب اني ظلمت الاية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمن ع
للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات و
النورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر ع قال يقول مصدق ومكذب
قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون
قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين
فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سالوه
قبل ان تاتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها
فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد
ووقع بيننا الافتراق مذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك
وشوم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة
نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم الفساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون
في الارض المعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه
واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه وقرئ لتبيتنه ولتقولن
بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو

يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح الميم وضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال
انا لصادقون يعنون تورية والقمي يقول لنفعلن ومكروا مكرا اجتماعهم للمواضعة ومكرنا مكرا اهلاكهم بجعلنا
سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا
زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة
حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فاتوا صالحا
ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا
في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا
دمرناهم وقرئ بفتح الهمزة وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا
او ساقطة متهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون
فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا
بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها
بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن
لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين
قدرنا كونها من الباقين في العذاب وقرئ قدرناها بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر
المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم عليهم السلم
والقمي قال هم ال محمد صلوات الله عليهم الله خير اما تشركون وقرئ بالياء الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه
لرايهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة
عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
شجر الحدائق االه مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون
عن الحق هو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا
يكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا

وقد مر بيانه في سورة الفرقان االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر
الذي احوجه شدة ما به الى اللجاء الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم االه مع الله الذي خصكم بهذه
النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الاءه تذكرا قليلا وما مزيدة وقرئ بتشديد الذال وبا
لياء القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من ال محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى
في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية
فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام اخر في هذه الاية
في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات
الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر االه مع الله يقدر على شيء من ذلك
تعالى الله عما يشركون امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب
سماوية وارضية االه مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك
ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة
ان امير المؤمنين عليه السلام اخبرهم ما ببعض الامور التي لم يات بعد فقيل له لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلام وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله
سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وسعيد او شقي ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري
وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم
في الاخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بقطع الالف مع تخفيف الدال
بل هم في شك منها بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم
وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة
وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما واثبتنا بالنونين لقد وعدنا هذا نحن

وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل عليهم مثل
ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن
عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدرك وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون
من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقوا اي قد يعقب من خلفكم بعض الذي تستعجلون
حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي
ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة
في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم ع في حديث وان في كتاب
الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في
ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه
او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمه فتوكل على الله
ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء المفتوحة ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى
والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية
لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم
مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم ظهر مقتضاه وحصل ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي ع كما يأتي
بيانه عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف

من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر ع قال كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد وفي
القمي عن الصادق ع قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا
ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله
ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في
كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة
ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع ان العامة يقولون ان هذه الدابة
انما تكلمهم فقال ابو عبد الله ع كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه ع قال قال
رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال عمار واية آية هي قال
قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب
حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو يأكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم
فاقبل عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت
ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع ما روى
العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر رض وفي الكافي عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ولقد
اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول
واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث بعد
ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال
خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى ع تضع الخاتم على وجه كل
مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن
لينادي الويل لك حقا يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا
عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا ثم قال ع لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به

غير مرتب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه
كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال
يا مؤمن ويا كافر وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن الدابة فقال أما والله ما لها ذنب وإن لها اللحية
ويوم نحشر من كل أمة فوجاً يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا يعني بالأئمة عليهم السلام
فهم يوزعون يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى إذا جاؤوا إلى المحشر قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا
بها علماً أماذا كنتم تعملون أم أي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت إذ لم يفعلوا غير
التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله
فهم لا ينطقون بالاعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير
الدابة أولاً قال والدليل على أن هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجاً الآية قال الآيات
أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل إن العامة تزعم أن قوله عز وجل ويوم نحشر من كل أمة
فوجاً عنى في يوم القيامة فقال عليه السلام أفيحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين لا ولكنه
في الرجعة وأما آية القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً وعنه عليه السلام ليس أحد من المؤمنين قتل
إلا ويرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله تعالى بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد أنهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون
وتراً لآل محمد إلا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني إسرائيل فلا حاجة بنا إلى إعادته
قال في المجمع وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في أن الله تعالى سيعيد عند
قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته
ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه
من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا
يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية
ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي

يتبجحوا

قوله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم
دخل جحر ضب لدخلتموه أقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتاباً في فضائل أهل
البيت عليهم السلام أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أن
الدابة أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة متوافقة المعنى ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبد الله
المسمى بمختصر البصائر ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً ومن أراد سائرها فليرجع إليه
وهو ما رواه عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن الكواء اليشكري قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام
فقال يا أمير المؤمنين إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت فقال أمير المؤمنين عليه السلام
نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام كما قلت لهم قلت لا أومن بشيء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام
ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى
الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له أمير
المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا
فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا
ذلك وصدقوا به لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى
فأخذتكم الصاعقة يعني الموت وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون أفترى
يا ابن الكواء أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم أماتهم مكانهم
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك أوليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام و
أنزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني إسرائيل
حيث يقول الله عز وجل ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم أحياهم وقوله عز وجل أيضاً في عزير حيث أخبر الله عز وجل فقال أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده
إلى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن
الكواء في قدرة الله تعالى ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصراً

قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور
التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس
ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن
في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه
وكل اتوه داخرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها
وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين
حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا
فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية
امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا
اهل البيت ثم قرأ الآية وعن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من
تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين
الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وهو قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه
والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في
صدر الآيتين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا
فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت
السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه عليه السلام

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ
بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله
الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر
وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن
وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه
اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما
انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت
وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم
الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال
الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا
قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان
تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ بالياء وقد مضى ثواب قراءة الطواسين

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما
بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها
شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يكون ذهاب ملكك على يده وذلك
كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فلا وجه له انه كان من المفسدين
فلذلك اجترأ على قتل كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ان نتفضل عليهم حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير
المؤمنين عليه السلام قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم
وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا
عقيب ذلك ونريد ان نمن الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر عليه السلام الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي
فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال انتم المستضعفون
بعدي قيل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله
عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية
جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه عليه السلام في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال في
الغيبة ان القائم عليه السلام لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما لقي موسى عليه السلام
واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه من اهل بيته صلوات الله عليهم
من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته
ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم قال ونريد ان نمن الآية قال قوله ونري فرعون
وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون
اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال ونري فرعون
وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله
عليه وآله وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية ضرب من التكلف واستشهد
له بكلمات لهم عليهم السلام الدالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار على التاويل كما
في سائر الاخبار الواردة في نظائرهن من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين
استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر في الجوامع عن السجاد عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق
بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا و

اشياعهم

اشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه
فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا تحزني ولا
تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها
له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والسكون ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا
خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك
هو قرة عين لنا وفي المجمع عن ابن عباس قال لفرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها
ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن و
دلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم
على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به
انها كادت لتظهر امره وقصته القمي عن الباقر عليه السلام كادت تخبر به او تموت ثم حفظت نفسها لولا
ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين
بحفظه في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت
اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر
فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح
ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت
لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها تقص وانها
اخته وحرمنا عليه المراضع ومعناه ان يرضع من المرضعات من قبل من قبل قصها اثره
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
وفي الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت
انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم

أنّ وعد الله حقّ علم مشاهدة ولكنّ أكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر ع
مفصلة في سورة طه وأوردها في الإكمال بأبسط منها ولمّا بلغ أشدّه واستوى في المعاني عن الصادق ع
أشدّه ثمان عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر ع
في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر
عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى همّ به موسى من عنده وفي الإكمال فغيبه قال وكانت بنو
إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل إليهم وزاد
عليهم في العذاب وفرّق بينهم ونهاهم عن الإخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة
مقمرة إلى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنّا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله
إنكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال
جعد فبينا هم كذلك إذ أقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة
فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها و
ثاروا إلى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج و
دخل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا ع على حين غفلة من أهلها قال
وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوّه
أحدهما ممّن شايعه على دينه يعني من بني إسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط القمي في حديثه
السابق قال أحدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوّه فسأله أن يغيثه بالإعانة ولذلك عدّي بعلى وقرئ استعانه في الجمع عن
الصادق ع قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى
ضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل أي فقتله وأصله أنهى حياته من قوله وقضينا إليه
ذلك الأمر وفي العيون سئل الرضا ع عن هذه الآية مع أنّ الأنبياء معصومون فقال ع
فقضى عليه أي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان إنّه عدوّ مضلّ
مبين قال ع يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال ربّ إنّي ظلمت

فخرجت

نفسي قال ع يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي قال ع أي
استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم قال ربّ بما
أنعمت عليّ قال ع يعني من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة فلن أكون ظهيراً للمجرمين قال بل
أجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الإكمال في الحديث السابق قال وكان موسى
قد أعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع أمره وقالوا إنّ موسى قتل رجلاً
من آل فرعون فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب يترصّد الاستقادة فإذا الذي استنصره
بالأمس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى إنّك لغويّ مبين بيّن الغواية في حديث
العيون قال ع قال له قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأؤدّبنّك وأراد أن يبطش به
فلمّا أراد أن يبطش بالذي هو عدوّ لهما لموسى والإسرائيلي لأنّه لم يكن على دينهما ولأنّ القبط كانوا
أعداء لبني إسرائيل قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبّاراً
في الأرض تتطاول على الناس وما تريد أن تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون فقال
وهو من شيعته قيل لعلّ المراد أنّ الإسرائيلي قال ذلك وكأنّه لمّا سمّاه غوياً ظنّ أنّه يبطش به والقمي
عن الباقر ع في حديثه السابق فلمّا كان من الغد جاء آخر فتشبّث بذلك الرجل الذي يقول بقول
موسى فاستغاث بموسى فلمّا نظر صاحبه إلى موسى قال له أتريد أن تقتلني فخلّى عن صاحبه وهرب
وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك
وإنّما سمّي التشاور ائتماراً لأنّ كلّاً من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج إنّي لك
من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عمّ موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون
مؤمناً بموسى قد كتم إيمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عزّ وجلّ وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم إيمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى إنّ الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفاً يترقّب لحوق طالب قال ربّ نجّني من
القوم الظالمين خلّصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال فخرج من مصر بغير
ظهر ولا دليل نجّني من القوم الظالمين قال فتوجّه نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام

ولما توجّه تلقاء مدين قصدها مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابرهيم ولم تكن
في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج
من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين
فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امّة من
الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من
مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما
ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرًا
من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضمّ الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير السنّ لا
يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارًا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه
فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل
منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان فقال لهما ما لكما
لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي
لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمدّه عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب
وسقى اغنامهما وفي الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقلّه الا سبعة
رجال وقيل اربعون فاقلّه وحده وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها
وحده مرة واحدة فروّى غنمهما واصدرهما ثم تولّى الى الظلّ في الاكمال في حديثه الى الشجرة
فجلس فيها فقال ربّ اني لما انزلت اليّ من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأله الا خبزا
يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف
صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه وفي الاكمال بعد انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة
فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة

موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه
كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه
قالت احديهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في حديثه
فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفت بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه
لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه
ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال قال
لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابة اني مشيت
قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا من قوم لا ننظر في ادبار
النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين ع قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامه من عندك تفضلا
لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشقّ عليك بالزام اتمام العشرة ستجدني
ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك
بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيت اياه فلا عدوان
عليّ لا تعتدي عليّ بطلب الزيادة والله على ما نقول من الشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع
عن النبي ص انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما وفي رواية وان سئلت اي
الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن الصادق
عليه السلام انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي
الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه
قال قبل ان ينقضي قيل له فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك فقال
ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي والقمي عنه ع ما يقرب

منه وفي الكافي والفقيه عنه ان عليا قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان
يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها
وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من
طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله
ان يوشع بن نون وصي موسى ثم عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب
زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
بامرأته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي بعد حديثه السابق ثم قال
لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي
في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا
فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل
الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته
وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي
وكانت عصي الانبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا
البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت
في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه
تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد
خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم
برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله عز وجل فلما
قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في
الجمع عن الباقر لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا
قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ وقرئ بالفتح والضم من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون بها فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى

في البقعة

في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات
والبقعة المباركة هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز
اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة
او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى اقبل ولا تخف انك
من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال
فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت
اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية
ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة
فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال
موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى
فالقها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من
الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء عيب قال اي من غير علة وذلك ان موسى
كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب
وقرئ بضم الراء وبفتحتين ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناء على ما
يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان
حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا
وقرئ بغير همزة يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ مجزوما اني اخاف
ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك
به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء او حجاج بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين

نودي يا موسى

وقال وقرئ بغير واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار
العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء
انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا
ولذا امر ببناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل عم قال لرسول الله ص يا محمد
لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز
وجل عليه فقال رسول الله ص وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى
وهي كلمته الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان
بين الاولى والآخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى
اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى
بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا
نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التي
التابوت وعمد الى الاربعة انسر فاخذ افراخها ورباها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى
جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وجوع
الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظر الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها
وارتفعت بها في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها
فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى
الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار و
الماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها
من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب
كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في

الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما
كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار
وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشان الآخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم
مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة
قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي
عن الصادق عم ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله
عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من المطرودين
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح
ولوط في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب
من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى
قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت
بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا الى موسى الامر
وكلمناه وما كنت من الشاهدين للتجليه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر حرفت الاخبار
وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم
لكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين
من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي صلى لما بعث الله عز وجل

الطور

فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احداً من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت
ان محمداً افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل
آل محمد على جميع آل النبيين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل
عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل
جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت
اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في
الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب
ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه
كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و
النعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا
عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت
لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي
طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين
المطهرين المنابين بعجايب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي
وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمداً قال يا محمد وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على
ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته وقولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا
به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم

عقوبة

عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولاً يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون
من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لنعذرهم ولنلزم الحجة عليهم فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحاً
وتعنتاً اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم
كفرة زمان موسى قالوا ساحران قيل يعني موسى ومحمداً والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران
مبالغة او يعنون بهما التورية والقران تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك
الخوارق وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلى من اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام
بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه
رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام مثله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا
بعضه بعضاً في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد
والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم عليه السلام امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد امام لعلهم
يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني
اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن
بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة صلوات الله عليهم قال وقال الصادق
نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله
ويدفعون بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا

اللغو اعرضوا عنه تكرماً القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلم
يعرضون عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعاً
لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه
واله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما
مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ص وقال انه تكلم بها عند الموت
فقال رسول الله ص اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام
المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ع
ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم
مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي ص كما يستفاد من اخبار
اخر وعنه ع قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافراً فقال كذبوا كيف يكون كافراً وهو
يقول الم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون
ابو طالب كافراً وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول الخط في اول الكتب اي
هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول وهو اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال
ككتاب الغياث للذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم
عليه السلم انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه واله محجوجاً بابي طالب فقال لا ولكنه
كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليه ص قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال
لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء
به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجاً بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه
قبل ان يبعث ولذا دفع اليه الوصايا الانبياء عليهم السلم على انه محجوج به يعني على ان يكون وصايا
النبي ص حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما ينتقل ممن له التقدم

وعن الصادق ع قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة
فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي ص فخرج هارباً حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار
اليه وعنه ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول اني قد حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب
والبطن الذي حملك فاطمة بنت وهب واما الحجر فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة
بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال كان ذات يوم جالساً
بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله
به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع ابي
في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال و
الذي بعث محمداً بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد و
نوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله
عز وجل من قبل ادم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلم قد اجمعوا
على ان ابا طالب مات مسلماً وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفاً من اشعاره
الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه واله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له
الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف
النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في
عقد السحر وتغير في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرتهم
الاعداء استصلاحاً لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجؤوا الرسول الى ما الجاؤوا اليه بعده
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم
رسول الله ص الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلم وفي روضة
الواعظين عن السجاد ع ان النبي ص قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض و
الاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش و

استكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم
لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الاية اولم نمكن لهم حرما
آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه وقرئ بالتاء ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم
للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم
الا قليلا الا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك
القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكونون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم آياتنا
لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل و
العتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به
مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة
كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير وقرئ بالياء افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي
هو مشوب بالالام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من
المحضرين للحساب او العذاب وهذه الاية كالنتيجة لما قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي
الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركاءي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من
الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا
اليك منهم وما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون بل اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم
فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة او النصرة وراوا العذاب لو انهم كانوا
يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم
يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء

لكنه

لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة
الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وامن وعمل صالحا
فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي
ان العامة قد رووا ان ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا
ادخل قبره وفرغ عنه يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين ظهركم فان
كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان
ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة
يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان
كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم
يضغطه ضغطة يختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه
او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه
احد او يزاحم اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم
ان يختاروا وفي الكافي والمجالس والعيون عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الامام وصفته قال
هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا
وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله الى
اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح
ام مفسد فقيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال
غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال

اختياره

عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي و
العصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز
مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال
فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه
ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته
على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل
للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار لا
يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار
المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه
الاخبار تدل على التفسير الاول للاية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن
الصادق عليه السلام في كلام له قال ونعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه
من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور
وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى
اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور
وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها
الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المؤمنون
في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده
ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور
قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون

سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من
اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال افلا تبصرون
ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا
تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من
البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في
النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها
ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا
شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه
لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمي عن
الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة
ما تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم غيبة الضايع ما كانوا يفترون من الباطل
ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن امن به وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته [illegible] فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه
من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء
بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشرة
قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبة اولو القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا
يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اوحى الله
الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب
وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة من الله حقا فالفرح لما
ذا وابتغ فيما اتيك الله من الغنى الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك
من الدنيا في المعاني عنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة واحسن الى عباد الله كما

احسن الله اليك فيما انعم الله عليك اواحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك
بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصابيح الشريعة عن
الصادق عم فساد الباطن من فساد الظاهر ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله
ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد
من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض
ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب
الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان
واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم
عندي والعلم يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون العقوبة لا يسال الله من كان قبلهم
عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته العقوبة في الثياب المصبغات يجرها بالارض
وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
الاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة
فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ
عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة للمتمنين العرفا انهم الخالصون من
اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا
وما فيها ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات
وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه ونهى ان يختال الرجل في مشيته
وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه
اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه
من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روى ان موسى
باهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وباهله وماله وولده من قومه والعمى وكان سبب

قصة قارون

هلاك قارون انه لما اخرج موسى عم بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم
المن والسلوى الى ان قال فرض الله عليهم دخوله مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون
عن اول الليل وياخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان قارون
يقرء التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قرائته وكان يعمل الكيميا
فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة
وكان موسى عم يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد هنا
ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما
فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط
شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب
موسى عليه السلام غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه
وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه
قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل
موسى عليه السلام فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم
انه قد اوتي العذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى
يا ابن لاوي لا تردني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون
في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى عليه السلام يا ابن لاوي لا تردني
من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى عم لقارون يوم
اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قال له لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد
عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن
لاوي لا تردني من كلامك فقال موسى عليه السلام يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته
فقال الله عز وجل يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك
دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت

على كل نفس وقد تهددت لك تهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى عليه السلام
الى الجبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل
ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفى وانا احفر له قبرا فقال
له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر
فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى عليه السلام
انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقمي
في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه
فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس
في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور
قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله
به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره
فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك
الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى
قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هيهات هلك قال فما فعلت
كلثم بنت عمران قال هيهات التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال
قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه
العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات والعياشي عن
الباقر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه
الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع دويا فسأل
الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتأذن لي
ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات
فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى

وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا
لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله
القمي قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له بمقتضى مشيته لا لكرامة
تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا
لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين ويكأنه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه
كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال
فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة
واهل القدرة من ساير الناس وعنه عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية
وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها
والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد البناء وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا
حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله
تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه
السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية
وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار تدري من هم
الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا الحديث والعاقبة
المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا و
وصفا وقد مضى في هذه الآية حديث آخر في سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة
النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير
تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون حذف
المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد القمي عن السجاد

قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وعن الباقر ع انه ذكر عنده
جابر لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الاية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن
ظهيرا للكافرين قيل بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة
للنبي ص والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى
ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة
للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك
وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر
القمي المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث
نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن
الصادق عليه السلام انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام
ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه
ملكه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته
من نبي او وصي او عقل كامل وفي فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما
يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم الله بواسطة نبي او وصي او عقل كامل
وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه ع من اتى الله
بما امر من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من
يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي عنه ع ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه
الى الله صوابه في الجنان ابد الابدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن
هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقراءة الاية اشارة الى ان طاعة الرسول توجه
عنه الى الله والى وجهه ويتوجه من الله تعالى الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله

الخالقة له اليه وفي التوحيد عنه عليه السلام نحن والله الذي لا يهلك وعنه ع الا وجهه
قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في
عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لم نزل في
عباده ما دامت لله فيهم رؤية قيل وما الرؤية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة
رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر ع في هذه الاية قال فيفنى كل شيء هالك
الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه ولم نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك
منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا
ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد
في حديث اخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه
الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل
معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان ورد بما فسر الوجه
بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء
بالحق قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في اخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في الجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون
يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه
الاية قال لابد من فتنة يبتلي بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق والكاذب
لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة
قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة

التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي ستفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس
قد قلت يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت
لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون
باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم امنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال
بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين ع فقال انطلق بايع
الناس فقال له امير المؤمنين ع او تراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس
الاية وفي الكافي عنه ع انه قرا هذه الاية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال
يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من
قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين
صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون وممتحنون
وفي المجمع عن امير المؤمنين وعن الصادق ع عليهما السلام انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من
الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا
ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لات القمي قال من احب لقاء الله جاء الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء
ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم
واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه
لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات

لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي بما كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم
ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي فالكها اللذان ولداه وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم بالالهية عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم
صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذى الانسان او لحقه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله
الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ع ليقولن انا
كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين
كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله
عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم
لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها
لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء
وليسئلن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا
بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال
عن الباقر ع ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا
وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه و
اصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما الناس

تعبدون من دون الله من حجر اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة
او ادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب
قيل هو من جملة قصة ابرهيم ع والقمي انقطع خبر ابرهيم ع وخاطب الله امة محمد صلى
عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابرهيم ع فقال وما كان
جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية
الرسول صلى الله عليه وآله والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك
القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابرهيم في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين
طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم وكذا
تكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في
الارض خطاب لمحمد ص ان كانت هذه الآيات معترضة في قصة ابرهيم ع كما ذكره القمي
وحكاية كلام الله لابرهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة وقرئ بفتح الشين والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم
في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث
اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم
فما كان جواب قومه قوم ابرهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك
قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي به الباقون اسند الكل اليهم فانجاه الله من النار
اي فقذفوه فيها فانجاه الله منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه
منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها

لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ
بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحياة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم
على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق ع يعني يتبرأ
بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع الكفر في هذه الآية البراءة يقول
فيبرأ بعضكم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا
اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا
في الكافي عن الصادق ع ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم و
يلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه ع اما ترضون ان يأتي
كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بقولكم ومأواكم النار وما لكم من
ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال
اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والقمي قال المهاجر من
هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني
الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ع ان ابرهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى
السواد يعني به الكوفة قال فيها بدأ اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك
قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا و
نافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته
النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره
في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء
وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل
اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد
الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على

بعضهم

لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى
انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم العامة ولا يقال النادي الا لما فيه
اهله المنكر في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة
ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي ص هو الخذف فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني
على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنّها فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها
كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف واهله
الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه اي
طاقته وقالوا لما رأوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف و
اهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتخفيف على اهل هذه
القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسائرين وكما سبق في قصتهم الرجفة
في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا
ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي منها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين وعادا وثمودا اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض
مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم
عن السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار
ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى

بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين
وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم
نوح وما كان الله ليظلمهم ليعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت
اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى العلم لعلموا ان هذا مثلهم
ان الله يعلم ما تدعون وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد عن افهامهم وما يعقلها الا العالمون
الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد وفي المجمع عن النبي ص انه تلا هذه
الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من
الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم
يزدد من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي ص مثله وروي ان فتى من الانصار كان
يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك
لرسول الله ص فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق ع
قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية
وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر ع انه سأله هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله
الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق
تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال
وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام

القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر
الاولان لانهما صورتهما وخلقهما والصلوة من نهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر في
عن الباقر ع يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي الجمع عن الصادق ع في قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم
ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل
عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن روي عن النبي ص انه قال لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم
وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة
ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن
هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع ظهورها
وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا
الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة
وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو
كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي في هذه
الاية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله
عليهم فقال كيف تدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون
عن الرضا ع في حديث ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف

لم يعلم ثم جاء في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر ع انه تلا هذه الاية فاومى
بيده الى صدره وعنه ع انه تلاها فقال ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى
ان يكونوا غيرنا وعن الصادق ع هم الائمة وقال نحن وايانا عنى في اخبار كثيرة وما يجحد باياتنا
الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة
عيسى وقرئ ايات قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فاتيكم بما
تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شاني الا الانذار وابانته بما اعطيت من
الايات اولم يكفهم اية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم
تلاوته عليهم ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو اية مستمرة وحجة مبينة لرحمة
لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون تذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان
اناسا من المسلمين اتوا رسول الله ص بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة
القوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه
حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم
الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم
امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة فجأة في الدنيا كوقعة بدر وفي الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون
باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم
يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة
فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي عن الباقر ع قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك
فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق ع اذا عصي الله

فان ضاقت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض و
ان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وآلهما كل نفس
ذائقة الموت تناله لا محالة ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء وقد مر في سورة آل عمران
اخبار في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم
بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون
الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي كانت العرب يقتلون
اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم
بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل بعض
حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت
ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم
لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
له لمن يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بعينه ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون فيتناقضون حيث يعترفون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما
هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه و
يبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة
الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة
الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها
الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك

الحقيقيه نخ

دعوا الله

دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون
الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون
فاجاؤوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة و
ليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون
عاقبة ذلك حين يعاقبون او لم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم
مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم
يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه
النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب
بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تامل وتوقف اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين
جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل
السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم
وفي الكافي عنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين وفي ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين
فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان
لهاتين السورتين من الله مكانا

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قبل من قبل كونهم
غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له

الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عنه
فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بقضي بما يشاء وفي القمي عن الباقر عليه السلام
لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يأمر بقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده
بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كانوا
لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكانت بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة
للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل
محمد صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر
الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب
الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله
ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما
غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا
الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها
وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله
الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فلما غزا المسلمون
فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى
للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في
امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله

عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في
القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه عليه السلام مثله الا انه لم يذكر قوله يعني
يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون
بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في
الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم
التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة
النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية
ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه
انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده و
لكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ما يشاهدونه منها وهم عن الاخرة
التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا يخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون
عن الاخرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فقال
منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او ولم يتفكروا في انفسهم
فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يتجلى للمستبصر ما يتجلى له في سائر المخلوقات لتتحقق لهم قدرة
مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون
يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم بسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا
الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وفيه
تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم

بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيهلكهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث عملوا ما ادّى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى فعلى اي ثم كان عاقبتهم العقوبة
وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تانيث اسوء وقرئ
عاقبة بالنصب ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بدلا وهو خبر كان
والسوءى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله
على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها الله يبدؤا الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم
اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين
آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا
بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة او الى النار
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون والحبرة
السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون
لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه
الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات
الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون
صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر و
يخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام كما مر ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم ع في قوله يحيي الارض بعد موتها
قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل
ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب التنافر وجعل بينكم

مودة

مودة

ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن
آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده و
ما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام وفي الكافي عن الصادق ع قال
الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما
هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع
شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم
فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا
بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات
الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه
ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة
الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته
لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بعثه اذا دعاكم
دعوة من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون
منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم و
هو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم
والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه
او يدانيه في التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا ع ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي ع
وانت المثل الاعلى وفي رواية انه صلى الله عليه واله قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى

استنباط

تقوم

وقيل الهدى والمثل الأعلى وفي زيارة الجامعة الجوادية السلام على أئمة الهدى إلى
قوله وورثة الأنبياء والمثل الأعلى في السموات والأرض يصفه ما فيهما دالاً لقوله ونطقاً
وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن إبدائه وإعادته الحكيم الذي يجري الأفعال على مقتضى
حكمته ضرب لكم مثلاً من أنفسكم منتزعاً من أحوالها التي هي أقرب الأمور إليكم هل
لكم مما ملكت أيمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الأموال وغيرها فأنتم فيه
سواء فتكونون أنتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنكم بشر مثلكم وأنها معارة
لكم تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فإن
التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال القمي
كان سبب نزولها أن قريشاً والعرب كانوا إذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي
تلبية إبراهيم ع والأنبياء عليهم السلام فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية
أسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
إلا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس على رسلكم حتى آتي على
آخر كلامي فقالوا ما هو فقال إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ألا ترون أنه يملك
الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز
وجل رسوله صلى الله عليه وآله أنكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فأنزل الله عز وجل ضرب
لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء أي
ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه
شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك بل اتبع الذين ظلموا بالإشراك أهواءهم
بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فإن العالم إذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من أضل الله فمن
يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها
فأقم وجهك للدين حنيفاً القمي أي طاهراً قيل هو تمثيل للإقبال والاستقامة عليه

والاهتمام

والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال أمره
أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان والقمي عنه ع أنه سئل عنه قال
يقيم الصلوة لا يلتفت يميناً وشمالاً فطرت الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع
أنه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد
فقال ألست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ع أن الله خلق الناس كلهم على الفطرة
التي فطرهم عليها لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد
إلى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه ع في
أخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع قال
لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله إلى ههنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد
عن الصادق ع قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر ع
قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من
ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر أحد أن يغيره ذلك الدين القيم المستوي
الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون لعدم تدبرهم منيبين إليه راجعين إليه
مرة بعد أخرى واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف أهوائهم وقرئ فارقوا أي تركوا وكانوا شيعاً فرقاً
تشايع كل إمامها الذي أضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظناً بأنه الحق
وإذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين إليه راجعين إليه من دعاء غيره ثم
إذا أذاقهم منه رحمة خلاصاً من تلك الشدة إذا فريق منهم بربهم يشركون فاجأ فريق منهم
الإشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم أم أنزلنا عليهم سلطاناً حجة أو ذا سلطان أي من معه
برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون بإشراكهم وإذا أذقنا الناس رحمة نعمة من صحة
وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وإن تصبهم سيئة شدة بما قدمت أيديهم بشؤم معاصيهم إذا هم

يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم
يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون
بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين
يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم إياه خالصا وأولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما
بسطهم النعيم المقيم في المجمع عنهما عليهما السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي ص اعطى فاطمة عليها السلام
فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل كلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا
هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ أتيتم بالقصر ليربو في أموال الناس ليزيد ويزكو في أموالهم
يعني فيها ثم يرجع اليه وقرئ بالتاء المضمومة وسكون الواو فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده
يعني لا يثاب عليه في الكافي عن الصادق ع قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل
فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو
قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي
نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه ع الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما
الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه بلا شرط بينهما
فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه
وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا
هو الحرام وفي المجمع عن الباقر ع هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس
فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك
هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم
واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة
بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي
الفقيه عن فاطمة ع مثله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق

قال قال رسول الله ص الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما
وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في
البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك
دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر
والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال ذاك والله حين
قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة
لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل
لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك
اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم
مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من
قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لحتم مجيئه يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق ع قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة
فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله
انه لا يحب الكافرين اكتفى بذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات
بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني
تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى
قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق ع
قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

القوي يرفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون
جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي
قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي الجوامع عن علي عليه السلام من خلله فاذا
اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان
كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى اثر
رحمت الله اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ آثار كيف يحيي الارض بعد
موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لمحييهم لا محالة وهو على
كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا قيل فراوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم
وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون وفي هذه الآيات ناعية
على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي
يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته
وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار
وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم
مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم اذا
ولوا مدبرين قيل قيده ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن
منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا
لان ايمانهم يدعوهم الى تلقي اللفظ وتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف
ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو
بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء
من ضعف وقوة وشيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة
القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا
مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين

اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الامامة
والامام قال فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله
فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا
العلم والايمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى
يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في
النظر فيومئذ يتبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال
الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين
ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي
ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته
اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية
ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا
مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم
ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق تكذيبهم وايذاؤهم فانهم شاكون ضالون
لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك   ثواب قراءة هذه السورة مر في سورة

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب
الحكيم ذي الحكمة او الحكم اي آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه
لفضل اعتدادها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة
الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا
اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب
الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي

قال يصدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل
سخرية أولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وإذا تتلى عليه آياتنا
ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ثقلا لا يقدر أن يسمع فبشره
بعذاب أليم أعلمه به وإنما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث بن
علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لأحاديث الناس وأشعارهم
يقول الله وإذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق ع قال هو الطعن في الحق والاستهزاء
به وما كان أبو جهل وأصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش ألا أطعمكم من الزقوم الذي
يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه
الغناء وفي المجمع والكافي عنه ع قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر ع الغناء مما أوعد الله
عليه النار وتلا هذه الآية وعنه ع أنه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها
الرجال حرام والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم أي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها
وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن إنجاز وعده ووعيده الحكيم الذي
لا يفعل إلا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا ع
ثم عمد ولكن لا ترونها وألقى في الأرض رواسي جبالا شوامخ أن تميد بكم كراهة أن تميل بكم فإن
بساطة أجزائها تقتضي تبدل أحيازها وأوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته أو
لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا
فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فأروني ماذا خلق
الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الألوهية بل الظالمون في ضلال مبين إضراب
عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم
والعقل والقمي عن الصادق ع قال أوتي معرفة إمام زمانه أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر
لنفسه لأن نفعه عائد إليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فإن الله غني لا يحتاج

قل

إلى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد أو لم يحمد أو محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن
الصادق ع شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وإن كان فيما أنعم
عليه حق أداه وفي أخرى عنه ع من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها
وعنه عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب
وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني
حين علمت أن ذلك مني وفي المجمع عن النبي ص أنه قال حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا
كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار إذ جاءه
نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت
إن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وإن هو عزم علي فسمعا وطاعة فإني أعلم أنه إن
فعل بي ذلك أعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لأن الحكم أشد
المنازل وآكدها يغشاه الظلم من كل مكان إن وقى فبالحري أن ينجو وإن أخطأ أخطأ طريق
الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من أن يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة
ذليلا ومن تخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن
منطقه فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له
داود طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق ع أنه
سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب
ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله
ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد
من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك
من شيء قط مخافة الإثم ولم يغضب قط ولم يمازح إنسانا قط ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر
الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم
أفراطا فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما

حتى تحابا ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه وكان يكثر مجالسة
الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به
ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه
ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر
وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة وإن الله تبارك وتعالى أمر
طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث
يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس
فقال لقمان إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني
وإن هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأن الحكم بين الناس بأشد
المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه
منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في
الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ومن اختار
الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته
واستحسن الرحمن منطقه فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها
من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه و
خرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما أوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله
عز وجل الملائكة فنادت داود ع بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله
عز وجل الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله تعالى
ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ع ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود
يقول له طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية وأعطي داود الخلافة وابتلي
بالحكم والفتنة وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير إشفاق وقرئ بكسر الياء
وبإسكانها لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم لأنه تسوية بين من لا نعمة إلا منه ومن

رثى له أي رق له ق
واستحسنه
بثثتها د

لا نعمة

لا نعمة منه في الكافي عن الباقر ع الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله
فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه
وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الإنسان بوالديه
حملته أمه وهناً على وهن تضعف ضعفاً فوق ضعف فإنها لا تزال يتضاعف ضعفها
وقرئ بفتح الفاء وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك
المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير فأحاسبك
على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا ع في حديث وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر
والديه لم يشكر الله وعنه ع من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وإن جاهداك
على أن تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاق الإشراك تقليداً لهما يعني ما ليس بشيء فلا تطعهما في ذلك
وصاحبهما في الدنيا معروفاً صحاباً معروفاً يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ع
أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أوصني فقال لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت
بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ووالديك فأطعهما وبرهما
حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان وعنه ع
جاء رجل إلى النبي ص فقال يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال
ثم من قال أباك وعن الرضا ع قيل له أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق
عنهما وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فإن رسول الله ص قال إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق
وفي العيون عنه ع وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق
ولا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع
بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضا الله تعالى
من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا
كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى إلى معصيته و
من اليقين إلى الشك ومن الزهد إلى الدنيا ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك فإذا كانا كذلك

فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فداراهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في
حال الصغر ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول بوجهك
عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من امر الله وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله
لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة والقمي عن الباقر
يقول اتبع سبيل محمد ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الايتان معترضتان في
تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى
وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا
يجوزان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني وقرئ بكسر الياء انها ان تك مثقال حبة
من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ
مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى
مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق
ياتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق
اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول
ان يك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني
وقرئ بكسر الياء واسكانها اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
من الشدائد في المجمع عن علي من المشقة والاذى في النهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور
قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ
بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا الا ان عرض عن يكلمك استخفافا
به كذا في المجمع عن الصادق قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي
لا تذل للناس طمعا فيما عندهم وقرئ لا تصاعر ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر
القمي عن الباقر يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي في المجالس والنعمة

الامر بالمعروف

قلب

عن النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير
جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله
في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع القمي اي لا تعجل وفي الخصال
عن الصادق قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي
لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال العطسة
القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا
قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرا القران والقمي عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمان لابنه الاية
قال وعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت
الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها
متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا
ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع
شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان
الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل
واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت
صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه
اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك
تنفع به من خلفك ويرجوك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه
والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد
غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم
فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين
سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن
علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان

بعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه
يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه
نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق
ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله
فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن
بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب
جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن
الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا
للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا
لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة و
معقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة
فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد
مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام
الغائب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك
من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلام قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك
شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا ميتا قال صدقت
فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة
قال ان جعلني متفكرا راغبا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك
ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه
ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع
لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة

قال

قال ان سخر لي سمائه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان
جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله
يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنك الحكمة
ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي
الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان
ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز
تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض
امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق
باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك
كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم
قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل و
لئن سألتهم الاية وعن الجواد عليه السلام انه سئل ما معنى الواحد قال اجماع الالسن عليه بالوحدانية
كما قال عز وجل ولئن سألتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما
يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات و
الارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق
للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بيمده لانه من مد الدواة
واملاها وقرئ البحر بالنصب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله

يكتبها تلك الاقلام بتلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر وفي
وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلاً قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا كيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت
من العلم الا قليلاً وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي
التوراة فقد اوتي خيراً كثيراً فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الآية يقول الله علم الله
اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا
كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم
قالوا يا محمد خلقنا اطواراً نطفاً ثم علقاً ثم انشأنا خلقاً آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في
ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون
ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص
من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى
القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون
خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب
الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل
وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك
تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله
ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه
على النظر في آيات الله والتفكر في الآية والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر
والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن ففي الحديث الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع قيل راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء
للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار

شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب
او غيرها دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما داهمهم
من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي يقول صالح وما يجحد بآياتنا
الا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري وما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار
الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده لا يقضي
عنه وقرئ لا يجزي من اجزاء اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق
بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيامة فلا تغرنكم الحياة الدنيا بتشويقها في الكافي عن
السجاد عليه السلام الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان
يرجيكم التوبة والمغفرة فيجريكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل
الغيث في ايامه المقدرة له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في
نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطباً
او في الجنان للنبيين مرافقاً وما تدري نفس ماذا تكسب غداً من خير او شر وربما تعزم على شيء
فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء
لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا
هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان هذه الاشياء
الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق
لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعلماً من ذي
علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما
يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله
به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار لم يزالوا
يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك الله
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في
سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي
يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون
مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك
عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد
في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة
والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله
ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة
قال هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير
اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه
الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له
شأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد
مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا
لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض
اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي المجمع
عن امير المؤمنين ع انه قرأ بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد
نجدد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين ع
يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا
يبقى منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم

الفترة ما بين كل نبيين ق

المهين الحقير والضعيف والمهين ق

ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء
رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين
فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا
جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت
تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز و
جل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها
في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى
لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد
الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم من الحياء والخزي
ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا
موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا
لاتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو
شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن باياتنا
الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم
ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم
الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع
الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن
فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر ع في هذه الاية قال لعلك ترى ان
القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح

البدن ويرجع الروح فيه على العمل قال نزلت في أمير المؤمنين وأتباعه من شيعتنا ينامون في أول
الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده
فذكر الله في كتابه فأخبركم بما أعطاهم أنه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنته وآمنهم خوفهم وأذهب
رعبهم وفي الكافي عنه وفي المجالس عن الصادق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ألا أخبرك بأبواب الخير قيل
نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله
وفي رواية بذكر الله وفي أخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الأمالي عن الصادق
في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما أخفي لهم وقرئ بسكون الياء من
قرة أعين مما تقر به عينهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد
إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل
ذكره تتجافى جنوبهم إلى قوله يعملون ثم قال إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا
كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي إلى باب الجنة فيقول استأذنوا لي
على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء ترين علي أحسن فيقلن يا
سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا بعث إليك ربك فيتزر
بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب
تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود و
لا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا الجنة فيقول
لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله
ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير
والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي
إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط أحسن منك الساعة فيقول
إني قد نظرت إلى نور ربي ثم قال إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت
جعلت فداك إني أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال إن في

الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا
ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال
إن الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول
ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
وفي المجالس عنهما عليهما السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن
وأحلى من العسل وأشد استقامة من السهم فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت
الأحمر والدر الأبيض فضرب جبرئيل بجناحيه فإذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد
بيده إن في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي الثمرة
إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤوا من الجنة ف
بينا هم كذلك إذا أشرفت عليهم امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة
فيقول من أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما أطلعتكم عليه اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس الآية أقول بله كلمة بمعنى دع وسوى أفمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الإيمان لا يستوون في الشرف والمثوبة أما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا
يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها عبارة عن
خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون إهانة لهم وزيادة في غيظهم
القمي قال إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فإذا بلغوا أسفلها زفرت
بهم جهنم فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الأدنى
دون العذاب الأكبر قبل أن يصلوا إلى الآخرة القمي قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف
لعلهم يرجعون قال فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق أن العذاب
الأدنى عذاب القبر قال والأكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام أن العذاب الأدنى

الدنية والدجال والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال
الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في
الكتيبة فقال علي ع اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن
المجتبى ع في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك
في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات
من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار
مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي ع والوليد ومن اظلم ممن
ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها
الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد
آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقاء موسى ربه في الآخرة عن النبي ص و
جعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقرئ بكسر اللام والتخفيف
القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا
بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم
فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم
يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
سماع تفكر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل
القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب
والثمر افلا يبصرون فيستدلون بها على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم ع فلما

وجعلناه

اخبرهم

اخبرهم رسول الله ص بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان
منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته صلى الله عليهم وفي ثواب الاعمال عنه ع من
اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة
لقمان وفي الخصال عنه ع قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل
السجدة وحم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق ع
ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي ص والمعنى
للناس وفي المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا
المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ص ليكلموه فقاموا
وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله ص
فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها
وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله ص فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في
قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر ص فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين
من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة
ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما
يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف ردا لما زعمت العرب
من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري
وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل
محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركين وفيهم ابو معمر تلقاه

اللبيب العاقل

ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال
الناس قال انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر
ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده
القمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله
لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص
الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا
فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي
ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب
بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه ع فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله
فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الاية
وما جعل ازواجكم اللائي وقرئ باليا وحدها بدون همز تظاهرون منهن وقرئ تظاهرون
وتشديد الظاء وبحذف الالف وتشديد الظاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية
والامومة في امراة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته
كالام له وياتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم
جعل الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون
لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ص ابن محمد القمي عن الصادق ع قال كان سبب ذلك
ان رسول الله ص لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى
زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه الى الاسلام
فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان
رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار
الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله
فقال هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك

فقال

فقال زيد لست افارق رسول الله ص ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون
عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ص ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر
قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله ص اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فكان زيد يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله ص يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر
رسول الله ص الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطا عنه يوما فاتى رسول الله ص منزله
يسال عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله ص الباب
فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين
ثم رجع رسول الله ص الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته
زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ص فلعلك
قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ص فجاء زيد الى رسول الله ص
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ص اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها
فقال له رسول الله ص لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل
فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى وكان امر الله مفعولا فزوجه الله
عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل الله
عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزويج
زينب من رسول الله ص بطولها في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة
له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل الحق ادعوهم لآبائهم
انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ
في الصدق فان لم تعلموا اباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم
واولياءكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان

ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يعفو عن الخطاء النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم معنى
اولى بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف
النفس فلذا الطلوع فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقته
عليهم اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي ص لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال
قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الاية وعن الباقر والصادق ع انهما قرآ او
ازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا
اما في الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية فلذلك صار المؤمنون
اخوة وورد ايضا عن النبي ص انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك
لانهما وهذا المعنى موا آلالان عليا ع بعد النبي ص واما في الدنيا فلالزامه ايام مؤنتهم وتربية
ايتامهم ومن يضيع منهم الفقير جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله ص وجعل رسول الله
اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية وجعل الله تعالى
لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله ص بغدير خم
ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجبه لنفسه
عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي ابا المؤمنين
الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترك مالا
فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد
والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ع ما الزم
رسول الله ص من بعد ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم واحدا واحدا قال والدليل
على ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين ع وقال الصادق ع فكان اسلام عامة اليهود
بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم ع انه سئل لم كني النبي ص
بابي القسم فقال لانه كان له ابن يقال له القسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني

قبل الانبياء آدم ... [illegible]
[illegible]

غلط

اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال
اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته وعلي ع فيهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة
والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال
ان شفقة النبي ص على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة
علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام من بعده ولذلك قال النبي ص انا وعلي
ابوا هذه الامة وصعد النبي ص المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا
فلورثته فصار بذلك اولى من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين ع
بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ص وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله
بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة
واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله ص يقول انا اولى
بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه الحسن
اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه
علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وستدركه يا حسين ثم يكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله
بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن
زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا
انهم سمعوا ذلك من رسول الله ص وعن الصادق ع ان النبي ص قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه
وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن
ترك مالا فلورثته فالرجل ليس له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي
اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا
اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله
وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له ع قال فوالله اني لاولى الناس

التضييع العيال

فالحسن بن علي

عياله

والنهي

بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن
على طاعة الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وازواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل امهاتهم وفي
في الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه الى امير
المؤمنين عليه السلام قال ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله
بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة
المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي نزلت
في الامامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان
هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين
والانصار اقول وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث
بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزول هذه الآية في الامرة وتارة في الميراث [illegible]
في هذه الآية ولما يأتي في بيانه من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى الارحام اي اولو
الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان
حملت الآية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم حملنا د
معروفا يعني به التوصية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من
الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب
مسطورا اي ما ذكر في الآيتين في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا مقدر باذكر من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله
عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء
على رسول الله صلى الله عليه وآله ليسئل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الانبياء
الذين صدقوا عهدهم ويظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين

لقد

قم

واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا كما يأتي وجنودا
لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب
والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت
الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية
تنتفخ من شدة الروع فيرتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهو منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا
الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل ومطلقا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا
فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا
باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا
وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستأذن
فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع
عن الصادق عليه السلام بل هي رفيعة السمك حصينة العياشي عن الباقر عليه السلام وكانت بيوتهم في اطراف البيوت حيث
ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من
اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها لاعطوها وقرئ بالقصر
وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا من الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد
لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون
الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا
قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم
المثبطين د من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله
وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا اقربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا الا

يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم قيل بخلاء عليكم بالمعاونة او بالنفقة في سبيل الله او الظفر
والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه
كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر
باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا
وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
عن التعيير القمي هذه الايات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله
قال وذلك ان قريشا اجتمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وحلوا واستنفروهم
لحرب رسول الله صلعم فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلعم حين
اجلا بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني
هرون على نبينا وعليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش
بمكة فقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع
فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل
وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون
معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين
وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا لقد
عشرة الاف وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلعم
فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله ان
القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا

فيمكث

قفا

فيمكث معهم المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا
دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عم على رسول الله صلعم
فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلعم بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة
وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله
واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عم ينقل التراب من الحفرة حتى عرق
رسول الله صلعم وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر
الناس الى رسول الله صلعم يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا
الى الحفر وقعد رسول الله صلعم في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم
جبل لا تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الى رسول الله صلعم يعلمه
بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلعم مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى
جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج
من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى
قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة
اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلعم اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن
التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلعم مقوي
اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت
عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير
وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلعم فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلعم الى شفير الخندق ثم قال
يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا
كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت فقلت لاهلي قد

مج الشي من فيه رمى به

وتطحن د

والله أنا لنجد رسول الله صلعم بما لا قبل لنا به فقالت أعلمته أنت بما عندنا قال نعم قالت هو
أعلم بما أرى قال جابر فدخل رسول الله صلعم فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم
قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر أدخل علي عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا
حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته بالذراع
فأكلوه ثم قال أدخل عشرة فأدخلتهم حتى أكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم
ثم قال علي بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال أدخل علي عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا وما يرى
في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة
من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد جئتك بثلاثة فقال أما لو
سكت يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فأقبلت أدخل عشرة عشرة فيأكلون حتى أكلوا
كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً قال وحفر رسول الله صلعم الخندق وجعل
له ثمانية أبواب وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه
وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل
قدوم قريش بثلاثة أيام وأقبلت قريش ومعهم حيي بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي إلى
بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلعم فدق باب الحصن
فسمع كعب بن أسد قرع الباب فقال لأهله هذا أخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا
ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد صلعم وقد وفى لنا محمد وأحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له
من أنت قال حيي بن أخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش
في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت
الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد وأصحابه من هذا الجمع
أبداً فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع
من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك التي في التنور تخاف أن أشركك
فيها فافتح فإنك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا

له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فإن محمداً
لا يفلت من هذا الجمع أبداً فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبداً قال فاجتمع كل من كان في الحصن
من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما
ترون قالوا أنت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فإن نقضت نقضنا معك وإن
أقمت أقمنا معك وإن خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً قد ذهب بصره
قد قرأت التوراة التي أنزلها الله عز وجل في سفرنا بأنه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة و
في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال
في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فإن كان هو هذا فلا يهولنكم هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال
الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي من بني إسرائيل وهذا من العرب من ولد إسماعيل ولا
يكون بنو إسرائيل أتباعاً لولد إسماعيل أبداً لأن الله قد فضلهم على الناس جميعاً وجعل فيهم النبوة
والملك وقد عهد إلينا موسى أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية
وإنما جمعهم جمعاً وسحرهم ويريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم أخرجوا
الكتاب الذي بينكم وبين محمد فأخرجوه فأخذه حيي بن أخطب ومزقه وقال قد وقع الأمر فتجهزوا
وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غماً شديداً وفزع أصحابه فقال رسول الله صلعم لسعد بن
معاذ وأسيد بن حضير وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس ائتيا بني قريظة
فانظرا ما صنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحداً إذا رجعتما إلي وقولا عضل والقارة
فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعداً و
شتم رسول الله صلعم فقال له سعد إنما أنت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم
ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا إلى رسول الله صلعم فقالا له عضل والقارة
فقال رسول الله لعلنا أمرناهم بذلك وذلك أنه كان على عهد رسول الله صلعم عيون لقريش يتجسسون
الخبر وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الإسلام ثم غدرا وكان إذا غدر أحد [illegible]

المثل فيقال العضل والقارة ورجع حيى بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظه
العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود
الاشجعي الى رسول الله صلعم وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت
بالله وصدقتك وكنت اكتم ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان
امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلعم اخذل بين اليهود
وبين قريش فانه اوقع عندي قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان
فقال اتعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا
بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير و
قينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم
وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاءك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان
باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظه فقال له يا كعب تعلم مودتي
لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد صلعم فان ظفروا كان الذكر
لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى
تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صلعم لم يرجعوا حتى يردوا عليكم
عهدكم بين محمد صلعم وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد صلعم فيقتلكم فقالوا احسنت
وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش
فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير
الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق
وكان رسول الله صلعم قد صف اصحابه بين يديه فضربوا بخيلهم حتى طفروا الخندق واجاب رسول الله صلعم
فصار اصحاب رسول الله صلعم كلهم خلف رسول الله صلعم وقدموا رسول الله صلعم بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين
وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يفلت من يديه احد
فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه صلعم في ذلك الوقت قد يعلم الله

المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل
يجول جولة وهو يرتجز ويقول لقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع موقف
القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله
من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين ع فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو
بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلعم ادن مني فدنا منه فعممه بيده
ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب فقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين ع يهرول في مشيته وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان
اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن
ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما
امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا
ميت فقال له امير المؤمنين ع قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك
فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي ع دع هذا
يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال
الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسئل الثانية فقال ان ترجع وترد
هذا الجيش عن رسول الله صلعم فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب
امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على
عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين ع فالثالثة ان تنزل الي فانك
فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب
يروعني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين ع بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها و
ثبت السيف على راسه فقال له علي ع يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت

على ظهره فالتقت عمرو والحلقه فضربه امير المؤمنين ص مرعا الى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما العجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة فنظروا فاذا امير المؤمنين
على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه واقبل الى رسول الله ص والدماء تسيل على
رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده انا ابن عبد المطلب الموت
خير للفتى من الهرب فقال رسول الله ص يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله
الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله ص عمر بن الخطاب ان يبارز
ضرار بن الخطاب فلما برز اليه انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة
والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه
بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له
ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب
ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا
انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون
في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد ص لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر
قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله
يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا فلا انتم مع محمد ولا
انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا
محمد ص فقال له هل لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك
يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلت لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا
والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال لهم يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله
اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب
رسول الله ص الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود
خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله ص الا نافق الا

الحصار

القليل

القليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود
ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش
وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة
فقالوا يا رسول الله ص تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف
اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي
كان يعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين
على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يجوز الخندق
ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه و
مسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر
من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي
عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا
مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف
عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه
جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك فاجاب دعوتك فامر الدبور وهي الريح
مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب فبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم
ونزل جبرئيل ع فاخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان قريبا منه فلم يجبه
ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله
بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع
الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من
البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد
واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش
ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم

المنافقون

قال لينظر كل رجل منكم الى حليفه لا يكون لحقه عين فجاءنا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي
عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معوية وانما بادرت
الى ذلك لئلا يبادر الى احد منهم ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان قال لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد
من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله
قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان ابن عرقة
الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف الدم فقبض سعد على اكحله بيده
ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم
حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش فاجعلها
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله
في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
الآيات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله
فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن
بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله
واخلاقه كثباته في الحروب ومقاساته للشدائد وغير ذلك وقرئ بضم الهمزة لمن كان يرجو الله و
اليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي
بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله القمي يصف الله المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق وما زادهم المؤمنين
قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال سيشتد الامر باجتماع
الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا

ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه
كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من
التبديل وفيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة و
جعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا عليه السلام وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن
عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى
فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي المجمع عن علي عليه السلام قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا
والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
وكونوا مع علي بن ابي طالب والمحمدي قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله تعالى وما
بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين عليه السلام بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك
قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال
الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك
ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه عليه السلام لقد ذكركم الله
في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآيات انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا
وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه
ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت الشمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة بنور
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان
تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم

متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق ع فهو لعلي بن
ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود فكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما
يريد عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب التي نزلت في بني قريظة من
اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون
فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مضارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا
لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا المعنى فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود اراد
ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل ع عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف
تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم
حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة
بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس
الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ص ذاك جبرئيل ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له
ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس
فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية
العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط
بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله ص
على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ص
يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم فقال يا اخوة القردة
والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم
كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله ص حتى سقط
الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله ص بيده فتباعد
عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد
منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا

من بني النضير احضر ابويها ام والله لك البلاد وما فيها ولا املكت شيئا فقال الا ولا يرجون على حكمي
ورجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار
نزلوا على حكم رسول الله ص بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى
رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن
كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن
باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله ص قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل
منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت
الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث
والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا قال قد آن لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس
واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال
لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك
ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله ص اجلالا
له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال
قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين
والانصار فقام رسول الله ص فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة ثم انفجر
جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله ص
باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب
لكعب بن اسيد ما ترى ما يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب
لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان
جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعتك وصية ابن الحواس
الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث
مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه

وامر رسول الله ص

حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل
لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله
قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صـ يا فاسق كيف رأيت
صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت
كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه
ولكنه من يخذله الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صـ في البردين بالغداة
والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم
كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي
من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم
فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير
ضرار وبدعة برغبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما يستحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله
من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صـ
قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان
لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية
وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن
فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية
قال الصادق ع من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله عز وجل ترجي من تشاء الآية مع هذه
الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التأليف وفي الكافي عن الباقر ع في
عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صـ لا تعدل وانت نبي فقال تربت

يداك

يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت
انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صـ تسعا وعشرين ليلة
قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله
ولم يكن بشيء ولو اخترن انفسهن لبن وعن الصادق ع ان زينب قالت لرسول الله صـ لا تعدل
وانت رسول الله صـ وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن
رسول الله صـ عشرين يوما قال فانف الله لرسوله صـ فانزل يا ايها النبي قل لازواجك
الآيتين قال فاخترن الله ورسوله صـ ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله صـ
فليس بشيء وعنه ع ان بعض نساء النبي صـ قالت اترى محمدا صـ انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء
من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سمواته فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب
بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه ع انه سئل عن رجل خير امرأته
فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صـ خاصة امر بذلك ففعل ولو
اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لازواجك ان كنتن الآية يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه
لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على
الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق ع قال
الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضاء النبي صـ بالقناعة وحسن
المعاشرة وغير ذلك وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة
على اجرها القمي عن الباقر ع قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا
لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة
وقرن في بيوتكن من الوقار او القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الا

عن ابن مسعود عن النبي ص في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى ع عاش بعد موسى ثلثين سنة
وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى ع فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل
مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي ع في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل
مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذه الاية قال
اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله في ساير ما امركن
به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت
مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما يريد الله الاية ثم عطف
على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الاية وعن الباقر ع
نزلت هذه الاية في رسول الله ص وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي ص فدعى رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين
وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله
قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ان جهالا من الناس
يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي ص وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج
النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى
في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر ع ليس شيء ابعد من عقول
الرجال من تفسير القرآن ان الاية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم قال
انما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها
دخل في بيت النبي ص وعنه ع عن النبي ص انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي
فاني سالت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم

[illegible]

فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول
الله فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله
الاية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام
سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك
فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في اخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك
في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي اية
التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال انشدك بالله انا صاحب
دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال
بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم احد
انزل الله فيه اية التطهير على رسوله انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني
فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري
قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد
ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت او انك على خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي
وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام
سلمة حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي
العلل عن الصادق ع نزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
فلما قبض الله عز وجل نبيه ص كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ع ثم وقع تاويل هذه الاية
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده
الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في هذا

هذه الآية في شأن الخمسة أصحاب العباء من طريق الخاصة والعامة أكثر من أن يحصى وقد ذكر في المجمع
من طريق العامة منها ما اذكر من اراد تخليطه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
من الكتاب الجامع بين الأمرين إن الله كان لطيفا خبيرا إن المسلمين والمسلمات الداخلين في
السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب أن يصدق في المجمع عن
النبي ص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه وما آمن بي من بات
شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ع إن الإيمان ما وقر في القلوب والإسلام ما عليه
المناكح والمواريث وحقن الدماء والإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان أقول
ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل
الإيمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات
في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات
المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من أموالهم ابتغاء مرضات الله
والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات بقلوبهم وألسنتهم أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما على طاعتهم في
المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي
طالب دخلت على نساء رسول الله ص فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله
فقالت يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لأنهن لا يذكرن
بخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله
ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا
اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في
سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر ع وذلك
أن رسول الله ص خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية من بني أسد بن خزيمة
وهي بنت عمة النبي ص فقالت يا رسول الله حتى أوامر نفسي فأنظر فأنزل الله عز وجل وما كان

لمؤمن

لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله أمري بيدك فزوجها إياه الحديث وإذ تقول
عن قريب وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة
أمسك عليك زوجك زينب واتق الله في أمرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وهو أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم إياك به والله أحق
أن تخشاه إن كان فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد ع إن الذي أخفاه في نفسه هو أن الله
سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له أريد
أن أطلق زينب قال له أمسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت أمسك عليك زوجك
وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم
يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها
وفي الجوامع أنها قراءة أهل البيت عليهم السلم قال قال الصادق ع ما قرأتها على أبي إلا كذلك
إلى أن قال وما قرأ علي ع على النبي ص إلا كذلك قال وروي أن زينب كانت تقول للنبي ص
إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله
والسفير جبرئيل ع لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا
علة للتزويج وكان أمر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقد مضى
عن الباقر ع في تمام الحديث السابق قال فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم
إنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله ص فأعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها
فإن فيها كبرا وإنها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله ص اتق الله وأمسك عليك زوجك
وأحسن إليها ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله
قال وروي فيه أيضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم في أول
هذه السورة أقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا ع في حديث عصمة
الأنبياء عليهم السلم قال وأما محمد ص وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه فإن الله تعالى عرف نبيه ص أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه

في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن تسمى زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثه
فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل
انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من
ادم وزينب من رسول الله ص بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من
علي عليهما السلام وعنه ع في حديث اخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول الله ص قصد دار زيد بن
حارثه بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك
وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما راها
تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال
فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء الرسول ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما
اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امراتي
في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله الاية وقد كان الله
عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس
ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك
الاية ثم ان زيد بن حارثه طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه ص وانزل الله بذلك
قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل
من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما ابيح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا وحكما
قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه

ما بين التوالد والولادة من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثه قالت قريش يعيرنا
محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب
والطاهر وابرهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا
ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم رجاله ليسوا رجال الناس
مع انهم لا يقاسون بالناس في الحكم وقد صح انه ص قال للحسن ع ان ابني هذا سيد وهذا ايضا
سيد وقال ايضا الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة
او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى
في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ص ولكن رسول الله وكل رسول
ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس
بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او
ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي ص قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي
خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ع ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم
يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس و
التمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره خصوصا لفضلهما
على ساير الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق ع قال ما من شيء الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن
وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل
لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل الله له
حدا ينتهي اليه وعنه ع شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه ع تسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في
الذكر الكثير اكثر من ان يحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار

لكم والاهتمام باصلاحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان و
الطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته
المقربين في الكافي عن الصادق ع من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة
مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل
هو الذي يصلي عليكم الآية وفي المجمع عن النبي ص قال لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك
انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي
يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اللقاء هو البعث فافهم
جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني
انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
بتيسيره في العلل عن النبي ص انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا و
احمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير
فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء
به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم و
دع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا
اليه الامر في الاحوال كلها القمي نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف
التأليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن و
سرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق ع في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل
بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما
يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر ع في هذه الآية قال متعوهن اي جملوهن

بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اهلهن فان الله
كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة
البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر ع جاءت امرأة من الانصار الى
رسول الله ص فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت
على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ
دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله ص
خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في
نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجراك وانهمك للرجال فقال رسول الله ص كفي عنها
يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد
اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله تعالى
عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ص ولا يحل
ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله ص وقد تهيأت
وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة
قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله ص مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله
اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم
ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة
الا لرسول الله ص وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال لها رسول الله
وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال ع قال تزوج رسول الله ص بخمس عشرة امرأة ودخل

عن الصادق

ثلث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلث عشرة
اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت
ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث
ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث
ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت
نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة
الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت
خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما
ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسع
عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن
تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك او تمسك من تشاء في الكافي عن
الصادق ع وفي المجمع عنهما عليهما السلم من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي من
ارجى فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شئ من ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب
الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن
وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله
يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا
يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي
نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله

وفي

وفي الكافي عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم عليك
في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم
يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صلى الله عليه
واله ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق ع
في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ص وفي بعضها انما
الحمد خلاف الحديث للناس والتي لا تحل له النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء
وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امراة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل
لك امراة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا القول
وهذه الاخبار كما ترى وكلما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الاية منسوخة بقوله
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين
اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى
اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي من الحق فيامركم بالخروج واذا سالتموهن متاعا شيئا ينتفع
به فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه واله زينب
بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله
وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق ع
قال كان جبرئيل ع اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اطهر
لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده من بعد وفاته او فراقه ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا
عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما

فيعلم ذلك مجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه
ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا
فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل
بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صلعم تزوج امراة من بني عامر بن صعصعة يقال
لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه
على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا فلما دخلت على
رسول الله صلعم تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلعم عنها فطلقها
والحقها باهلها وتزوج رسول الله صلعم امراة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابرهيم بن رسول الله
ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلعم باهلها قبل
ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية
وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباءة
فاختارتا الباءة فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال الراوي فحدثت بهذا
الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر ع انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد
عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله صلعم من بعده صلى الله عليه وآله من بعده وذكرهما
العامرية والكندية ثم قال ع لو سألتهم عن رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها
اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله صلعم اعظم حرمة من آبائهم وفي الكافي رواية بان هذا
الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء
لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله
او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت

ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم ع انه سئل ما معنى صلوة الله وصلوة ملائكته و
صلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين
دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة من الله عز وجل
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد
عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه
ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما
ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنب والله كهيئة يوم ولدته
امه وفي المجمع قال صلوة الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة
الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية
وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه وسلموا له و
في العيون عن الرضا ع في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه
الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم
صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر
الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة
فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال ع نعم اخبروني عن قول الله يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلعم لم يشك
فيه احد قال ع فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله
وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى سلام على
نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح
ولم يقل سلام على آل ابرهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد

فقال قد علمت اذ فيّ بعض النبوة شرح هذا وبيانه وعنه عم فيما كتبه في شرايع الدين
والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وفي الخصال
مثله عن الصادق عم وفي الكافي والفقيه عن الباقر عم وصلّ على النبي ص كلما ذكرته او ذكره ذاكر
عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه عم قال لما قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون
والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين عم سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته
انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الاية وعنه
مرفوعا قال ان موسى صلى الله عليه وآله لما ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر
محمد ص فضّل عليه يا ابن عمران فاني صليت عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم لهذه
الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن اوصى
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله
الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون
ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين عم حقه واخذ حق فاطمة
واذاها وقد قال رسول الله ص من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي
كمن اذاها في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين
يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي عم انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله ص وهو اخذ
بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله
وفي التهذيب عن الصادق عم قال اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله
فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ص فقال ليس لكم
ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا
وفاطمة صلوات الله عليهما وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق عم قال اذا كان يوم

قد

القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين
اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر
الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن
النبي ص من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق عم
ما في معناه وفي اخرى سئل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن و
ابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض وان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض
ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض
لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي
كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص فاذا كان
بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الاية لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء من سرايا المسلمين
ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا
غير ثابت لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك
فيها في المدينة الا قليلا الا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة
يرجفون برسول الله ص اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله ص فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الاية قال مرض اي شك لنغرينك
اي لنأمرنك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر عم
فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله
في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء او
سعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها

ولا يعتد احد على تبديلها يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله
لم يطلع عليه ملكاً ولا نبياً وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً شيئاً قريباً ان الله لعن
الكافرين واعد لهم سعيراً ناراً شديدة الايقاد خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً يحفظهم
ولا نصيراً يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من
حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا
ربنا انا اطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا و
اضلوا والعنهم لعناً كبيراً اي لعناً هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيراً بالمثلثة اي كثير العدد
التي هي كناية عن العدد الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
يعني في امير المؤمنين عم والسادة والكبراء هما اول من بدء بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا
اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيهاً ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق عم
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع
لا يراه فيه احد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل
الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الاية وفي
المجالس عنه عم ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى عم انه عنين
وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً وفي الجمع عن علي عم ان موسى وهرون صعدا
الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل
وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك وعنه مرفوعاً ان موسى عم كان
حيياً ستيراً يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب
مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فراه بنو اسرائيل عرياناً كاحسن الرجال
خلقاً فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر

لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق عم انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف
بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً
يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزاً عظيماً في الكافي والقمي عن الصادق عم في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية
علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً في العيون
والمجالس عن الرضا عم في حديث قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر قال يعني بالولاية الامرة
والامامة ويحتمل ارادة القرب بها الى الله وفي الكافي عن الصادق عم هي ولاية امير المؤمنين عم
وفي البصائر عن الباقر عم هي الولاية ابين ان يحملنها كفراً وحملها الانسان والانسان ابو فلان
وفي المعاني عن الصادق عم الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه عم ان الله
تعالى عرض ارواح الائمة عليهم السلام على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في
فضلهم ما قال ثم قال هؤلاء امنائي امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت
من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما
ما قال احملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة
وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم
والمخلصين من امتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف
باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية والقمي
الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها
وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوماً جهولاً وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه عم
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة

والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطوله
او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وحملها من هو اضعف منهن
وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا عليه السلام اذا حضر
وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت ‏— و القمي
امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق
فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه
ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا
يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى
بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث تشمل المعاني المحتملة
كلها بالارادة الحقايق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اوجه ما قيل في تاويل هذه الاية وفيه
التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما
ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن
من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات
والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم
اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق لها تكبرا على اهلها ومع تقصيره
بحسب وضعه في اداءها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
فهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في
مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه
نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا
رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان

قنو

من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال
ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها
وحرفوها سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله وله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة
لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بباطن الاشياء يعلم ما يلج
يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من
مطر او رزق او ملك وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا
تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات
لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات
تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين تاكيد لنفي العزوب القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب فكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين
سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين
عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم مؤلم ويرى الذين اوتوا العلم ‏— وقرئ بالرفع
الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل
عليه ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين ‏— وقرئ برفع الحق
كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشؤن خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تمزيق وتفريق
بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا
يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما
خلفهم مما احاط بجوانبهم من السماء والارض ما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم

قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور
البينات ان في ذلك النظر والفكر فيهما وفيما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع
الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح
القمي اي سبحي لله والطير اي وجعلنا الطير ايضا اوابات والطير والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه
كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير
معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود
وسليمان عليهما السلام ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد
والصفر من غير نار وجعلت الجبال تسبح مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في
السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدق والغلظ فلا تغلق ولا تخرق في ثوب
الاسناد عن الرضا ع قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون
بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي
كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال الله النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع و
لذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا
ومن يعدل منهم عما امرنا من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا
يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها و
يحارب عليها وتماثيل صورا في الكافي والجمع عن الصادق ع والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها
الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات
على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه
ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكرا آخر لا
الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم
على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه من نسأت اذا

وقرئ بالياء في يشأ ويخسف و
كسفا بتحريك السين

وقرئ الرفع

وقرئ الريح

طردته

فم

طردته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم
نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام وياتي ذكرها في الكافي عن الصادق ع قال ان الله عز وجل اوحى
الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان
يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان
مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه
ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة
من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر
تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر ع قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا
هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا
هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب
الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة
يدابون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية
قال الله فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين
والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان اني متم امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة
البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون
ان يدخلوا عليه فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية
وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان
لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من
كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في

عنه فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما
كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر
الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه
من بعض زوايا القصر فلما ابصره سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان
اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال
ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض
لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت
روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون
اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه
هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده
وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال
المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز و
جل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمن من قصره على وجهه
فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء
وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته
يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية
هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي
الاحتجاج عن الصادق انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا
لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع
ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب في الاكمال عن النبي ص عاش سليمن بن
داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبأ لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في

المجمع عن النبي ص انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة تيامن منهم
ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار
وحمير فقيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشأموا فعاملة وجذام ولخم وغسان
في مساكنهم في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث و
قرئ بالافراد وبفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما
يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم و
جماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة كلوا من رزق
ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل
العرم اي الصعب الشديد القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمن ع امر جنوده ان يجروا له خليجا من
البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض
على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون
اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس
من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل
على ذلك السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها
فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا
حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الاية الى قوله سيل
العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع القمي وهو ام غيلان
واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف
السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل
جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا
البليغ في الكفران وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى
الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير قيل الغادي

في قرية وبيت في اخرى سيروا فيها على الارادة القول لياليَ واياماً متى شئتم من ليل او نهار امنين
فقالوا ربّنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملّوا العافية فسالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام
مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزوّد الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى
المتوسطة وفي المجمع عن الباقر ع ربّنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطاً منهم في
الترفّه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم
احاديث يتحدّث الناس بهم تعجّباً وضرب مثل فيقولون تفرّقوا ايدي سبا ومزّقناهم كلّ ممزّق وفرّقناهم
غاية التفريق حتى لحق غسّان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك
لآيات لكل صبّار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية
فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم
الله عز وجلّ وغيّروا ما بانفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمه وان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا
ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرّق قراهم وخرّب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان
جنّتيهم جنّتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر ع في حديث الحسن البصري في
هذه الاية قال ع بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عزّ
وجلّ فمن اقرّ بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم
وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنّا الى شيعتنا و وفقها شيعتنا
قوله سبحانه وقدّرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا به ليالي واياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي
والايام عنّا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي
امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحلال الى الحرام وعن السجاد ع ما معناه
بالقرى الرجال ثم تلا ايات في هذا المعنى من القران قيل فمنهم قال نحن هم قال او ما تسمع الى قوله سيروا
فيها ليالي واياماً امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم ع في هذه الاية قال نحن والله القرى التي قال امنين
بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق ع في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره
في اخر المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياماً امنين مع قائمنا اهل البيت ولقد صدّق

عليهم

قسط

عليهم ابليس ظنّه صدّق في ظنّه وهو قوله لاضلّنهم ولاغوينّهم وقرئ بالتشديد اي حقّقه
فاتّبعوه الا فريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلّط واستيلاء بوسوسة
واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممّن هو منها في شكّ ليتميّز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم
حصول متعلّقه وربّك على كلّ شيء حفيظ في الكافي عن الباقر ع قال كان تاويل هذه الاية
لمّا قبض رسول الله ص والظنّ من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظنّ بهم
ابليس ظنّاً فصدّقوا ظنّه والقمي عن الصادق ع لمّا امر الله نبيّه ص ان ينصب امير المؤمنين ع
للناس في قوله يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك في عليّ بغدير خم فقال من كنت مولاه فعليّ
مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا
ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلّا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجلّ على رسوله ولقد صدّق عليهم ابليس ظنّه الاية
قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله فيما يهمّكم من جلب نفع او دفع ضرّ لا يملكون
مثقال ذرّة من خير او شرّ في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقاً
ولا ملكاً وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعتهم
ايضاً كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله
يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله ص فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة
والشفاعة له وللائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر ع ما احد
من الاوّلين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله ص يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله ص الشفاعة
في امّته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة
ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا ربّ حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد حتى اذا فزّع عن قلوبهم يعني
بين صعوبة فوضى حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو
العليّ الكبير ذو العلوّ والكبرياء القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين
ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد ص فلمّا بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي

القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل ع كلما مر باهل
سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ
لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين
من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب
قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه
حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى
منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات
حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا
بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما
ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق
العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة
بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء
الملحقون متسمة بالذلة متابعة عنها بمعزل العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا
ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى
محمدا ص شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس
وفي روضة الواعظين عن السجاد ع ان ابا طالب سأل النبي ص يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك
خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون
الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم
والقمي عن الصادق ع انه قال ان رجلا اخبرني عن الرسول ص كان عاما للناس اليس قد قال الله

عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض
من الانس والجن هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله ص لم يخرج من المدينة
فكيف ابلغ اهل المشرق والمغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل ع فاقتلع الارض بريشة من جناحه
ونصبها لرسول الله ص فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب
كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم
النبي ص بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون
به رسول الله ص والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا
للاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع
الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين
انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى
وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم
اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حملنا على الشرك اذ تأمروننا ان نكفر بالله و
نجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال و
اخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في المادة والاولى اسمعيل يا ابن رسول الله
وما ينفعهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق
الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم
به كافرون تسلية لرسول الله ص مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم
الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم

والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان
العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع
النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في
سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون
من المكاره القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا
بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب
منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق
في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا وهو خير
الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك
وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك
ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل
منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق
بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين من يقبض يده
بالمعروف اذا وجد يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق
بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق
ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم

اكتسب

اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت
اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين
والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا
واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون
للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا
وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم
بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء
وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم (فيستتبعكم)
بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين
من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من
القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر اولئك عشر
ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كانه اريد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب
رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا معشار ما (وما بلغوا معشار ما آتيناهم)
آتيناهم محمدا وآل محمد عليهم السلام او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآل محمد احرى بالجحد والتكذيب
وانباء محمد وآل محمد انباء لهم فلا تنافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير منه لان
الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله
قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء
والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط

القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون
يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر ع
قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
ان الله جل ذكره انزل عزايم الشرايع وآيات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة و
المداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية
والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه
وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد
ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجريها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي
فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم
بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم
القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله ص سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم
واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره
هو لكم دوني وفي الكافي عنه ع يعني اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون
من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي
قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق
الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي
عن الرضا عن ابيه عن آبائه ع دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال
ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يدرك قول كل ضال ومهتد وان كان
خفيا ولو ترى اذ فزعوا رأيت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن الباقر ع

فب

قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم
خسف بهم وعنه ع كاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا
جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله
عليهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش التناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد
انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث
ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون
بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا
يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في
شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهم السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون
من تحت اقدامهم وعن النبي ص وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج
عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق
وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر
من ثلثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس
ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى
من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من
السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون
متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم
فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك
جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الآية قال وروى اصحابنا
في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ الحمدين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته فان قرأهما

يعني تناوله

في نهار لم يصبه في نهاره مكروه واعطى من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ
مناه. سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض
مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلاً وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده ويبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا
الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلث وربع ذوي اجنحة متعددة يتنزلون بها ويعرجون او يسرعون
بها نحو ما امروا به في الكافي عن النبي ص الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة
وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه ص انه
رأى جبرئيل ع ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في الخلق
ما يشاء وفي الكافي عنه ع ان الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق ع قال خلق الله الملائكة
مختلفة وقد رأى رسول الله ص جبرئيل ع وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل
قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى
في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من
نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكاً بعد ما بين شحمة
اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون
وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعاً الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة
سجداً الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من
الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون
به ثم يأتون رسول الله ص ثم يأتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين ع فيقيمون
عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً وقال ابو جعفر ع ان الله عز وجل
خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل
وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة

ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك
منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب
ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاءً فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك
وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك
لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم
منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقاً ومعبوداً ما احسن
بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين
مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه
وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته
ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في
نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت
دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع
فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وادخل يده من وراء الستر فناوله
من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من
زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سبحاً لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم
فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في
الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ع ان القضاء والقدر خلقان
من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن
والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلقه لهم من نعمة كنعمة

وامسك بحكمة وعلم ويتبع ولا يمنع والقمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها
يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب
على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن
التوحيد الى الشرك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتاسّ بهم في
الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس
ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها
عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم
وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب
درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم
على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق
وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
المطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب
اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله
ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم

هذه الاية والله الذي ارسل الرياح الاية قال والملك اسمه الرعد كذلك
النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في سورة
البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء
الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك
على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي
المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين
صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة
فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل
الصالح والقمي قال الكلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرايض و
الولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن لا اله
الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد
بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم
وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث
وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الاية قال ولايتنا اهل البيت واومى
بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام من
قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض
فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة
بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم
تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه

ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا
ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات قيل يعني مكرات
قريش للنبي ص في دار الندوة وتداولهم الراي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه
اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي للوصية ص وغير ذلك لهم
عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ
وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا
واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي المجمع
قيل معناه لا يطول عمر الذي وقت ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في
اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له
واليه اشار رسول الله صلى الله عليه واله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران
الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ع ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة
الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره
ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون
قاطعا للرحم فينقصه الله جل وعز ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار
في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما
يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر ع الاجاج
هو المر قيل مثل المؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ
واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي

على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما
استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير
ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة
دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال الهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله في انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق
المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
بقوم اخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر
اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي
الضالين المضلين فانهم يحملون اثقالهم مع اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها
شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها
لا يحمل منه شيء لم يجب بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها
ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم
ومن تزكى ومن تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير
فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات
ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا التاكيد
نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي
الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين
ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته
ويوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر
ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا عليك ولا حيلة لك اليه في
المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا فيها

اضلالهم

ولا للتاكيد

فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ع لم يمت محمد ص الا وله بعيث
نذير قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن
قال بلى ان وجدوا له مفسراً قيل وما فسره رسول الله ص قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة
شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب ع وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتورية
والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط
وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة
اللون والغربيب تأكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التأكيد لما فيه من التأكيد
باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته
وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي ص اني اخشاكم لله واتقاكم له
ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه
غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله و
من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي
عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف
على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه
وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف
من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع دليل الخشية التعظيم لله والتمسك
بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلها العلم ثم تلا هذه الآية ان الذين يتلون
كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد
ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقا

اعمالهم

اعمالهم في المجمع عن النبي ص هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفاً في الدنيا انه غفور لفرطاتهم (هو الشفاعة ع)
شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق
مصدقاً لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن و
الظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله
عليهم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر ع هي في ولد علي وفاطمة عليهما (وفي الكافي عنه ع)
السلام قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام وعن الصادق ع انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب
ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى الضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه
قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
الامام وعن الكاظم ع انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا
هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا ع انه سئل عنها فقال ولد فاطمة ع والسابق
بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام
وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في
الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن
يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي ع كلهم (الطاهرة ع)
من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق
بالخيرات الامام وعن الصادق ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار
وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه ع الظالم
لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل له انها
لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد

فاطر فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس
الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي
المناقب عنه عليه السلام نزلت فينا وفي ذريتنا وفي رواية عنه وعن ابنه هي لنا خاصة وايانا
عنى وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت
قيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم
لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم
بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا
ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه
والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا
وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين
ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات
فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل
واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة
الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في الفقيه عن الصادق عليه السلام
يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة
بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم
يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة من فضله من انعامه وتفضله — دار الاقامة خ
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي
النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة

دار البقاء وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله
في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت
والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضروب
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى
يحلون فيها من اساور الآية قال فخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة و
حولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان
بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا
تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقها
مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها
قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك
يهنؤنه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم و
جدوا الملائكة يهنؤنهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم
داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم
عليه بموت ثان فيموتوا او يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا
سعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب
من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال

وفي المجمع عن الصادق ع هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي ص مرفوعاً من عمّره الله ستين سنة فقد اعذر اليه
فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا
يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف
في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفاً بعد خلف فمن كفر فعليه كفره
جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خساراً بيان
له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب
التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله وبالخسار خسار الآخرة قل أرأيتم
شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم
لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكون أروني ماذا خلقوا من الارض بدل من أرأيتم
أم لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية
أم آتيناهم اي الشركاء او المشركين كتاباً ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة
من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد
الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضاً الا غروراً انهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب
اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله
او من بعد الزوال انه كان حليماً غفوراً حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدّا كما قال
عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن الله
عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما
بينهما وذلك قول الله تع ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية وفي الاكمال عن الرضا ع
في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم ع لولا ما في الارض منا لساخت باهلها
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشاً لما
بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى

قسم ... ينظرون

من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة الصافات ان شاء الله فلما جاءهم نذير
يعني محمداً ص ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفوراً تباعداً عن الحق استكباراً في الارض
ومكر السيء ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر
فهل ينظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله
تحويلاً اذ لا يبدلها بجعل التعذيب عنه ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه في
مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وعن القمي قال اولم ينظروا في القرآن في
اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليماً بالاشياء كلها قديراً عليها ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم
معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيراً فيجازيهم
على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبأ سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم
يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق ع واما يس
فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر ع قال ان لرسول الله
عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في
القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ونون وفي الكافي عنهما ع هذا محمد اذن لهم
في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي ص وفي العيون عن الرضا ع في حديث
له في مجلس المأمون وقال اخبروني عن قول الله تع يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد الحديث وقد
تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تع صلوا عليه وسلموا تسليماً ويأتي ايضاً في سورة
الصافات مع حديث آخر من الاحتجاج في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين ع
في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل محمد ص والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين

المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق
يس اسم رسول الله ص والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال
على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون
في الكافي عن الصادق ع قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله
وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين
والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا
كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي
قال قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون القمي عن الباقر ع يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم و
ابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق ع قال هذا في الدنيا
وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته
وذلك ان النبي ص قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده
الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر من
رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى
اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي
في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر تمثيلهم
بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى الاذقان فلا تخليهم يطأطئون فهم مقمحون
رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطأطئون رؤسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم

وورائهم فانهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل
انما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين ع وخشي الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية
ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوة
مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل وتأسيس ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية
من المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت
الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب
مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته
من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال لما نزلت هذه
الآية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا
يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل
امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل
شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي
وانا علمته عليا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما
من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها
المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا وع بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا فقوينا بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر ع انه سئل
عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا
يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل
المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت
اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك
فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل

قوم من دين الى دين بالخرق فلا تضمهما ثم قال لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال
له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي
من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما خالهما قال الملك
هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة
جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما
لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي
جئتماني به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام
ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما
الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئناه باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان
سئلناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك ائت باعمى لم يبصر شيئا قط قال
فاتي به قال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان
وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك ائت باعمى اخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه
فاذا الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا
ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد اخر
فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين و
اتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها
الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما
فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات
ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا
روسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس
ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف
انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة

ساجدين

ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس
جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما
بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى
صاحبه الاخر قال فقال الفتى صاحب الرجلين اما انا فقد امنت بالههما وعلمت ان
ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكته كلهم
وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم
يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب
وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث
عيسى عليه السلام شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون
البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه
ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست
رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال
الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما
الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك
له قال وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع
عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين
فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت
لو سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك
ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين
ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء قال الملك
ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت
وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت فقال

قال فهذا الاظهر

الميت وقال لهم اني قدمت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار
وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك
دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر اخرون وقد روي مثل ذلك
العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عم الا ان في بعض الروايات
بعث الله الرسولين الى انطاكيه ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان ابعثهما
ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك
وانه قد خرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا
فرايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج
الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما
ثم مر الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب
المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل
الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون استشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا
انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه والعتقى تطيرنا بكم
قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ان وعظتم به تطيرتم
او توعدتم بالرجم والعذاب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى
قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد صلى الله عليه وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في
غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس عن النبي ص قال الصديقون ثلثة
حبيب النجار مؤمن ال يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن ال فرعون
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه ص قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة

عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي
الخصال عنه ص قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب واسيه
امراة فرعون اتبعوا من لا يسالكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير
الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه
وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة
غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ااتخذ
من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا
ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم
٢٣٦٠ الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني
قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في
دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع ورد
من بعده في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من جند من السماء لاهلاكهم
كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان
ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصوله
معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديد
ما كانت الاخذة ان كانت الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل ع فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار
رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك و
الك وفي الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من
حيث انها موجهة اليهم ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين
بتحسر د بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم
الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا
يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها

حبًا فمنه يأكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا
فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته
ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي
خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم
الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجًا مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ع ان
النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم
فيجري فيهم واية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ
الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر ع يعني قبض محمد ص وظهرت
الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه
دورها وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلًا
ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ
المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر ع يقول الشمس سلطان النهار
والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار
يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة يقول
يعني يجيء تابعًا لسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن العياشي عن الرضا ع ان النهار خلق
قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج
عن الصادق ع خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في
الكافي وخلق النور قبل الظلمة واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
المملوء فلك نوح ع كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمله
اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل

في التعجب

قب

في التعجب مع الايجاز في الخصال عن امير المؤمنين ع في حديث انه سئل فما التسعون فقال الفلك
المشحون اتخذ فيه نوح ع فيه تسعين بيتًا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم
او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم
لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المملوءة وكانه ناظر الى المعنى
الاخير لتعميمه الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب
ولا سيما الابل فانها سفائن البر ومن السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا
مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعًا الا
لرحمة ولتمتع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
في المجمع عن الصادق ع معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم
ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا
وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه لما تهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله ولما ايهام بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب
منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا
صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون
في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم
في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية
وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم
الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي

ما شيء بعد ما نفخ فيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم
من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
وفي الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر ع قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا
انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد
الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناء عن الاسباب التي ينوط
بها فيما يشاهدون وفي الكافي عن الصادق ع قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبته
وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه ع
قال اذا اماتت الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك
ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل
سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم
امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل
ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا مع الهًا آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم
يبعث الخلق قال الراوي قلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت
به فقلت لا فقال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون

ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم فيه
القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع
عن الصادق ع شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن
كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن
الباقر ع قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه قال قال رسول الله ص اذا جلس المؤمن
على سريره اهتز سريره فرحا وفي حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه
وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا
من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا
ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقد ورد
ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله حيث حللوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق
فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان
في الكافي عن الصادق ع من اطاع رجلا في معصيته فقد عبده وعن الباقر ع من اصغى الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن
الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وفيه لغات متعددة
قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون

اي خلقا كثيرا

ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان
كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون
يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق
جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر ع وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد
على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم حتى تصير
ممسوحة فاستبقوا الصراط الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة
السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم بحيث
يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون
عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه
وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر
على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه الشعر بتعليم
القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات
المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا او غير
موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي
يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله ص شعرا قط اقول كان المراد
انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المخيل جميعا
ولهذا عدوا القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر
لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه ص كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك

لمسخنا اعنهم

فاستبقوا

فصل

وما روته العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فان
صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية
ليس بنقص في الكلام ولو كان نقصا لما اتى بها امير المؤمنين ع وقد استفاض عنه الابيات
وكذا عن سائر الائمة ع وانما النقص في الكلام الشعري بالمعنى الذي قلنا وقد صح انه ص كان يسمع
الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا
في المجمع عن امير المؤمنين ع اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معناه خبر آخر في سورة
الانعام او من كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول وتجب كلمة العذاب
على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه
ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في
الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما
فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم
وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود
والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا
من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر ع يقول لا تستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة
جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك
قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكار
الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه

قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي
انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية
خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها
الى بعض العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته
ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع
والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير مخض
تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل
قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان
يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار
يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من تلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه
فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اولم
الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في
الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاراد
من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل
يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب

بعد

عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحار في الشجر
الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر الاية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان
تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب
لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شانه اذا اراد
شيئا ان يقول له كن تكوّن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته
في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل
واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون
به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا يلفظ
ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة
وغيرها والقمي قال الخزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه
له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم
الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في الاعمال ثواب
عن الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في
الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا
غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله
عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته
والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات
ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل
شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه مثوبات كثيرة فاطلبها

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده

فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من
الناس قال القمي قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها
مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد يرمي بالشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملاء الاعلى
الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني
الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو
الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر ع اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف
الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب
الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض القمي وهو ما يرمون به فيحترقون وعن الصادق ع
في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له
اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فسلهم
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب
والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله
وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي ع ويسخرون من تعجبك
او ممن يصفني بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به واذا ذكر
لهم ما يدل على صحة الحشر ما ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا راوا آية معجزة تدل على صدق
القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض
ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون بالغوا في الانكار والاستبعاد في هذه الحالة اوآباؤنا
الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة صيحة واحدة هي

النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم
احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة
هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء
والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم
وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم
احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن عقايدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير
المؤمنين ع ومثله في الامالي والعيون عن النبي ص وفي العلل عنه ص انه قال في تفسير هذه
الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن
ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون
يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني العذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم
بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم
تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا
انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين
يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمشركين المجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون
يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به
البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول
وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم
فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة قال و
اما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه

٣٥٠

وبذا قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا كرموا به في جنات النعيم
على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين نهر
اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء
لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول
غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف
اذا ذهب عقله والنهي اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن
على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعات العيون لحسانها وتارة بالشديدة
بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه
بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان
الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم
في الدنيا فانها لذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام
قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يعني
على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين
بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين
وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك
القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فراه في سواء الجحيم القتبي عن النبي صلعم يقول اي قرينه
في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية
والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون
منعمون فما نحن بميتين اي بمن شانه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين
كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القتبي عن النبي صلعم قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار
ثم يقال الخلود فلا موت ابدا فيقول افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم اهل الجنة

نزلها

٣٥١

نعم

نزلا لاهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل
ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغير
الورق دفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين
محنة وعذابا لهم في الاخرة او ابتلاء في الدنيا في الجحيم روي ان قريشا لما سمعت هذه
الاية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم
بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته
الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت
الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار
من طلع التمر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه
الفائق في الحسن بالملك فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم
ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم
لشرابا من غساق وصديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان
الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء
ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم
تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون
على الاسراع على اثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر و
لقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين
تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع
الرسول صلعم والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادانا نوح

شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه
باحسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي من اذى قومه
والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني ادم من ولد نوح
قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم و
من امن وما امن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الاخرين
من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعا
بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل
الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث طويل وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يفتحوا الوصية
كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم ادم عليه السلام فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد
سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل و
تركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك قال وولد
حام السند والهند والحبش وولد سام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون
الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلام انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة
له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين يعني كفار قومه وان من شيعته
ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابرهيم في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنكم الاسم
قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته
لابرهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب
الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا
الهة دون الله تريدون اي تريدون الهة دون الله افكا قدم للعناية فما ظنكم برب العالمين
بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها
واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم

لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا
يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن
الصادق عليه السلام مثله وزادوا انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله
اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل
بالحسين عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب
اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به فتولوا
عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء
الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى
ابرهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في
قوله من فعل هذا بالهتنا الاية يزفون يسرعون قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من
الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة
قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم
وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته
في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت
المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الايات قال وقد اعلمتك
ان رب شيء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه
وتكفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه
عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تاويله على غير تنزيله رب هب لي من الصالحين
بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة

غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه
عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم
ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه
عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر به وانما
ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما الامر
او سلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا فلما سلما
من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة و
ناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب
لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما
وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار
فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو
البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة
فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين العياشي
عن الصادق ع انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين
خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم
في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم
فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس
هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها
ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم
لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم
مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل

قعط

في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع
قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما
صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى
الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه ع انه سئل عن صاحب
الذبح فقال هو اسمعيل ع وعن الباقر ع مثله والقمي عن الصادق ع مثله وفي العيون عنه ع
انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها
ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد
بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه
فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك
قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق ع اقول ويؤيد هذا ان البشارة
باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام
يذكر انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته
بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر
مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر
والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك
فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة (فسميت المزدلفة) لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه
وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه
زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل
الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار

والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح
قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر
فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما
تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه
فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك
قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال
الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه
ثم قال الباقر فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى
عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل
على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام
من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز
حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابرهيم
قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه
واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال و
رب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت
لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت
ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي
تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها
تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي
هلكت فيه قال الباقر واراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله ص عند الجمرة الوسطى
فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى كان اخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلم في

قف

شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل وضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق ع
ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي وحيث القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين
مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد وهو اقرن فحل ما كان لونه
قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا ع قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه
اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم
يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده
فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم
من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك
او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك
بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة
تزعم انها من امة محمد ص ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش
ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم ع لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى
اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله
واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه
بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وسئل ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين
قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم
الذي بشر الله تعالى به ابرهيم ع فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد و
يشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في
رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدي به

اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة
الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها (الذبح)
دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة صلوات الله عليهم في صلبهما فببركة النبي
والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس
كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحيه فهو
فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان
لفدى بها اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا
عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى
والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون
انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وآتيناهما (وقرئ)
الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل
الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين
انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون أتدعون بعلا وتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم
يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم
ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين
مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين قال
يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام
في هذه قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس من اسمائه وقد

مضى

قفا

مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسميه
النبي بيس ويؤيد هذه القراءة كونها مفصولة في مصحف امامهم وقرئ الياسين بوصل
هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك
لكان معرفا وقيل آل الياس على قراءة آل يس لتناسب ما بعده ونظم سائر القصص كالقي
الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا
غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم (الغابرين)
دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم
في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا تعقلون
اليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون
عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ
ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه
حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين
فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في العيون عن الباقر عليه السلام في حديث
قال انه لما ركب مع القوم فوقفت اللجة في السفينة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث
مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق عليه السلام
ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا
الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما
يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم
نفسه القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فمضى
يونس وهو على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واذا

ان يبغوها فامرهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة
فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة
فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين
فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومرّ به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله
كثيراً بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه
من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط
على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلثين الفا
فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضى القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت مر وطاف به
في اقطار الارض والبحار وهم يقاربون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له
وامر الحوت ان تلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه
شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجر فتنحت عنه ووقعت الشمس
عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة
قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر عليه السلام
لبث يونس في بطن حوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل
وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه
الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع
فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله
ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع
فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزيناً فاوحى الله اليه ما لك حزيناً
يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس

احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم احزن
لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا
واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع
لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء فقال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق
في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه
يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد
قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه
فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب قال
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله
فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثاً وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك
الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به
اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه
عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم
من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين
في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني
الملائكة سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل
قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ولقد علمت الجنة
انهم ان المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد
والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الخطاب اليهم ما انتم عليه على الله
بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من
اهل النار يصليها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق عليه السلام قال
نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وقيل هو حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدته

والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل
ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل
الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في
الطاعة وهذا الى المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق ع كنا انوارا
صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح
اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان
عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا
العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار و
المهيمن عليها القمي عن الباقر ع هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله
اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين
يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل
يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم ح والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه
فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد
افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم
فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين
صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت
فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين حتى
وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون
ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة

والقمي

والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف
يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات
من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد
عن الباقر ع ان الله عز ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله
سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه وسلام على
المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض
عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون
على رسله في الكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان
يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث وفي الفقيه والمجمع عنه ع ما يقرب منه
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا
المجمع من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق
ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان
مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وامانه شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في
درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا
عجل الله راحته

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي
التي توضأ منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها
فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله
ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى الله الي
يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد
وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم ع في حديث انه سئل
وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش

يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقران ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق ع
انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه
محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر به
لخلل وجده بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا
به وفي القمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن
وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي
ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر
مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا
بان كفرهم جرّاهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول
على الله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق
عليه اباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على
الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا لشيء من ريب
الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده
كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الاخرة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا
اختلاق كذب اختلقه القمي نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت
قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا
وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون
اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله ص فقال لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم
ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله
تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها
واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل عليه

الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر ع قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا
على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا ونكف
عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله ص فدعاه فلما دخل النبي ص لم ير فيه فلما دخل النبي
لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال
او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤن اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما
هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم
يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقران
الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم
او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي
بل هم في شك من ذكري من القران والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا
عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم
العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم
خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم
يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب
الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب
اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا
امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب
السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم
جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل مهزوم اي
مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما

يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله
تعالى وفرعون ذي الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه
على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه
على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله
عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط
واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب المتحزبين على الرسل الذين جعل
الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او
الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق
وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ومعناه
قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب
قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق
حين تشرق الشمس اي يضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من
الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتميز الحق عن الباطل وقيل الكلام المقصود الذي
لا يشتبه على السامع في العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلام هو قوله
البينة على المدعي عليه وقد ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل
اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا
على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان

بغى

بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى وسط
وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن
وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها واجعلها كفلي
اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة
للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل تنبه
بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك
اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
قد سبق في سورة القصص كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة
الانبياء عليهم السلام قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود عليه السلام كان يصلي
في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام
ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير
في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها
وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر
اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل
اوريا رحمه الله وتزوج داود عليه السلام بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا
اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلام الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة
ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن انه ما خلق الله
خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على

بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول
ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته
مع اوريا قال الرضا ع ان المراة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده
ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود ع فتزوج بامراة اوريا لما
قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا اي على قبيلة والقمي عن الصادق ع ما مر
فيما رويته العامة وكذبه الرضا ع كما مر مع زيادات وفيه منافيه وعن الباقر ع في قوله
وظن داود اي علم وانابا اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي
التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق ع
قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر
الى امراة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجمع
عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود تزوج امراة اوريا الا جلدته حدين
حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا
بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار
الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق ع انه
سئل عن هذه الاية فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين ع واصحابه كالمفسدين
في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين ع كالفجار حبتر وزلام

واصحابهما

واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي لاهل
الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل
الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا الاية وفي الخصال
عن امير المؤمنين ع ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء
وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه ع
قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب
انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب الثاقبة القمي
عن الصادق ع ليدبروا اياته امير المؤمنين والائمة ع وهم اولوا الالباب قال وكان
امير المؤمنين ع يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة
والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذي
يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع
جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى اثرت لكن
لما انيب مناب انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير
المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود
بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها
واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ
يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق ع قال ان سليمان بن داود عرض
عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة
ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين

فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوئهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت
الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي
روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله
عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها
اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك
سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل
عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الاية فقال ما بلغك
فيها يا ابن عباس قلت بل سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته
الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها
بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام
كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت
الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها
وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا
مما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله
الخيل بقدر شيطان فجلس مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام
الا اذا كان مرموزا اريد به شيء اخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه
لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل
ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا قال والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا
وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين

منه

منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم
يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من
الشياطين وقيل الجسد ذلك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسد الذي
لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة
التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امرأته تعبد في بيته
صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره
رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين
سلبه الله ملكه سبق بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك
من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط
من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان
له عندنا لزلفى في الاخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في
العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان عليه السلام رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان
ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل
ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث
اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق
الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين
من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان
ابخله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول

وامنع من شئت

ماكان بخله ان كان ارادما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى هذا
عطاؤنا الاية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله ص فكان
له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا ع انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم
ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل الم تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب اليم وهو حكاية لكلامه ثم اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك
الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب
منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي
عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ وفي القمي عنه ع قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية
واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر
والالتجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث
وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية
في الحدود كما ورد عنهم عليهم السلام انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد
ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي
بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون
العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر
هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك
شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه
فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب
ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر

نعمة

تنفخ
تنقض

نعمة قال الله عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا
خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده
نقطا نقطا وعن الكاظم ع مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا
يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا
قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض
لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي
منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب
ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم
انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني
يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه
ثم قال انت يا رب وعن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب ع بلا ذنب فصبر حتى عير
وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية
ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب ع كيف سلط ابليس على ماله و
على اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية
فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ع ابتلي ايوب ع
سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب وان
الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب
مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح
ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد رآه ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل
بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في
ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التاييد والفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على

جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا وانما اراد الله تعالى ان يذكر ان يوصله اليه
من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق
واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه
يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن
يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل
بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا بالله والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بلية ايوب التي
ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها
وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده
ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته
دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا قيل له قد سلطتك على ماله وولده فانحدر ابليس فلم يبق
له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال وسلطني على زرعه قال
قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني
على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني
على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه
فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها
فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه
في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله
عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء وراى ابليس
صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى
فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه
فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا
ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي

كيف شاء

فسلطه على بدنه

لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا و
يتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني
فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب
لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك
فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران
قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك
الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله و
الناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه
المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك
بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله
عليه روضة خضراء ورد اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه
ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان
جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته
وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها
سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها
تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها
مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت
فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ
عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله
الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله
له فعاشوا معه وسئل ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال
شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الريح منه بشيء

ايوب

فغسل بذلك الماء

عن خلفه فرده فقال له جبرئيل ع اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل
اقول لعل المراد بريحه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ريحه ولم يتقيح بدنه الاصلي
الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ريحه ولم يتقيح بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبيا
والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المومنين وببدنه الذي قيل في
هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولامثاله الخواص به
فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي
عن الباقر ع قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم
خالصين لنا بخصلة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم الاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة خالصة
بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق
الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل
واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبي وذا الكفل هو يوشع بن نون
كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار
على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم
قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا
صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي هم الاول والثاني
وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق هو مما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار القمي
قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون
زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة قلة من سم لو ان في كل زاوية وثلثون
عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر وقرئ واخر على الجمع من شكله في الشكل
من مثل المذوق او العذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف القمي هم بنو العباس هذا

قص

فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في
الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع والقمي عن النبي ص ان النار تضيق عليهم
كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء منهم من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول
بنو امية لا مرحبا بهم قالوا الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم
واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي يقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم
آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار وذلك انه يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعني
الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل
محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المومنين ع
اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم و
تانيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا
لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق ع انكم لفي الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى
عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الاية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم
صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية
اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا
ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار
يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الاية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه
قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك
له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز

الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف
تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه
لان المدعى هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده
من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام
وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام
الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ
انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل
قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع
تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرايت من
نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل للامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى
السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ
الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي قال فلم تسئلني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت
في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن
وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد
فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال
ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي
ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته
نحلته اربعة اشياء عقدها بيدي ولا افصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي
اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات
فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما

اي بيد القدرة ۱۲

الدرجات

قصا

الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال بخبر آخر
قريب منه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته
ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا
له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي وقوتي
والقمي عن الصادق عليه السلام لو ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لقدرة الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين
تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر
بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القرائتين قال فالحق والحق اقول اي فالحق
الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء
اي الحق يميني او الخبر اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم
عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاعداء
اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان
اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمد ان يكون قهرنا
عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء
يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته
ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا

فخروا له

من اجر وما انا

على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا
من المتكلفين في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا
ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعنه ومن العلماء من يضع نفسه
للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السافل
من النار وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة
امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان
بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان
قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن نباه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم في ثواب
الاعمال والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط
احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي
يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار
والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول
ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون من امر الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال
المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم اولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم
وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم
الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال اوهي سامعة مطيعة لربها
عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال
فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو
العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام

ان

قصب

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او
غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك
زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا
من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من
هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة و
المسيح والعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي لو كان يتخذ الولد لاختارهم حتى يضيفوا
اليه من شاؤوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من
لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه
ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحديته تعالى
خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر
كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله
كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي ووحشي من البقر و
الضان والمعز وبختي وعرابي من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا
سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من
بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلاث في المجمع عن
الباقر عليه السلام والقمي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في علله
وزادت لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة
فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا

كمل خلقه مما استحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهوى وبصر على ملاقاة الضيا هاج
هذا الطلق امه فازعجه اشد ازعاج فاعنف حتى يولده ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق
لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم
عن عبادته تعالى الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به
رحمة الله عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا
قال الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية
من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة
منه من الله نسي ما كان يدعوا اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة
وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشه لا سند له واقناط للكافرين من التمتع
في الآخرة القمي نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني
السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه
يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس
بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله
عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله لو انه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب
ثم قال هذا تأويله وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى آناء الليل ساجدا وقائما يعني صلاة
الليل وفي الكافي عنه عليه السلام انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية ثم قرأها

قال فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت [illegible]

والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله

بما

بما ذكروا وعن الحسن المجتبى عليه السلام والقمي اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم
طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل
الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة
والعافية في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن يعمل لثلاث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه
بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارض
الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه انما يوفى
الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا
لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين
ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وفي الكافي
عنه عليه السلام اذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم
فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله
فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين
مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل
الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم
قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن الباقر عليه السلام يقول غبنوا
يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق تظلهم منها ومن تحتهم
ظلل اطباق قيل وهي ظلل الآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به
ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت
البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى
بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام
قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى
بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق عليه السلام هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لال محمد الذين اذا سمعوا
الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوا اولئك الذين هديهم الله لدينه
واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى
الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل
على الارض تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال
سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة
منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض
من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش
مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج يثور عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا
فلا تغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن
فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الاية فقال ان النور
اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين
والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل

فصل

ذكره وهو الاشد تأبيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب اخر في المجمع هنا من عن القمي عن الصادق عليه السلام
القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية الاية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث
يعني القران كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى
والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني ثني فيه القول اي يكرر كذا ورد في احد وجوه
تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان
الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييز المتشابها كان يكون المعنى متشابهة مثانيه
قيل الفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا
بعد بدء لم يرسخ فيها القول وهو قوله سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد
وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن
اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن
يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درعا يقي به نفسه
لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
كمن هو امن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه
تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب
الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم
ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي
والاجلاء ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به و
اجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه
لعلهم يتذكرون يتعظون به قرانا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم
يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون

ورجلاً سلماً لرجل خالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالماً فاعل مثل المشرك على ما
يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوده عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشاكس
فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص
لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين ع وشركائه الذين
ظلموه وغصبوه حقه قوله متشاكسون اى متباغضون وقوله ورجلاً سلماً لرجل امير المؤمنين
سلم لرسول الله وفي الخصال عن امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص في القران باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله ص يقول الله عز وجل ورجلاً
سلماً لرجل وفي المجمع عنه ع قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر ع
الرجل السلم للرجل حقاً علي وشيعته وفي الكافي عنه ع اما الذي فيه شركاء متشاكسون
فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض
واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقاً وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان
الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلاً وفيما قاله ثانياً امير المؤمنين ع
فانه كان اول الخلفاء حقاً وانما قيد الثاني بقوله حقاً ولم يقيد الاول بقوله باطلاً لاحتياج
الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب
ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلماً لله ولرسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام
وكان اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين ع
وشيعته فانهم كانوا سلماً لله ولرسوله ص وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله لا اختلاف
فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين ع لعقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان
مثلاً الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره جزو ٢٤
لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
القمي يعني امير المؤمنين ع ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله ص من الحق وولاية امير المؤمنين ع أليس في جهنم

مثوى

قصد

مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم ع
والقمي جاء بالصدق محمد ص وصدق به امير المؤمنين ع لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلاً عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم
فيها أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان
تخبلك آلهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم
يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله
أليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي أرأيتم بعدما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان
آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته
فيمسكنها عني قل حسبي الله كافياً في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي ص سألهم فسكتوا فنزلت
وفي ايراد الضماير مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون
لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل اي على مكانتي فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد
اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب
للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبساً به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه
ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى
وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن
الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهراً وباطناً وذلك عند الموت او ظاهراً
لا باطناً وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة
الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر ع قال ما من احد

يأمر الارواح بعضها الى السماء وتبقى روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله
في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله
يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين
السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له اقول قد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي
تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة اخر في سورة النساء ان في ذلك لايات
على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء
تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة
كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك
احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة واذا ذكر الله وحده دون
الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه
قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت
في فلان وفلان وفلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة
من امر الله بطاعته من ال محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله
بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في
كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد و
بدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان
ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني
بوجوه كسبه او بأني ساعطاه لما لي من استحقاق كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه

قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما
كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك
وقد اصابهم القحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء و
يقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية
عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم
في كتابه اذ يقول يا عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام
قال وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام انزل الله عز وجل هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام
ما على ملة ابرهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال ما في القران اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب
ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون بمجيئه فتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت
بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة
يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي
في هذه الاية قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان
الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب
عنه وعن ابيه وابنه عليهم السلام في هذه الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن
الرضا عليه السلام قال في ولاية علي وعن امير المؤمنين انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد
جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان
الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه

الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون
من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز
واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه
وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد
الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل
تحته بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه
لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالايات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق ع في هذه الاية قال من ادعى
انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي و
العياشي مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه ع قال
ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن
له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك
امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات
اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا
استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه وكن من الشاكرين
انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ع ان الله عز وجل
بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته
وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية

علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق ع يعني ان اشركت
في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين
ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق عظمته
حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين ع لما شبهه العادلون بالخلق المبعض
المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاتهم وكان عز وجل الموجود بنفسه
لا باداته انتفى ان يكونوا قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا
عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الاية فما دلك القرآن
عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته
فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليك مما
ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل
فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ع ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في
كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت
في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته
وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب
العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار
المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق ع قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال واليمين
اليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون و
نفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا الا من
شاء الله في المجمع روي مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم

بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل
يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى
الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور
قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت
المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل
الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات
ويخرج الصوت من الطرف الآخر الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل
قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات
فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل
الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما
دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال
فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين
لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت
خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج
الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان
ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين
عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء
على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوّت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه
رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد
باذن الله عز وجل ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول

الطرف الآخر

اله الا انا

يا حسرتاه

صح

يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم
القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل بما
اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة ففي الحديث الظلم
ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج
يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد المفيد
عنه ع قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت
الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل
على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء
على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم
بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في
اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها
وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم
عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
قد مضى اخبار بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار
الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة في
التعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها
سلام عليكم بعده مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة
الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء
والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول

لا يعتريكم

رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي من تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش
قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني
وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه
ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل
البيت وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب
منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي
جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق
في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق
والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الزمر استخفها
من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه
وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء
وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات
في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من
لسانه وقوله ذواتا افنان الى الاخر سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق
تأويله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق
لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل
في ايات الله بالطعن فيها وادحاض الا الذين كفروا في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن المجادلون الحق
في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية وروي
ان جدالا في القران كفر وانما انكر الجدال لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ

قصط

بهم ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عن قريب
بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا
من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك
جزاء لهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثرهم وتسمعون قصصهم في القران وهو
تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر عليه السلام يعني
بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات
الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون
للذين امنوا في العيون عن الرضا عليه السلام للذين امنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان لله ملائكة
يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين
يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت الذي لا يمتنع عليه العزيز
مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات
العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي يحملون العرش الذين
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة للذين امنوا يعني
شيعة ال محمد للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله
ومن صلح يعني من تولى عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن
نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان في الكافي مرفوعا الى الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث
خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الايات ان الذين كفروا ينادون
يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى الولاية فتكفرون

ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة اقول لعل المراد
ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين
في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من
طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم
الذي انتم فيه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي
عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولايته من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست
له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم
لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم آياته
الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر الا من
ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
القمي قال الروح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني
عن الصادق عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط
واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف
قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه
فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه
يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان

الاحيان والازمان علمت عند ذكره

فناؤها

فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة
الزمر والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث فاذا اماتَ الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال لبث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم
ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى
الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين
على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع
في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يندم على ذنب
يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معناها
فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث
ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي الي
فاقتله فقال عليه السلام ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير
تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال
ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل
حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وآثارا في الارض
مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب
عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما
يريد غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بالمعجزات
وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون

موسى ع فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا
عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولاً كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع
وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلداً وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن
قتله ويقولون انه ليس الذي تخاف بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله
بذلك مع كونه سفاكاً في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له
وفي العلل عن الصادق ع انه سئل في هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل
الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان يبدل دينكم ان يغير ما
انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد
ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي و
ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقربائه في العيون عن الرضا ع كان
ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمه يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق ع
التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون
لو اظهر الاسلام لقتل وفي الخصال عن النبي ص الصديقون ثلاثة وعد منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر
تمامه اتقتلون رجلاً اتقصدون قتله ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم
اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب
الاحتياط وان يك كاذباً فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقاً
يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف
وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذباً ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ذو وجهين
احدهما انه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من
خذله الله اهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني ليلين
شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين الثواب
غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا

لبأس الله

لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه في ضميريهم ايهاماً انه معهم
ومساهمهم فيما ينصحهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى ما اشير عليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه
والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع
الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم من استيصالهم
واهلاكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد
ظلماً للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم
التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضاً في المعاني عن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار
اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم
من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات
فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر ع في حديث انه سئل أكان يوسف رسولاً
نبياً قال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف
حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف في عصيانه
مرتاب شاك فيما يشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً بناء مكشوفاً عالياً من صرح الشيء
اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذباً
في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على
ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في
تباب الا في خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها عدلاً من الله سبحانه ومن عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون

فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافاً مضاعفة تفضلاً من الله ورحمة ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم
والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة وما يتمكن
من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه ما اليه وجرم بمعنى حق انما
تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها
او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم
اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله
ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا واشد انواع مكرهم
القتل يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي وقاه
عنه عليه السلام والله لقد قطعوه ارباً ارباً ولكن وقاه ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث
لقد كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه
وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية
فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على
مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول اشد
في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماه
فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذباً قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال
ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا
فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي
ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم و

ولرازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل
ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني
وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدك
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به
الى فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم ليهلكوه وحاق بآل فرعون
لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدواً وعشياً في المجمع عن الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا
قبل يوم القيامة لان في نار القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدواً
وعشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة الم تسمع قوله عز وجل
ويوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك ان في القيامة لا يكون غدو تقوم
ولا عشي لان الغدو والعشي انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس
ولا قمر قال وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد
وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء ثم قال عليه السلام انما هذا في الدنيا فاما في نار
الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون
عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر عليه السلام ان
لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم
فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حراً من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا
مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا

سنيبا من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين ع خطب بها يوم
الغدير وقرأ فيها هذه الآية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته
والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها
نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب
لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم
تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء
وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء
لامثالكم وفيه اقناطهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع ولا نجاح
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة عليهم السلام
وعن الصادق ع ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة الله
من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة
البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات
والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى
وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان
وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم عام في كل مجادل مبطل
وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تعظم وتكبر عن الحق ما هم
ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير
لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل
قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون
لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الغافل والمستبصر والذين آمنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهو ما والمسئ

بعد البعث قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا
يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر ع
في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه ع انه سئل اي العبادة افضل فقال
ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن
يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق ع ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء
هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت
دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق ع
انه سئل اليس الله يقول ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره
على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان
يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا
ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف
بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى
في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
مظلما فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا ليؤدي الى ضعف المحركات وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر
فيه او به واسناد الابصار اليه مجازي فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس لا يوازيه فضل
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا
فاحسن صوركم بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم بان خلقكم منتصب
القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات
ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب
مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او

بدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب
العالمين قائلين له القمي عن السجاد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين
فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني
البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اي يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم
لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا
ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم
كلفة بلا صوت ولا حروف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا
عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد
شيئا بعبادتهم في الكافي والقمي عن الصادق ع فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى
النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى
يوم القيامة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي
اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه قال
كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال
يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى
اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر ع
في هذه الاية قال يعني سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل
رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب

فهو منزلك كافون ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك
والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة
المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق فاصبر ان وعد الله
بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية
ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا
يرجعون يوم القيامة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا وفي المجمع عن علي ع بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان ياتي
باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم
اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في
الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون
باقتراح الايات بعد ظهورها ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها
تاكلون فان منها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع
كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر
وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته فاي ايات الله
تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع ونحو ذلك
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون
الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ سنة الله التي قد خلت في
عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس

استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن
به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك
حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين وفي الكافي قدم
الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه
شركه وفعله وقيل يضرب ثلاثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام يسأله
ذلك فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به
سنة فسألوه ثانيا البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى
مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم
رياحين القرآن الحديث سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها
وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم
عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
في اغطية وفي آذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي
اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه
واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك انا عاملون
على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم
التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة
في العمل فاستقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من
فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة
هم كافرون القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون
به حيث يقول فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت هذه

الخصال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد
الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق
عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس
اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني يومين اي في
ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة
ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس و
البهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما
يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله
الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء
بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر
ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم
وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا
واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ
الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان
الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه
الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى
وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم
من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا وقوله
يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر للآية

في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا
اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة
قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما
قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر
المطاع واجابة المطيع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف ولا صوت
القمي سئل الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين
القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتأتى منها بان حملها عليه
اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء
لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل
بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان
بعد هذا البيان القمي يعني قريشا وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم
واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة
بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ
انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على
اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان
الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة
وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن
الباقر عليه السلام الصرصر البارد في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب

الآخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب
الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد
عن الصادق عليه السلام عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عليه السلام بين
الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون القمي اي
يجيئون من كل ناحية وعن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا
حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها
فيقولون ما عملنا شيئا منها فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا
وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين
فعند ذلك يختم الله عز وجل على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله وتشهد البصر
بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل
وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم
علينا الآية وما كنتم تستترون قيل اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
قال الجلود الفروج وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه
عن امير المؤمنين عليه السلام فيها قال يعني الجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك
اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم كنتم
ان اعضاءكم تشهد عليكم بها فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا
ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم

من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سبباً لشقاء المنزلين القمي عن الصادق ع
قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه
فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول
يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي
والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما
روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل
خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من
الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع
الى ما يحبون فما هم من المعتبين المجابين الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من
امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم
في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال
الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغواً
لعلكم تغلبون ۞ تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم اسوأ الذي
كانوا يعملون ۞ سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما
كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني
النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين ع يعنون ابليس الابالسة
وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم ع من الجن ابليس الذي رد عليه قتل
رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه
ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق ع قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً اقول لعل ذلك
لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معاً وفي رواية هما والله هما ثلثاً نجعلهما تحت اقدامنا
ندسهما انتقاماً منهما ليكونا من الاسفلين ذلاً ومكاناً ان الذين قالوا ربنا الله اعترافاً بربوبيته

لشقاء

اعداء

واقراراً

واقراراً بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين ع وما في
معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق ع والقمي قال عند الموت الا
تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا
نحن اولياؤكم في الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلاً من غفور
رحيم ۞ في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد وفي المجمع عن الرضا ع انه
سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر ع نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة والقمي عن الصادق ع قال ما يموت موال لنا مبغض
لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه
وان كان غير موال يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع لحارث الهمداني يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام ع عند قوله تعالى يظنون انهم
ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول
الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على
المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب
احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول
له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول
له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول
لا فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني
فيقول له ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك

الحيوة

ههنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك افما ترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول
انظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول الرحمن هؤلاء ساداتك وائمتك فينظر
هم هنالك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله
عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال عليهم
فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا
منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم وفي البصائر
عن الباقر ع انه قيل له يبلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ
كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفي الخرايج عن الصادق ع في هذه الاية قال اما والله لربما
وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال لهم الطف صبياننا منا به وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي
عنه عن ابيه عليهما السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن
قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت
ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه
وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انها في علي ع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في
الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن
منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل
الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه السجية هي
مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن
الصادق ع الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير

وكمال

وكمال النفس في المجمع عن الصادق ع وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان
نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك
العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله ص والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام سجدة
فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي
دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار
من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي
احياها بعد موتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة
في آياتنا بالطعن والتحريف والتاويل الباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على
الحادهم وقد مضى في هذا كلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين ع افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير
وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون او مستانف خبر
ان محذوف او خبره اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر ع بالذكر يعني القران وانه
لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التوراة
ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ع
ليس في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم عما مضى باطل ولا في اخباره
حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا
اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان
نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا
كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقران اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله قوما

ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه
وعلى قراءة اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين امنوا هدى
الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم
عن ايات الله اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح
به من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القران وهو تسلية
للنبي صلى الله عليه وآله في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في
الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة
سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القران
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك
بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها جمع قمع
الا هو وما تخرج من ثمرة من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا
يعبدون من دون الله قالوا اذناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشرك اذ تبرأنا عنهم اعلمناك
لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء
الخير القمي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من
روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا
لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى
من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم
من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه

وانحرف

كالجنب في قوله في جنب الله

وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر
كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني ان كان من عند الله اي القران
ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع
الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في افاق العالم
واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم
وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القوم يستشهدون
بالصنائع على الصانع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون
انفسهم فوق ذلك والقمي في الافاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما
في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني
ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على
التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد • اقول وهذا تخصيص للايات
ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في
الافاق انتقاص الافاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الافاق قيل له حتى يتبين لهم انه
الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية
خسف ومسخ وقذف وسل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام
قال الفتن في افاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند
ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجائب والغرائب في الافاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الائمة
والولاية وظهور الامام حق فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكفك
شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا
خصه به في الخطاب في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما
فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم

اياتنا الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء وتاويله يستفاد
مما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرا حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة
مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه ع ان العزائم اربع وعد منها
هذه السورة كما مر في الم السجدة سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق في المعاني عن الصادق ع معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي هو حروف
من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلم فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب وعنه ع عسق عدد سني القائم ع وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة
السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمة الله
القمي عن الباقر ع اي يتصدعن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة
ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه السلم ويستغفرون لمن في الارض
من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم
رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرانا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن
حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيها الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة
وفريق في السعير في الكافي عن الصادق ع قال خطب رسول الله ص الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا
على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة
واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله
ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل
حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي

ربع

لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته
بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام
اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم
من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابه فارجعوا
الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم
يكثركم ويكثركم فيه
فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله
قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده
كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين ع ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان
لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد
السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل
شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب
الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ص ان اقيموا الدين قال
اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت
والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه ولا
تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي
اليه من يشاء يختار ويجذب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل
اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ع ان اقيموا الدين قال الامام
ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن
علي ع وفي الكافي عن الرضا ع نحن الدين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال محمد

من الدين ما وصى به نوحاً قد وصّانا بما وصّى به نوحاً والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى قد علمنا وبلّغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من
الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية
علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
وفي البصائر عنه عن السجاد عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام مثله في قول الله عز وجل كبر على المشركين
بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عليه السلام ان الله
عز وجل بعث نوحاً الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان قد بلغوا محمداً صلى الله عليه وآله فدعاهم الى ان يعبدوا الله
ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك ادخله الله الجنة
بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه
في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب
له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم
وعرفوه فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا
في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى
لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدّر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضى بينهم اذا اختلفوا و
لم ينظرهم ولكن اخّرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب لفي شك منه مريب كناية
عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور
الذي ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا
تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امورنا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة

من بعدهم

الذي تقدم

بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم
القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجّون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه
او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم
الرسل فبعث الله عليهم الرسل والكتب فغيّروا وبدّلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة
اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان قال القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن
لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فانهم كانوا
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى
الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده برّهم بصنوف من البر
يرزق من يشاء اي يرزقه كما يشاء فيخص كلاً من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو
القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه
فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشراً
الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئاً منها على ما قسمنا له وما له
في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال و
البنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه عليه السلام من اراد
الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة نصيب ومن اراد به
خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرّق الله
عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته
الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الله
لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام من كان يريد حرث الآخرة قال
معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من

الغنى

دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق
مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث
والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال لولا ما تقدم
فيهم من ذكره ما ابقى القائم منهم احدا اقول يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الله عز
الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا السيئات وهو واقع بهم اي ما يخافونه لاحق بهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه على ما انا عليه
من التبليغ اجراً نفعاً منكم الا المودة في القربى ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن
السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق ع قال لما رجع رسول الله ص من حجة
الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ص ان الله جل ذكره قد احسن الينا وشرفنا
بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما
تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت
ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال قل لا اسئلكم
عليه اجراً الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد
وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم
قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن ابائه عليهم السلام لما نزلت هذه
الآية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم
فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال
مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال
ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فألقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى
انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم فقال الصادق ع فوالله ما
وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري

ومولى

ومولى لرسول الله ص يقال له الثبيت وزيد بن الارقم وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب منه مع بسط و
بيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمداً يسأل على ما يتعاطاه اجراً فنزلت هذه
الآية ويأتي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب ان شاء الله وفي المحاسن عن الباقر ع انه سئل عن
هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع
انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قيل انهم يقولون انها لاقارب
رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب
الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي ع قال فينا في حم آية
لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار
شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين
ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبداً عبد الله
بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه
الله على منخريه ثم تلا قل لا اسئلكم الآية وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها فقال هم الائمة
وفي الخصال عن علي ع قال قال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما
لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور
في المجمع عن الصادق ع انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع انه قال في
خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم الى
قوله حسناً قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية
قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين
الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم عليهم السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب
علينا ام يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقيل استبعاد
للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوماً على قلبه جاهلاً بربه فاما

من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشاء خذلانك يختم على قلبك لتجتري بالافتراء عليه
ويمحو الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر عليه السلام
يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى
ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور
يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه ثم قال جاءت
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على
ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل
بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم
صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى
فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا
عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه
وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على
قلبك قال لو افتريت ويمحو الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء
قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي
من ياتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك
ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله
على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان
ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الاية ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي
من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي
فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم

رسول الله صلى الله عليه وآله الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي
رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك
فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا
من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده
فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا
لقوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر
الغيب فيقول له الملك آمين ويقول له العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما
سألت لحبك اياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن
احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وابطرهم الغنى
قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك و
لو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم
انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم و
هو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا
منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده
باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من
دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم
ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة
الاجر في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا

خدش عود الا بذنب وما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم
واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه والعفو عنه ثم انه سئل ان الائمة ما اصاب عليا واهل
بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله
كان يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب
ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع قال قال رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه
الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم
من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض
فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها
عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته
وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة
المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة
مثل لينتقم منهم وليعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستئناف ما لهم من محيص محيد من العذاب
فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة
خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر ع
قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن
ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي
وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا
الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك
من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه

الى الرسول

الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احدا الا
هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل
وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة
الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار
فمن عفى واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وفي المجمع عن
النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا
الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك
ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة وفي المجمع عن السجاد ع وحق من اساءك ان تعفو عنه
وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
وعن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة و
المملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه
تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر
على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين
لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون
عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما لحقهم من
الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور
ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب

يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم
واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل
على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه
يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى
علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين في عذاب مقيم قال و
الله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان
ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في
صحائف اعمالكم يشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا
البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل
سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية
وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من
غير مشاهدة واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع مشاهد
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام
وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى ع من النار
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه تعالى عن صفات المخلوقين

اي يهب لمن يشاء
ذكرانا واناثا
احد

حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلنا اليك
بالوحي في الكافي عن الصادق ع قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح
على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل
الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن العلم
اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم
من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث
الله عز وجل الروح التي ذكرها في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي
يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ع ولكن جعلناه نورا
قال يعني عليا وعلي هو النور يهدي به من يهدي من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال ع
يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه
وفي الكافي عن الصادق ع قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور
بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين وفي الكافي عن الباقر ع
قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او
كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها
اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها
قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله
عز وجل

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا

جعلناه قرآناً عربياً أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآناً عربياً وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم
عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وإنه في أم الكتاب في اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب
السماوية لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو
أمير المؤمنين في أم الكتاب يعني الفاتحة فإنه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ومعرفته والقمي ما في معناه أفنضرب عنكم الذكر صفحاً
أنهملكم فنضرب عنكم الذكر أي نذوده وننحيه ونعرض عنكم إعراضاً القمي استفهام أي ندعكم
مهملين لا نحتج عليكم برسول الله أو بإمام أو بحجج أن كنتم قوماً مسرفين لأن كنتم وقرئ إن بالكسر إنما
المحقق مخرج المشكوك استجهالاً لهم وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به
يستهزءون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عن استهزاء قومه فأهلكنا أشد منهم بطشاً أي من القوم المسرفين
لأنه صرف الخطاب عنهم إلى الرسول مخبراً عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الأولين وسلف
في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين ولئن سألتهم
من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني لعزوا بعزته وعلمه وما بعده استيناف
الذي جعل لكم الأرض مهداً فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلاً تسلكونها لعلكم تهتدون
لكي تهتدوا إلى مقاصدكم أو إلى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر
بمقدار ينفع ولا يضر فأنشرنا به بلدة فأحيينا به أرضاً لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون ميتاً
من قبوركم والذي خلق الأزواج كلها أصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والأنعام ما
تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم
معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني
لا طاقة لنا بالإبل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا أن الله سخره لنا وإنا إلى ربنا لمنقلبون أي راجعون
واتصاله بذلك لأن الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب إلى الله عز وجل ولأنه مخطر
فينبغي للراكب أن لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا عليه السلام فإن ركبت الظهر
فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية وعن أبيه عليه السلام وإن خرجت براً فقل الذي قال الله عز وجل سبحان

الذي

الذي سخر لنا الآية فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيء إلا بإذن الله
وجعلوا له من عباده جزءاً قيل متصل بقوله ولئن سألتهم أي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف
من عباده ولداً فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءاً لأن الولد بضعة من والده القمي قوله
وجعلوا له من عباده جزءاً قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله إن الإنسان لكفور مبين
ظاهر الكفران أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين معنى الهمزة في أم الإنكار والتعجب
من شأنهم حيث لم يقنعوا بأن جعلوا له جزءاً حتى جعلوا له من مخلوقاته أجزاء أخس مما اختير لهم
وأبغض الأشياء إليهم بحيث إذا بشر بها أحدهم اشتد غمه به كما قال وإذا بشر أحدهم بما ضرب
للرحمن مثلاً بما جعل لله شبهاً وذلك أن كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسوداً
صار وجهه أسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب أومن ينشؤا
في الحلية أو يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين
الحجة يقال قلما تتكلم امرأة بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن إناثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم أكمل العباد وأكرمهم على الله أنقصهم
رأياً وأخسهم صنفاً وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم أشهدوا خلقهم أحضروا خلق الله إياهم فشاهدوهم
إناثاً فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة
ويسألون عنها يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم
آتيناهم كتاباً من قبله من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا
آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون أي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة
النقل وإنما جنحوا فيه إلى تقليد آبائهم الجهلة والأمة الطريقة التي تؤم وكذلك ما أرسلنا
من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ودلالة على أن التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين إشعار
بأن التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر إلى التقليد قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه
آباءكم يعني أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية أمر ماض

او جعلي لنبي او خطاب لنبيائهم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا
للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن
التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف ابائهم لابيه
وقومه انني براء مما تعبدون بري من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني
فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته
فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما حجة على الخلائق لعلهم يرجعون
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد عليه السلام قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها
كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر عليه السلام وفي المعا والكما
والمجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم
ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة
باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الاية
فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة
والقتلى لعلهم يرجعون يعني الائمة منهم مهدي هذه الامة والقتلى لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون
الى الدنيا بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول صلى الله عليه وآله من قريش واباءهم بالمد في العمر
والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم
عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال
كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق
الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات
القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل
وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون

عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك نظام
العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف
يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء
من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها الامنية في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه
عليهما السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش
وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله
ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القران
الذي تزعم ان الله انزله عليك وبعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن
المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف
فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو
كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة
الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف
احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله
كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في
طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد
ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا
لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة

واحد وافقر وكيف شرف واحدا واضع وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنى
ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى صنعتي شرف
فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك
قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك
واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك
ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذاك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك
ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف
فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في
الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة النفي لئلا يكون الناس امة واحدة اي على مذهب
واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد
ولكنه جعل في المومنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المومنين فقراء وفي الكافرين
اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد ع انه سئل
عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله
ذلك بامة محمد ص لحزن المومنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق ع
قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المومن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ع
ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المومن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي

ما احوجتك

ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من
الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر
وعنه ع قال قال النبي ص يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله
عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا
غنيا حتى جاء ابراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة
وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما
في الخصال عن امير المومنين ع من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن
امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين
ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسلك ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي
للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ف ولن
ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر ع
نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي
العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمى
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن
بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك
الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا
في المجمع روي انه ص اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى

قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لأدناهم من رسول الله ص في حجة الوداع بمنى
حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل
غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او نريك
انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق ع قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى
المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر
في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر ع انك (آيتك)
على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون في الكافي
عن الباقر ع نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق ع اياها عنى نحن اهل الذكر ونحن المسئولون
وفي البصائر عن الباقر ع في هذه الاية قال رسول الله ص واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون
واسئل من ارسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان (من قبلك من رسلنا)
وهل جاءت في ملة من ملل الله في الكافي والقمي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي
سأله محمد ص وكان بينه وبين عيسى ع خمسمائة سنة فتلا هذه الاية سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال فكان من الايات (المسجد الحرام الى)
التي اراها الله محمدا ص حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والاخرين من النبيين
والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم
محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا الاية فقال لهم رسول الله ص على ما
تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله
اخذ على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث واما قوله واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا ص التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على
ساير خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وساير الملل خصه بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته

ربط

وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة
وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم
وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذا
الخبر في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء اول ما اروهم اياها ولم يتاملوا
فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد
لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط
حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد
عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم
بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة
ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل وكان
معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة
من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به
من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى
افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة (اساورة) من ذهب اي
(سوروا) فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه
بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه
(استخف) فاستخف قومه احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم
به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل
موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين
يشترطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما

اساورة من ذهب اعظاماً للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو — حالاتهم مع
كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد
اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته اموراً له خاصة لا يشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في القمي والكافي والتوحيد
عن الصادق ع انه قال في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء
لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس
ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضاً من اهان
لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضاً ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله — من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضاً
وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما
يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما
لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوماً ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير لم يؤمن — واذا دخله التغيير
عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا

من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان
لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفاً قدوة لمن
بعدهم من الكفار ومثلاً للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً لعلي بن ابي طالب
حيث قيل ان فيه شبهاً منه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي
يضجون فرحاً لظنهم ان الرسول صار ملزماً به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون
عن الحق ويعرضون وقيل هما لغتان في المجمع عن النبي ص انه قال في هذه الآية الصدود
في العربية الضحك وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً ما ضربوا لك هذا المثل
الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة
حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك
في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال
له رسول الله ص ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة
من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ص
ولما ضرب ابن مريم مثلاً الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث
وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا رسول الله ص
جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان
جالساً مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه
اما رضي محمد ان فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها
في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه
يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون

ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب
عن النبي ص قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي ع فضحكوا من هذا
القول فنزل ولما ضرب الايات وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال جئت الى النبي ص يوما فوجدته
في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم ع احبه
قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا
فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الاية وفي التهذيب
في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق ع فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا ص عبدك
ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين
ومولاهم ووليهم الى يوم القيمه يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال وانه لعلم للساعة
القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني
امير المؤمنين ع وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم
الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات
قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون [...]
فيه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة
من بينهم فويل للذين ظلموا من المجرمين من عذاب يوم اليم القمي هل ينظرون الا الساعة ان
تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي
يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله
عز وجل فانها تصير عداوة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تعالى نافعة ابد الاباد وفي الكافي يوم القيمه
عن الصادق ع انه قراه هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة
قال الصادق ع واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم
فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين ع وما انعم الله تعالى على عبد بمثل

ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال
ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا باياتنا القمي
[...] يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
الصحفة القصعة والكوب الكوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال
ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن اهل
الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ع ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة
ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله
فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما
خلق ادم عبرة والقمي عن الصادق ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل
في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون شبه جزاء العمل
وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون قيل ولعل تفصيل النعيم بالمطاعم والملابس
وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد ص لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم
وهم فيه مبلسون القمي يعني ايسوا من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك
وفي المجمع عن علي ع انه قرا يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية
اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من
قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والوحي
الانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني
امير المؤمنين ع ام ابرموا امرا تكذيب للحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم

أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك
لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت
رسول الله ص أقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد ص عن الصادق ع وأن هذه الآية نزلت فيهم
قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين القمي يعني أول الآنفين لله عز وجل أن يكون له ولد
وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع أي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره
سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فإن هذه الأجسام المبدعات
منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون أي القيامة وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله مستحق لأن
يعبد فيهما في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض
إله وقوله وهو معكم أينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم فإنما أراد بذلك استيلاء
أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وأن فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي
له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه يرجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم
إلا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة
فيه من فرط ظهوره فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره وقيله وقول رسول الله ص
أي ويعلم قوله وقيل الهاء زائدة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون
فاصفح عنهم فأعرض عن دعوتهم يائسا عن إيمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف
يعلمون تسلية للرسول ص وتهديد لهم في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ حم الزخرف
آمنه الله من هوام الأرض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله ورسوله عز وجل ثم جاءت
حتى تدخله الجنة بأمر الله سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم
في المجمع عن الباقر والصادق ع أي أنزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما ع

باطنه

او وقال قوله

عن الكاظم عليهم السلام مثله وزاد أنزل الله سبحانه القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من
البيت المعمور على رسول الله ص في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل أمر حكيم أي يقدر
الله عز وجل كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما
يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيها ما يشاء
وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة ع
حتى ينتهي إلى صاحب الزمان ع ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي
عن الباقر ع قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم يقول ينزل فيها كل أمر حكيم
والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل
ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت أنه لينزل في ليلة
القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس
بكذا وكذا وأنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون
مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وعنه ع
قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين
فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله ص وعنه ع قال لما قبض أمير المؤمنين ع قام الحسن
بن علي ع في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال أيها الناس إنه قد قبض
في هذه الليلة ثم قال أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون
ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة
التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا
الكتاب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر إن شاء الله وعن الكاظم ع أنه سأله نصراني
عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال أما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي أنزل
عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي ع وأما الليلة ففاطمة ع
وأما قوله فيها يفرق كل أمر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال

كلام في هذا الباب

الرجل صفة الاول والاخر من هولاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث
من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لهو الكتب التي نزلت عليكم انه تغيروا
وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من
عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية
اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا
خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون
رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الايات الدخان ونزول
عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله
هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه
كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اولا بين
تكون الموجة وقع الشاة من تحت رجل تحت ابنه عاكن وفي الجوامع عن علي ع دخان
ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالراس الحنيذ
ويعتري المومن كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد
ذلك اربعين يوما والقمي قال اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون ذلك
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بان لهم ما هو
اعظم منها في ايجاب الادكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه
غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ص فاخذه الغشي
فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي
يعني الى القيمة قال ولو كان قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه

ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة
والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم
رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة
يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني
لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه
ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلا شان
لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجات اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون
قيل تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي
فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا
القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند
مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة
ونعمة ونعيم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين للنساء
كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم
والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المومنين ع انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن لتبكين عليه
السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي
المجمع عن الصادق ع قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلم اربعين صباحا
ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه ع قال
بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وعن القائم ع ذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء
والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة

ما اكترث به اي ما بالاه

هذا

ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه
خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين
نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا موتتنا الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية
وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع
الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه
في المجمع عن النبي ص لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ع ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا
ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد
وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا
يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم
اجمعين يوم لا يغني مولى اي مولى كان شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو (عن مولى)
عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه
في الكافي عن الصادق ع انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله
الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه ع والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء
الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا ع وشيعته والقمي
قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم
الآية ان شجرة الزقوم قد مر معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت
في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون
كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه
فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى سواء الجحيم وسطه والقمي اي اضغطوه من

كل جانب ثم اتوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز (من عذاب هو الحميم)
الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم
فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله ص ما بين جبليها اعز ولا اكرم
مني ان هذا هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام (في موضع اقامة)
امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق والسندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم
ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك
عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر ع
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا ع فانزلهم منازلهم
من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة
من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق ع قال المؤمن يزوج ثمانمائة
عذراء والف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون
باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارفون الجنة ويشاهدونها بل
يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك
هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه
حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما
لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من
الآمنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه
وفي الكافي عنه ع انه سئل كيف تعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر
رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك

انظر الى الصديق الذي سئلت عنه **سورة الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين
القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات الناس والدواب
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من رزق من مطر سماه رزقا لانه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح
باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت باردة ومنها ما يلقح الشجر
آيات لقوم يعقلون قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور
تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته
اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث
وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر
مقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات
كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه
شيء وعلم انه منها او القمي اذا راى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات
كلها او الشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني
ما كسبوا من الاموال والاولاد من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام
ولهم عذاب عظيم لا يحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اليم والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره مسخرا وانتم
راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه
النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنائعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا
يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون القمي قال يقول للائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله

سببه

ومنها كانت حارة

ولا يغني عنهم
شيئا

هو الذي يعاقبهم وعن الصادق عليه السلام قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان
يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني
اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكومة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبيا
فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات
وقيل آيات من امر النبي ص مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر الدين فاتبعها
ولا تتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء
قريش قالوا له ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين
فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تأديب لرسول الله ص والمعنى لامته هذا بصائر
للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون
يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار
الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص الثواب وتضعيف العذاب افرايت من اتخذ الهه هواه
قيل كان احدهم يعبد حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه القمي قال نزلت
في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا
امير المؤمنين ع واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله و
فساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظة ولا يتفكر في الآيات وجعل

عفوا

امر

على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد
اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى
قيل اي نموت نحن ويحيى اخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية
لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا
الدهر الا مر الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم
عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا
ما فعلوا بعد رسول الله صلى بامير المؤمنين وباهل بيته عليهم السلم وانما كان ايمانهم اقرارا
بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق عليه السلم في حديث
وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا
نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر
وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون
قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى انه قال لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة
الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال صلى ان فاعل هذه الامور هو الله
تعالى فلا تسبوا فاعلها قيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن
فان كلامهم مملو من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات
الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا
ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم
على ما ذكرناه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة
يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة
مستوفزة على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون

ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة
ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان انا كنا نستنسخ
نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى هو الناطق بالكتاب
قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله
نزل بها جبرئيل على محمد صلى ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرأه عليه السلام ينطق بضم الياء و
فتح الطاء والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة
يقال له الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من
الشهد ثم قال للقلم اكتب فقال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش
ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم
عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما
ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود
في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل
عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله
اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب
واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها و
كنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا اي عرفوا قبحها
وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم
نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به وماويكم

اقول ويأتي له توجيه اخر عن قريب

النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي وهم
الايمة اى كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم
لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات
اوانه والقمي ولا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وقدرته في الحديث القدسي
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز
الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم
ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم كات
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر
له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروا عن حال
آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق
بالعبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم
او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او
الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد
الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرأ علي عليه السلام او اثرة بسكون الثاء من غير الف في الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم
فانما عنى بذلك علم اوصياء ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكار لان يكون الانبياء
احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم
لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم

عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شأنه لما جاءهم
هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع هو
منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله
بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير
توقع نفع ولا دفع ضر هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به وبينكم شهيدا بيني
يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم
وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم
وقد سبق من العيون حديث في شأن نزول هذه الآية في سورة الشورى عند تفسير قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم
الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين
على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة
السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين الانذار
بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في
التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله مما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه
فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا
يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل
على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا
اي الايمان او ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله

القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر
الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد
الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر
رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي عليه السلام حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة
في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح
لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين يتقبل
عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت
حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما
تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية
اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في
ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت
قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة
ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث
فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين
عليهما السلام وفي العلل عنه ما يقرب منه وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد يروى ان عمر

الجنة

ووضعته كرها

اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله
خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله و
فصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك
يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال
اذا بلغ العبد ثلث وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ منتهى
منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون
كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم
يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم
القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من
الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات
غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون
بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض
النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي
يقال لهم اذهبتم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي
قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون من طاعة الله وفي جامع
الفقيه عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره
ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني
هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء
القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر

الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما
تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم
لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته
المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اراكم قوما تجهلون
لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال
هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء
من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا
وقرئ لا ترى على الخطاب يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم
المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر
سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة
هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود
انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة
قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به
الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت
مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وروي ان هودا
لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة
كانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما
ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به

يستهزءون من العذاب القمي اي قد اخطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم
ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة فلولا فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء
شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد
بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
انهم كانوا تسعة واحد منهم من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا للاستماع فلما قضي اتم وفرغ عن
قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان
ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجى منه
مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن
اجابة من هذا شأنه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص
خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم
يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف
الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله ص
من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاءوا الى رسول الله ص
واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم
وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر رسول الله ص امير المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم فمنهم

مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عليه السلام عن
مؤمني الجن ايدخلون الجنة قال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن
وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك
من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله قيل كيف صاروا
اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح
وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي
جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتورية وشريعته
ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى
جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء
بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل
عليهم السلام وعنه عليه السلام سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب من
الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء
من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي
العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا
على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل
بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا
من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او

تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم قال
يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعده
وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الائمة عليهم السلام
اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة وعن الباقر عليه السلام قال منهم
قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن العباس يا ابا الحسن لم قلت قال قرأت ما قلت
شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم في كتابه
عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى
الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام
كما اجتمع اهل العجل هاهنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله على العجل
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق عليه السلام قال بما نزل على محمد في
علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر و
سلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي
انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين آمنوا
اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق عليه السلام قال في سورة
محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم

تحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فإما منّاً بعد وإما فداء فإما تمنون منّاً
او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع
الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي
الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال كان ابي يقول
ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم تضجر اهلها فكل اسير اخذ
في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء ضرب عنقه وان
شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط بدمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل
انما جزاء الذين يحاربون الله الاية والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها
فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم
وان شاء فاداهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر انفسهم
منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين
بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم
ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا
اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة
عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا
دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام
والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الاية
هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه ع قال
كرهوا ما انزل الله في حق علي ع افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم القمي اي افلم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها
قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك

ذلك

ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع
وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله
مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون
كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكأين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم
يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين ع كمن زين له سوء عمله واتبعوا
اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر ع هم المنافقون مثل الجنة اي مثل اهل الجنة وفي
المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن
غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا
يكون فيها كراهة غائلة وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة
المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من
من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في
هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال
قال رسول الله ص لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
تجري منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص
في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات
وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي نزلت في المنافقين من
اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين
ماذا قال محمد آنفا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال انا كنا عند رسول الله ص فيخبرنا بالوحي فاعيه

اتاوه من عنده فاذا خرجوا قالوا ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم القمي عن الباقر عم ان رسول الله صم كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع و
عرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك
الذين طبع الله الاية والذين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة
فهل ينظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم
ذكريهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ لا فراغ له في الخصال عن الصادق عم قال سئل رسول الله صم عن
الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي صم في اجوبة مسائل عبد الله
بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق عم
قال قال النبي صم ان من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجأة وفي روضة الواعظين
عن النبي صم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امراة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال
حججنا مع رسول الله صم حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا
اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال
ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال
وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا
يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف
منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يكون امارة
النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة
مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان

وان

وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة
زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب
الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا
قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستاثرن بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم و
ليملان قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق
وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا
ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي
لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر
الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج
ويتخذون جلود النمور صفافا قال وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا
يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمان و
ان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة

ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن
لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن
ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسب المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب
وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون
الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان
اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات
والارض الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها الانجاس
لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه
شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه وآله
يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم
الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها في مكثهم
قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة
فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها
وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على
ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى
فانها دار اقامتكم في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله
خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لو
لا نزلت سورة هلا انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها
وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت

جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرأ يقولون طاعة وقول معروف
فاذا عزم الامر اي جد اسند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله
اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان
توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض و
تقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية
من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء
بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم
معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وفي الجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين ع
وفي الكافي والقمي عنه ع انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق و
اعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في الجمع عن الصادق والكاظم ع يعني
افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف
لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال
المعهودة في الخصال عن الصادق ع ان للقلب مسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل
ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم
الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم قيل ومد لهم في الآمال والاماني وقرئ
واملي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على بناء المفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما
نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال فلان و
فلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز
وجل الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض
الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا

اليه وهو الحزن ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين
وكانوا معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم الاية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه م نزلت فيهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما ع
انهم بنو امية كرهوا ما نزل في ولاية علي ع فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ
يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط الله اعمالهم ذلك
في روضة الواعظين عن الباقر ع قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم
يوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام
بالجحفة وبخم والقمي اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم
يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله
لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم
بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض
وتورية في الامالي عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه
قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري
قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علي بن
ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور
اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفي منافق
على عهد رسول الله ص بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات
ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على
مشاقها ونبلوا اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الافعال الثلاثة
بالياء والقمي نبلوا ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر ع [illegible] بلون يكون الواو ونحن نبلو
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
قال الظهور في اهل بيته من بعد اخذ الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن
الباقر ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن
قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله
ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا
الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع
اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل
ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسألكم
جميع اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها
فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم
القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون
والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم
من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عائدان
اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم
وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما
آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم
لآل محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق ع [illegible] الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال
ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل
بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله من هؤلاء

الذي ذكر الله في كتابه وكان سلمان الحجب رسول الله ص فضرب يده على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال
عن الصادق ع من قرأ سورة الذين كفروا لم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبله الله بفقر ابدا
ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله
به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف
الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه ع
من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد ص فانه يراها اية فينا واية فيهم سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي
ص قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق ع
قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل
المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فلما نزل ذا الحليفة احرموا فخرجوا
بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه
واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات
فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان
يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله ص
بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون
صلوتهم ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة
اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلوة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان
في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب
في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم
قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية

خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله ص يدخل مكة وفيهم عين تطرف
فبعث اليهم رسول الله ص اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي
بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم
ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات
والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد
فقال رسول الله ص ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها
فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش و
الله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف
وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب
فان اك صادقا فانما اجر الملك لهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني
اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع
عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا
دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا
الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل
من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا
فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر
عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه
واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي
الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته
ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا
ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل

قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح
فحاربوهم فمرّوا نحو قريش وهم مستعدون للحرب فحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة
قبيحة فمرّوا برسول الله ص فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير
المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين ع تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما
اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال
لهم رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم
الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا
الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاخنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص فقالا يا محمد قد اجابت
قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب
ودعا امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن
اكتب كما كان اباؤنا باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب يكتب
هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله
ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله
انا رسول الله وان لم تقرّوا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع ما امحوا
اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ
من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا
عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل
في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير
اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام بمكة ظاهرا
لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل
علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف

في العرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله
يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها و
انت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير
المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
فقال امير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله ص بذلك قال فلما
كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت
نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل بن
عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاخنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله ص لاصحابه
انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين
الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله ص وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت
واحلق فنحر رسول الله ص وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما
للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم
يجب عليه الحلق فقال رسول الله ص ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله
والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة
فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله
ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن
الصادق ع بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك و
اعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص
الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ما
كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه ع

انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة
علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته ص فليس له
ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك
ادعو واسمعي يا جارة قال لما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة
فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد وشرع محمد ص من اسم الباطن من حيث كان نبيا
وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وبشر الله تعالى محمدا ص بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه
فكان توجيه في زمان ظهوره رسوله عليه السلام لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين
كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة
لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم
وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد ص حيث بعث الى الناس كافة ولم
يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة
فهم المقصودون بخطاب يغفر الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما
يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل
مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ص
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق
فلما فتح الله تعالى على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة
اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس
اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ع ان المراد منه ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك
اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ولما

الى الطين

كان

كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما يظهر من عداوته لهم في مقابلة
عداوتهم فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة
واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عزة ومنعة هو الذي انزل
السكينة الثبات والطمأنينة في الكافي عنهما ع هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم
الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع
يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله
واليوم الاخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات و
الارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه
حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع
او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين
لا يتخطاهم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص وغضب الله عليهم ولعنهم و
اعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا
ارسلناك شاهدا على الخلق ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا
غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم
يعني يد رسول الله التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله
عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا ع في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من
اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث

بيعتهم له قال فخرج الرضا عم فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط
يدك للبيعة فقال الرضا عم ان رسول الله صلعم هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق
ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله وفي مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة التي نزلت في بيعة
الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد
ذلك على رسول الله صلعم شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول
اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا
الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهد الله وعقده فبهذا العقد رضي الله
عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الرضوان
عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قبلهم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم
رسول الله صلعم عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان و
ضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والمتخلفون هم الذين استنفرهم في الحديبية
ولما رجع رسول الله صلعم الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه
فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم
يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه
ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم
نفعا ما ينفع ضد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن
ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم
فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم
القسوى اي يقوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا بيته على كفرهم ثم
يجعل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن

يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب
داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول
المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم
مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيئهم للخروج
الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم بالغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما
قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في
الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد يقاتلهم هوازن و
ثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو
الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم
عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد
لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما
اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد
سبق قصته القمي عن الصادق عم قال كتب علي عم الى معاوية انا اول من بايع رسول الله تحت
الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها
يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي
الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول
في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها

بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا
لولّوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليّاً يحرسهم ولا نصيراً ينصرهم سنة الله التي قد خلت
من قبل اي سنّ غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبنّ
انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلاً تغييراً وهو الذي كفّ ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان امنتم من المدينة
الى الحرم فطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد
ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيراً من مقاتلتهم اولاً طاعة لرسوله
وكفّهم ثانياً لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً محبوساً
ان يبلغ محلّه الهدي ما يهدى الى مكة ومحلّه مكانه الذي يحلّ فيه نحره ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤوهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم
من جهتهم معرّة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسّف عليهم وتعيير الكفار
بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف
لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناساً مؤمنين بين اظهر الكافرين
جاهلين بهم فيصيبكم باهلاككم مكروه لما كفّ ايديكم عنهم القمي اخبر الله عزّ وجلّ نبيّه
ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب
لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحاً على
المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دلّ عليه كفّ الايدي من اهل
مكة صوناً لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام
من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيّلوا لو تفرّقوا وتميّز بعضهم من بعض لعذّبنا الذين كفروا
منهم عذاباً اليماً بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات
لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذّبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سُئل
الم يكن علي صلوات الله عليه قويّاً في بدنه قويّاً في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمنع

في اهل مكة

لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين

رابط

قال منعته آية في كتاب الله فقيل واي آية فقرأ لو
تزيّلوا الآية انه كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن
علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا
اهل البيت لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي
الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة منها قال عليه السلام في هذه الآية لو اخرج الله
ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذّبنا الذين
كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي
يعني قريشاً وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا
انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله و
على المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فخالفوا حميّتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة
القمي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خطبته واول القول كلمة التقوى وفي العلل عنه عليه السلام انه قال في
تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سُئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليّاً راية الهدى
وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه عليه السلام قال في
خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته
المعروفة انا العروة الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث له ونحن كلمة التقوى
والعروة الوثقى وكانوا احقّ بها واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليماً فيعلم اهل
كل شيء وييسّره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبّساً به فان ما
رآه كائن لا محالة في وقته المقدّر له وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين محلّقاً بعضكم ومقصّراً آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما
لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب
المؤمنين الى ان يتيسّر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على

الحمية

الذين كله ليظهره على جميع الدين كله بتنحي ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم
بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهروا بالاسلام او سيقهرون وفيه تأكيد
لما وعد من الفتح القريب وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما كما قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله او لقد سبق تمام الكلام
فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة
مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله و
رضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في
جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو السهر في
الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي
عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة
محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه
صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله
كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ
فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته
وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا و
استحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه و
استحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عمن نزلت هذه قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين
ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فيقوم علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض

وقرئ شطأه [illegible]

بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر
من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم
موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن
ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع
المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا
لك فانه اذا كان ممن يدمن قرائتها نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين
الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور و

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امرا او لا انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله
ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي
رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله
سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا
اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا
صوتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء للاستدعاء مزيد الاستبصار
والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة
ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه
في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول كذا كما يكلمون بعضهم
بعضا فانزل الله وفي المجمع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري
الصوت وكان اذا كلم رفع صوته وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته قال وروي انه لما نزلت الاية
فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد نزلت هذه الاية

وقرئ بفتح التاء

وانا جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله ص لست هناك انك تعيش
بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وتموت بخير
وقولوا انظرنا عن الكاظم ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت
عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي يجل به ص وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة
الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمد على ان يكون صوته ص مرتفعا على صوته ليزيل
عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري
يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها
عند رسول الله ص مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة
لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب
ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال
لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول
وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله
غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول ص
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة و
الباء الموحدة من التثبت وشبههما في الحكم الى الوقوع يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا
كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين
غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان النبي ص بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق و
كان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتلية فرجع وقال لرسول الله ص
قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم ص بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع
في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر

ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات
من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في
عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله ص بقتل جريح ليظهر
كذبها او ترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار
اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم
الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي
والقمي عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه ع انه سئل عن هذه الآية
وقيل له هل للعباد بما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع الدين هو الحب والحب هو الدين
وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض
ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا
الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم
حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان
كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت
عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل هيهنا لانه مظنة الحيف من حيث
انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث
بين الاوس والخزرج في عهده ص بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق
عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص ان منكم من يقاتل بعدي
على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن

ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا
السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان
من رسول الله ص في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى
سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين ع يوم البصرة نادى
فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه
فهو امن وفي الكافي عنه ع انما جاء تاويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية يوم
البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم
حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا
ويرجعوا عن رايهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل
فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله
عليه واله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر
بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع
بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون وعنه ع المؤمن اخو المؤمن عينه
ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع المؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك
هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله
فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته
يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك
النور الذي خلق منه اقول او وجه اخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه ص
قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه اخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية
فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ع

مطلب

انه قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية
قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا
عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص
وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية
فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي
ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت
لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر
الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم
بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا
بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون
بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل
ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين
عليهما السلم قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت
من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان
واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا عن عورات المؤمنين في الكافي
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه
تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال

هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي
رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه
بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن
ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما
فيه كي يحذره الناس وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني
ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق عليه السلام
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش
وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة
وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا و
تحقيقا لذلك واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا
بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله
على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار
ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما
تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع
عن الصادق عليه السلام لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر
بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام
نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست بأب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي
الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول يوم القيمة امرتكم

حتى يغفر له

فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى
الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين
وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلت بنو فلان يريدون
ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب لم يحصل لكم ولكن قولوا
اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام
ان يقول لا تقولوا آمنا ولم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول
بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل
الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه ان الايمان هو الاقرار باللسان
وعقد بالقلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر
دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان ثم
وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله
عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب
واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا
فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام علانية
والايمان في القلب ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله
بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من اللت ان الله غفور لما فرط

الصدقة

ولكن قولوا اسلمنا

وقرئ ولا يألتكم من الالت
وهو لغة فيه

من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله في طاعته أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء
الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين ع قل أتعلمون الله بدينكم أتخبرونه به بقولكم آمنا والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ
روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون
عليك أن أسلموا يعدون إسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان اي اسلامكم
على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان
يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على
أنفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد يصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا
فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله ص فقال لم ندخل معك لتسب أعراضنا
فقال له رسول الله ص قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز وجل يمنون عليك أن أسلموا إلى قوله
صادقين أي ليسوا هم صادقين إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة
الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد ص سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق ع وأما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه
يمسك الله الارض أن تميد بأهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو
قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا أن جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا
شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا أي نرجع إذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت
في أبي بن خلف قال لأبي جهل تعال إلي لأعجبك من محمد ثم أخذ عظما ففته ثم قال يا محمد
تزعم أن هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ما تأكل من أجسادهم وعندنا كتاب حفيظ
حافظ لتفاصيل الأشياء كلها أو محفوظ عن التغير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب
فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه كاهن إلى غير ذلك أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث إلى السماء فوقهم إلى آثار وتارة انه ساحر

قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة الطباق والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها
رواسي جبالا ثوابت وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن نضرة وذكرى لكل عبد
منيب راجع إلى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن أبيه
قال قال رسول الله ص في هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فأنبتنا
به جنات أشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد كالبر والشعير و
النخل باسقات طوالا أو حوامل وإفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد
منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد وأحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا أرضا جدبة لا نماء
فيها كذلك الخروج كما أنزلنا الماء إليها وأخرجنا به النبات من الارض وأحيينا البلدة الميت يكون
خروجكم أحياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع كذبت قبلهم
قوم نوح وأصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض أي دسّوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان
وثمود وعاد وفرعون أراد إياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده وإخوان لوط وأصحاب
الأيكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في الدخان كل كذب
الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول ص وتهديد لهم أفعيينا
بالخلق الأول أفعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد أي هم لا ينكرون
قدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة
والتنكير للتعظيم والاشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر ع انه
سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك أن الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا
إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم
لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق
ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه

عنه ثم ما يعزب عنه وقد مضى في سورة ابرهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان
بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان
ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى
عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية
وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق ع
قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره
وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي ص قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب
السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر و
في الكافي عن الصادق ع ثم ما يعزب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان لفعل الكاتبين
عن الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث والزام ذلك بتحقيق قدرته
وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر
عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة
الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة
الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان والقمي قال نزلت
في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد والانجاز وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب

لامور

مع

لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك
اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي
قيض له وفي المجمع عنهما ع يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم
كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي ص وعلي ع وذلك قول
الصادق ع علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص
ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين
العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع
والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم
كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير
كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله
الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان
الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه
فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني والخير ولاية علي وحقوق آل محمد عليهم السلام
ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها
اخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو
الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا
فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة
ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لا
انما يكون عمن يقتضي العفو عنه اقتضاء ما لا تبديل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي
تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل

القمي اي شيطانه وهو الثاني

جهنم

والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجاً فوجاً حتى تمتلي لقوله لاملأن
او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ فانها من شدة زفيرها وحدتها
وتشبيها بالعصاة كالمستكبر لظلمهم والطالب لزيادتهم والقمي قال الاستفهام لان الله
وعد النار ان يملأها فتمتلي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد
الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان
تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقاً فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله
طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكاناً غير بعيد
القمي قال اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله
بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها
يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلماً عليكم من الله وملائكته ذلك
يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سجدة لقمان حديث في معنى هذه
الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشاً قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد
خرقوا البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل
من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه
في الكافي عن الكاظم ع في حديث هشام يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر
بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر
كلا قلب في الكافي عن امير المؤمنين ع انا ذو القلب ثم تلا هذه الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما
زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
على العرش في نصفها القمي قال ان اليهود اتت النبي ص فسألته عن خلق السموات والارض
فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء

والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر و
الملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت
قالوا ثم استراح فغضب النبي ص غضباً شديداً فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على
ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه
عن الوصف بما يوجب التشبيه حامداً له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل
فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق ع انه سئل
هذه الاية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله
تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين والحسن
المجتبى عليهم السلم والقمي عن الرضا ع قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق ع انه الوتر
من اخر الليل واستمع يوم يناد المناد قيل البعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم
واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي
نحن قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق ع قال هي الرجعة انا نحن نحيي
ونميت في الدنيا والينا المصير في الاخرة يوم تشقق تتشقق الارض عنهم سراعاً مسرعين ذلك
حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي ص
وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت
داع فذكر بالقران من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه
حساباً يسيراً

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذرواً يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقراً السحاب الحاملة للامطار
فالجاريات يسراً فالسفن الجارية في البحر سهلاً فالمقسمات امراً الملائكة تقسم الامور من الامطار

فالجاريات يسراً فالسفن الجارية في البحر سهلاً فالمقسمات امراً الملائكة تقسم الامور من الامطار
والارزاق وغيرها القمي عن الصادق ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه سئل عن الذاريات
ذرواً قال الريح وعن الحاملات وقراً قال السحاب وعن الجاريات يسراً قال هي السفن وعن المقسمات
امراً قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع مثله وفي الفقيه عن الرضا ع في قوله فالمقسمات
امراً قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه
القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله
تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر ع في معناه انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى
الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك
قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد بها مسير الكواكب او نضدها على طرائق التزيين في المجمع عن امير المؤمنين ع
ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين
اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس
يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم
وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق
السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة
فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة
فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء
السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش
الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعد رسول الله ص قائم هو على وجه
الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة
قال ما تحتنا الا ارض واحدة فان الست لهي فوقنا والعياشي عنه ع مثله الا انه قال كما تحمل كل سماء ارضاً

الحا فوقها وسماه بالاسما

بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها انكم لفي قول مختلف يؤفك
عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر ع انكم لفي قول مختلف في امر الولاية
قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب
القول المختلف واصلها الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون
الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون
غافلون عما امروا به يسئلون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون
يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين
في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان
كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو
تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم
في الكافي عن الصادق ع كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر ع
كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار والمجمع
هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق ع كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل
سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقرباً الى الله واشفاقاً على الناس
للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق ع قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى
والبيع وعنه وعن ابيه عليهما السلام قال المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو
محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته
وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم
آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة
واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق ع يعني انه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى وتجوع
وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق ع

عن ابيه ان رجلاً قال الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم
ونقض الهمّ لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون
قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي المطر ينزل من السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل
من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي
في السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر
وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم
في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن
من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه
فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من ان يكفه الضيف او يصير منتظراً فجاء بعجل
سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر
منهم خوفاً لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاءوه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه
بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها
فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك
وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقاً وفعله محكماً قال فما خطبكم ايها
المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة
مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم
لوط من المؤمنين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت
لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون

عبرة للسارة

جزو ٢٧

المتفرسون

بها وقد مضت هذه القصة في الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه
او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر على يديه من
الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيماً لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن
منفعة وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها و
فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء
اتت عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى او التفتت وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام
وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء
انهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها
مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها
دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه
الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال
حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك
وعصى ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد او الاول مرتب على ترك

ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له

نذير

الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم
الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر
او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول
حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى الجامع لهم
على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت
عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك
في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام
انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا
فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ص وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا ع اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الاية وفي المجمع
عن علي ع لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الاية طابت انفسنا
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام
على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت
وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق ع انه
سئل عن هذه الاية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر و
النهي والتكليف وليست خلقته جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي
ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث اخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه ع
انه سئل عنهما قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الاية فقال نزلت هذه بعد تلك
اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض عنه وخلق الامام انما هو للعبادة
الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حققناه في مقالة صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبا

قال خلقهم

مع ط

ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا ولم يأت بها الكل
بسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين ومتمردين
اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مامورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالآيات
كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم
في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم
عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين
ظلموا رسول الله ص بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته عليهم السلام القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من
مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون القمي العذاب
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرا سورة والذاريات في يومه او في ليلة اصلح الله له معيشته واتاه برزق
واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم
والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه و
كتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب
وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في
السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن
الباقر ع انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال
للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض
ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه ع البيت الذي في السماء
يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون

فيه ابدا القول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع
القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي عليه السلام والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله
واذا البحار سجرت والقمي قال البحر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر بها جهنم
ان عذاب ربك لواقع لنازل ماله من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم
بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد
للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح عن
السجاد عليه السلام في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تنبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم
في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها عنفا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا
سحر افهذا المصدق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه
وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر
وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون
تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين
بما آتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهم في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم مصطفة
بايمان الحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه
لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال
المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في
قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم
وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وما التناهم وما نقصناهم من عملهم

من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الذين آمنوا النبي وامير
المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة التي
جاء بها محمد وعلي عليهما السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون
عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم
وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب
كاسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يتكلمون باللغو
في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل
قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم
اي بالكاس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كانهم لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل الخادم كاللؤلؤ
فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقينا عذاب السموم عذاب النار النافذة
في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده
انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت
بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا
احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون
مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام متخيل موزون ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون
مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون
بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القران ان كانوا صادقين في زعمهم انهم

من قبل

ام يقولون

كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي او رد للتقول خاصة فان سائر
الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى
يرزقوا النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤا ام لهم سلم مرتقى الى السماء و
يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو
كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم
البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيههم واشعار
بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على
الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون
الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اي اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات
فهم يكتبون ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله ص فالذين كفروا هم المكيدون
هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله
يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه به وان يروا
كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم
بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا
دون ذلك اي دون عذاب الاخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا او حرزنا نراك
ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي
قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال صلوة الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من

ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا منه

اخر

ر

اخر الليل ثلث مرات فينظر في افاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي اخرها انك لا تخلف
الميعاد ثم يفتتح صلوة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين
قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن بن علي ص وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا
عليهما السلام مثله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطور جمع الله
له خير الدنيا والاخرة

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم
وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هواه الذي ينطق
به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الاخرة ذات
ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء
مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام
بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان
اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط
في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص لعلي يا علي والذي بعثني بالحق نبيا لقد وجبت لك
الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد
في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى
يعني في شانه ان هو الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ما يقرب منه
والقمي عن الرضا ع النجم رسول الله ص وعن الباقر ع يقول ما ضل في علي وما غوى وما
ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه عليه السلام
والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى
وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى
وعن الصادق ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله
ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا نبينا محمدا ص الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله

في المجالس

وزين بالنجم [illegible] اعقابها اذا غربت او خفيت في [illegible] عليها السلام [illegible] الاية فالاولى [illegible] رسول الله [illegible] من الليل

وما غوى [illegible] ما ضل [illegible]

فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علّمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقوى يعني الله
عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته
الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرة
في السماء ومرة في الارض والقوى يعني رسول الله ص وعن الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب
مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقوى يعني رسول الله ص ثم دنا قيل يعني
جبرئيل من رسول الله ص والقوى يعني رسول الله ص من ربه عز وجل فتدلى تزايد منه دنوا هذا اذا ولعله
واصل التدلي استرسال مع تعلق والقوى قال انما نزلت ثم دنا فدنا وفي العلل عن الباقر ع فتدلى
قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القوس قال كان من الله كما — هكذا
بين مقبض القوس الى راس السية اقول ويأتي بيانه في التأويل او ادنى من ذلك وعن الصادق ع في — قال ابن الاثير
اول من سبق الى بلى رسول الله ص وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل
لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان
روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين
او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد ع انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال
تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من
عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قال ذاك رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت
الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه ع لما اسري بالنبي صلى الله
عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ص لما — قال
عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال
لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع وفي — فالتفت يا محمد
الاحتجاج عن السجاد ع فقال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب
قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد

الرجل

الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع
انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى
فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها
بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل
كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل ع موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد
وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال
يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك
قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل وما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها
قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى
ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من
بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم
ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء
مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدر من معدن العلم على مقادير افهام
المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها
وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني المنفي
المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا اقول الامام ع مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس
الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار
قوس واحد وهي السية بمعنى الحلقة وهي قبل ان يهيئا للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة و
الدائرة تنقسم بمائلين القوسين وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى
ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل والى ما صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية
وانها لم تقع على نقض المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فبين كان الله ودنا

وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما
يتلألأ لانغماسه في نور الرب تعالى تخفق اي تضطرب او تتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن
نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وانجذابه بزر بشريته الى جناب القدس
المتعال وهذا هو المعنى الذي لم يعرف ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك
لان النور الالهي الذي شبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابه ظلمة البشرية فصار
يترآى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سأله الله عز وجل عن خليفته لانه ص كان قد اهمه
امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك
سأله عنه وما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسول الله ص قال الله ما قال ووصفه
باوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا
القاصرة فكلما اجهدنا في ابرازها زدنا في اخفائها ولاسيما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو
من نبيه ص في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح
هذا الحديث ومن الله الاعانة على اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى قيل يعلم الوحي به تفخيم لما اوحي
قال الوحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي
في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله الآية قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله
محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على امته
فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم
ع انه سئل هل رأى رسول الله ص ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب
الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان محمدا رأى ربه بفؤاده
وعن النبي ص انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ع ما كذب
فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله
اقول وقد سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين

الله سئل عن ذلك فقال

وعوض

عوض المسئول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه
في المراء او فتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال
اوحي الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم
النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله ص
قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله ص وقد امر فيه
بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق
من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى
التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون
القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا ع لما اسري به الى
السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان
يرى وعن الباقر ع قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله ص يا جبرئيل
في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله
قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة فقيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده
الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه ع ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف
جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه
ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف
جبرئيل ع قال ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة
الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال العباد في الارض
قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله ص فرأى اغصانها تحت العرش وحوله قال
فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل
لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند

اوحي

تخلف

الملائكة

سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة في الغاية محمد ص ما رأى جبرئيل من آيات ربه الكبرى
يعني أكبر الآيات قال القمي وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطي
أهل الدنيا وفي المجمع عن النبي ص قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل
إذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد
القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ص عليه وآله غشي نوره السدرة ما زاغ البصر
ما مال بصر رسول الله ص عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل أثبته إثباتا صحيحا مستيقنا
لقد رأى من آيات ربه الكبرى يعني أي أكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن أمير المؤمنين ع
في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل
في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا
يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين وقيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا أنه قوي ما
قوي وفي التوحيد عنه ع أنه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على
البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الأرض والقمي عن النبي ص قال لعلي ع يا علي إن الله
أشهدك معي في سبع مواطن أما أولهن فليلة أسري بي الى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك فقلت
خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صفوف
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان
ويكون الى يوم القيمة والثاني حين أسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلفته
ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت
سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك
فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئا ولا
ردوا علي شيئا إلا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا والخامس دعوت الله
فيك وأعطاني فيك كل شيء إلا النبوة فإنه قال خصصتك بها وختمتها بك وأما السادس لما

أسري

أسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الأحزاب
بأيدينا وفي الكافي عن أمير المؤمنين ع ما لله عز وجل آية هي أكبر مني أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى هي أصنام كانت لهم والعزى قيل أصلها تأنيث الأعز ومناة إذا قطعه
فإنهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى القمي قال صنم اللات رجل والعزى امرأة
ومناة صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة أميال ألكم الذكر وله الأنثى قيل إنكار
لما قالت قريش إن الملائكة بنات الله وهذه الأصنام هياكلها واستوطنها جنات
هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك إذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون
منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء إن هي إلا أسماء الضمير
للأصنام أي ما هي باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها لأنكم تقولون إنها آلهة
وليس فيها شيء من معنى الألوهية سميتموها أنتم وآباؤكم بهواكم ما أنزل الله بها من
سلطان برهان تتعلقون به إن يتبعون إلا الظن إلا توهم أن ما هم عليه حق تقليدا
وتوهما باطلا وما تهوى الأنفس وما تشتهيه أنفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول
والكتاب فتركوه أم للإنسان ما تمنى أم منقطعة والهمزة فيه للإنكار والمعنى ليس له كل
ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت الى ربي إن لي عنده للحسنى
وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والأولى يعطي منهما
ما يشاء لمن يريد وليس لأحد أن يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السماوات لا تغني
شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة أن يشفع أو من الناس
أن يشفع له ويرضى ويراه أهلا لذلك فكيف تشفع الأصنام لعبدتهم إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى بأن سموهم بنات الله وما لهم به من علم إن يتبعون
إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فإن الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك إلا بالعلم
فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فإن
من غفل عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده

الدعوة الاعتقادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر
لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما
يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت
ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا
من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه
من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء والفواحش
ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء
منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله
منه وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب
ليس من خليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي
اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه
وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه
ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة
كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء
من الذنوب صغيرها وكبيرها المرتكب هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب
وحينما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير و
الطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم
من صلب آدم عليه السلام في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته
وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه
سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما كانوا

يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد
بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل هل يجوز ان يزكي الرجل نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرايت الذي
تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الايات
السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من
الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال
عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت
الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه
سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزمه
على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه
سئل ما عنى بقوله وابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح
قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ
من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله عز وجل في كتابه وابرهيم الذي وفى
وفي العلل عن الصادق عليه السلام مثله وفي معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه
لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ احد
بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك
انما هو لجهة زرعها الميت في قلب الناوي له النائب عنه باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك
فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لانه في نيته

ان لو كان صحيحاً العمل فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من عمله ليس بيده وانما غلب الله
عليه فضل فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى
اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وفي الكافي
والتوحيد عن الصادق ع ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي
مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر ع قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال
مكروه اما تسمع الله يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي
قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من
بكاء السماء وانه هو امات واحيى لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر و
الانثى من نطفة اذا تمنى القمي تتحول النطفة من الدم فتكون اولاً دماً ثم تصير النطفة في الدماغ
في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتى تصير في الحالبين فتصير
ابيض واما النطفة المرأة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت
وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى القنية وهي ما يتأثل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق ع عن ابيه
عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب
الشعرى القمي نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر
الليل وانه اهلك عاداً الاولى وثمود فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل عاد وثمود انهم
كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحاً وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون
به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان
رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق ع هم اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة
والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ويا جند المرأة واتباع
البهيمة رغى فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم
على لسان سبعين نبياً ان رسول الله ص اخبرني ان جبرئيل ع اخبره انه طوى له الارض فرأى
البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها

[margin: واعطى — من قبل]

مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة
في الرجعة فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك
والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين ع والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد و
والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعماً ونقماً
سماها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين و
القمي اي بأي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق ع انه سئل عنها
فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفاً قدامه وبعث الله محمداً ص
حيث دعاهم فآمن به قوم وانكر قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمداً ص
حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الآزفة القمي يعني قربت
القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث
في المجمع عن الصادق ع يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكاراً وتضحكون استهزاءً ولا تبكون
تحزناً وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه
دون الآلهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في
كل ليلة عاش محموداً بين الناس وكان مغفوراً له وكان محبوباً بين الناس

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال قربت القيمة فلا يكون
بعد رسول الله ص الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروى ايضاً قال خروج القائم وانشق
القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين فقال
لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله
ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار فرقتين على
هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وروى القمي
عن الصادق ع نحوه بزيادة ما فيه مقال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان
انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر

[margin: على ما اولاتم]

مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا و
اتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي كانوا يعملون برايهم ويكذبون
انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب
او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك
ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدعو الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي
قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة وياتي ما يؤيده خشعا
ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول
كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين
مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر
صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين ع في حديث يوم القيمة قال فيغشيهم الجبار
تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلل من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي
فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا لمنادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر
اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم
الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم
قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر فزجر عن التبليغ بانواع الاذية
القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأس
منهم في الكافي عن الباقر ع قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو
مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها
كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض
على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل
قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام

من السماء

فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي
قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقال وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري
باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها
فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل
من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاري ورسلي وقد مضى تمام هذه القصة
في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يتذكر بان صرفنا
فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذري وانذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر
اي مستمر شومه الى مثله في العلل عن الصادق ع الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم
واخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما في
العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر ع
انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في اخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر ع
ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله
عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان
يعذبهم بها فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اتسمع قوله الله
عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم
روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم
اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول
لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف
وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ

او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر
جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له االقي الذكر
الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره
على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار
عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة
لهم اختبارا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة
بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم
قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترا على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها
والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى
قصتهم مفصلة في الاعراف ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر سوره
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر
في اخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان و
الطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر
متشاكين بل تلقوا الانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا
الفجور بهم فطمسنا اعينهم فسخناها وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم
فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي
اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايتان وتمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي
ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستمر
بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كرر ذلك
في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع
للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير

قوله

قوله فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء ال فرعون النذر اكتفى
بذكرهم عن ذكر قومه للعلم بانه اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها قيل يعني الايات التسع وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر لا يغالب ولا يعجزه
شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي لكم
براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع
منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قالت قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام
يقولون الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل
الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه
اشد واغلظ وامر والساعة ادهى وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر
ونيران في الاخرة القمي وسعير واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم
يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب
ان ياذن له الاعمال عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله
ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي
قال له وقت واجل ومدة وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم
الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى
قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام
قال ما انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر عليه السلام انزلت
هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق عليه السلام قال
وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر فهم المجرمون وما امرنا الا
واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في
كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد

صدق في مكان مرضي لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عنده من تعالى امره
في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة **سورة الرحمن**

بسم الله الرحمن الرحيم • الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها
بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع
واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها
ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وايتائه ما يتميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير
وافهام الغير ما ادركه وفي المجمع قال الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء
الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور
الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات
الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد
بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها
منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد
مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت السماوات
والارض الا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
في الميزان لئلا تطغوا
ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة
للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر والحب والثمرة
كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان
يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن علم القرآن قال الله
علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء
يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال

سالت عن شيء فاتقنته ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من
نور عرشه وحرهما من جهنم واذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا
يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة
ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال العلامات
الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان
قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قيل الا
تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل
قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها
للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه
قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن
والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس
وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله تعالى فبأي النعمتين
تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا ابالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل
موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك
مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر خلق الانسان من
صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله
آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي ما ورد بكل منها وخلق
الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من نار من لهب صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل
للمضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي
الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق

الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما
قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في
آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرها بما روي عن الصادق ع ان المشرقين بما فسرنا
رسول الله ص وامير المؤمنين ع والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي
آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز
من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد الحميري
عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت
فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة
واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة القمي عن الصادق ع قال علي وفاطمة بحران عميقان
لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان
الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ و
المرجان الحسن والحسين صلوات الله عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع
جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام جمع علم وهو الجبال الطوال فبأي آلاء كالجبال
ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات
وتصفحت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته
والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد ع نحن
وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق ع ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي
التوحيد عن الجواد ع في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من
لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم
وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره

كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين ع في خطبة رواها في الكافي والقمي
قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال من شأنه ان
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وفيه رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت
شيئا وانه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد
لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد
وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ
لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله
والدليل على ذلك قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما
تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا
من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا
تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا
ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله
فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان
من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق ع
اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان
اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا
يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق
من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان
وقرئ ونحاس بالجر او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات اي كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب

الى الحمرة او الصفرة او الغبرة وتختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فتشبه السماء
يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التي تصب بعضها فوق بعض
بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم
الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون
بسيماهم القمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين ع وتبرأ من اعدائه
ولعن باللّه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها
في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا ع قال
في هذه الاية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة
وليس له ذنب يسئل عنه فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم
من الكابة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق ع انه سأل بعض اصحابه
ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيامر بهم فيؤخذ
بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال له وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق هو انشأهم
وهو خلقهم فقال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافر
فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه ع
هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فباي
آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال من
علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك
الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي ص من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما
وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان
ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب

من فرع الشجر وخصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من
كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان
مجتنيهما قريب يناله القاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات
الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر
الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات
جن فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض
البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين
حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي ص في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن
الصادق ع ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء
الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال
هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ هذه الاية فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد
الا الجنة وعن العياشي عن الصادق ع ان هذه الاية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من
صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليس المكافأة ان يصنع كما صنع حتى يربي فان صنعت كما
صنع كان له الفضل بالابتداء فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك
الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق ع لا تقولن
الجنة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه قيل
له ان الناس يتعجبون منا اذ قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله
في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه ع

انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان لاولياء الله مما يكونون مع اولياء الله قال خضراوان في الدنيا
يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان
الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة
نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه ع قال تفوران فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة
وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق ع الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها
الرمان وعنه ع خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيقان
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
في المجمع عن النبي ص اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق ع هن صوالح المؤمنات
العارفات وفي الفقيه عنه ع الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي القمي
قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي المعاني عن الصادق ع
انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر
والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري
نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان
فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته
وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق ع قال
الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل
باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي
حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة
درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه ص قال
مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات

تكذبان

عز ذكره يبشر الله

فلا

فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام ثم قرأ ص حور مقصورات في الخيام فبأي
آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف
وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب
عريض خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري
منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس و
لذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي ص فبأي آلاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة
للاسم القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك و
تعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله ص الرحمن على الناس
سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء
ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الرحمن
فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات
شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم • اذا وقعت الواقعة • اذا حدثت
القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة هي حق خافضة
قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد ع اذا وقعت الواقعة يعني القيمة
خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت
الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي
يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة
ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك

للمقربين في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف
وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه
جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله
عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله
عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين
اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله و
جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس
ويجيئون وفي الامالي عن النبي ص انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ع ذلك علي وشيعته
هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي ع وانا السابقون السابقون
اولئك المقربون فيّ نزلت وفي الاكمال عن الباقر ع في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن
الآخرون وفي الخصال عن الصادق ع قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم السابقون وانتم انصار الله
الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة
وفي المجمع عن الباقر ع السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق
امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد ص وهو علي بن ابي طالب ع ثلة من الاولين وقليل
من الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد ص وقليل من الآخرين يعني امة
محمد ص على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم للخدمة ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مستورون وفي
المجمع عن علي ع هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي ص سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة
باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون
عنها الخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم
طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص سيد ادام الجنة اللحم
وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر

في الصفا والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا
ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا قولا سلاما سلاما الا ان
يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته
في سدر مخضود وطلح منضود وشجر موز ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق ع
انه قرأ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي ع انه قرأ رجل عنده و
طلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان
القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن ع وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب
قال قلت لابي عبد الله ع وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا
ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث
يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع ولا
ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي ص قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى
اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس
واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان
مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء و
الارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في
القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به
وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي
الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل [illegible] قال ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها
فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص

[illegible]

السفط محركة كالجوالق ق

مرصونة شيئاً وقد تلألأت منه الدنيا ارجاع في البصائر عنه عم في هذه الآية انه والله
ليشرق بهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و
الديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي ص في حديث صفة
اهل الجنة رواه في المجالس والقمي وقد مر في الزمر وقيل مرتفعة بالبناء وارتفاعهن على الارائك
او في جمالهن بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في التنعم باكمل ما يتصور لاهل المدن وكالهن
شبه اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعاراً بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن
انشاءً اي ابتدأناهن ابتداءً من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق عم انه
سئل من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة
الحج فجعلناهن ابكاراً يعني دائماً وفي كل اتيان في الاحتجاج عن الصادق عم سئل كيف تكون الحوراء
في كلما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة
ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عرباً قيل
متحببات على ازواجهن محببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في
حديث فضل القرآن عن امير المؤمنين عم انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية
اتراباً على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث فضل القرآن وصف الجنة اداب
على كل سرير اربعون فراشاً على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً اتراباً وفي الجوامع عن فراشا على كل
النبي ص هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاً رمصاً جعلهن الله بعد الكبر اتراباً على ميلاد
واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكاراً لاصحاب اليمين القمي لاصحاب امير المؤمنين عم
ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي ص وثلة من الآخرين قال بعد النبي ص من هذه الامة
وعن الصادق عم انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين
علي بن ابي طالب عم وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة
وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي ص مرفوعاً الى جميع الثلتين من امتي ثم ايد القول الاول
بقوله اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي لفظ انتم عشر اهل الجنة مائة

وعشرون صفاً هذه الامة منها ثمانون صفاً واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
في حر نار تنفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر
الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال اصحاب الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم
قال السموم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال
ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم
لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم
وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك وفي الفقيه والمحاسن و
المجالس عن الصادق عم انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا
نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد
للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ابتزل عليه صاحبه والقمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا
تصدقون بالخلق او البعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه
بشراً سوياً ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين و
ما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما
لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على
النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد عم العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة
الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في
المجمع عن النبي ص لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاماً
هشيماً فظلتم تفكهون تحدثون فيه تعجباً او تندماً على ما اصبتم فيه والتفكه التنقل بصنوف
الفاكهة وقد استعير للتنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير بالحديث انا لمغرمون لملزمون

وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم
يعني الشرك صح

غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا أفرأيتم
الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب ءأنتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون
بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجاً قيل ملحاً والقمي اي مرّاً فلولا تشكرون امثال هذه النعم
الضرورية أفرأيتم النار التي تورون تقدحون ءأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة
التي منها الزناد نحن جعلناها نار الزناد تذكرة القمي للنار يوم القيمة وعن الصادق ع ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعاً من صرختها ومتاعاً ومنفعة للمقوين
الذين ينزلون القواء وهي القفر والذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار
اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر
اسمه في المجمع عن النبي ص انه لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله
فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق ع
ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي
الكافي عن الصادق ع قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع
النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق ع يعني
به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا
الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في حديث تفسير ن والقلم لا يمسه الا
المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون
من الاحداث فيكون نفياً بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم ع قال المصحف لا تمسه على غير طهر
ولا جنباً ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما
استخلف عمر سأل علياً ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن

الذي

الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت
به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي
فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة
كل منهما او يكون احدهما تفسيراً والآخر تأويلاً تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث يعني
القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمن انزله
عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين ع انه قرأ
الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل
لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله ص يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا مطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق ع في قوله تعالى وتجعلون
رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب
لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير
مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين
في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم
باياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق ع في هذه
الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما
ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين
فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء ونسبها في المجمع الى النبي ص والباقر ع وفسر بالرحمة
والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق ع
قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص

فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين

عليه والمطلع تمام عليهم شيعتك فسلم والسلام منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين
الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم
هم به في الكافي عن الباقر عليه السلام فحديث هؤلاء مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية
جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة
ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم
ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام
من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها في كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكرها هنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن
بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية
لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه
على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان
ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له
ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو
الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر والباطن الخبير بباطن كل شيء
وهو الاول والآخر ايضا يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن
الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
قال في خطبة له الذي ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن
من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم
يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
تقدم تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء سورة
كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله

بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكر مع الاعادة لانه كالمقدمة كما ذكر مع الابداء
لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم
الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها
والتصرف فيها وفيه حث وتهوين للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير فيه وعد
مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات
وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا
موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من
ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان
لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما
ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والقاتلين باختلاف احوالهم
من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح
فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى القتال والانفاق اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير من بعد
بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله
رجاء ان يعوضه وحسنه الاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال ورجاء
الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف
في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي صلة الامام
في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسئل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة
به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم

ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات
يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون و
المنافقات للذين آمنوا انظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال
الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة
وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في
الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والفسق قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر
وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور
الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا مأواكم
النار هي مولاكم القمي هي اولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة
على قدر ايمانهم ثم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين
مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب
بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة ألم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق يعني القرآن ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم عليه السلام ولا يكونوا الاية اقول
لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر
اهلها والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء
القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم
ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين
صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله

انتظرونا

هذه الاية

ورسوله

ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذه لنا
ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد
قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين
آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان
الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب
فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية والعياشي
عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم
بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله
ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان
الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند
ربه يرزق وعن الحكم بن عيينة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل
فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج
فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله
آباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان
يشركونا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع الناس
الرضا والسخط من رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين
والشهداء ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما
ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الآخرة بان بين انها امور خيالية
قليلة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب
من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة في ملابس بهية ومراكب بهية ومنازل

استشهد

رفيعة ويحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه خمـ
سة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالاخرة مترتبة في الذكر ترتب وجودها
على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
ثم قرر بتحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث
واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا
راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق
فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الاخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا
على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة
بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها
كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق ع ان ادنى اهل الجنة منزلا لو
نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الحج اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة من قبل ان نبراها نخلقها
القمي عن الصادق ع قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في الارض علومنا في ليلة القدر
وغيرها وفي العلل عن امير المؤمنين ع ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين
عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك ان تثبته في كتاب على الله
يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم
من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر
وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القران
قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد ع الا وان الزهد في اية من كتاب الله ثم تلا هذه

في السماء عليها وكتابه

الاية وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا
على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما اتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد
رسول الله ص والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله
وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدا خبره
محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق
فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه
بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق ع في الاية الكتاب الاسم
الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى
الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز
وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم
الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل
نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه باس شديد فان الات
الحروب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه ع انزاله ذلك خلقه
له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد التها في الجمع عن النبي ص ان الله عز وجل انزل اربع بركات
من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال
الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله
قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا
ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن
الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة
للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى

هذ

كتاب
وان صحف ابراهيم

مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم
او من عاصرهما من الرسل لا الذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة
والانقطاع من الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والفقيه
والعيون عن ابي الحسن ع قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها بالتكذيب
بمحمد ص كذا في المجمع عن النبي ص مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون
عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله ص قال يا ابن مسعود اختلف من كان
قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على
دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى
دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم ثم قال النبي ص من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك
هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب
اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا
لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فقالوا تفرقوا في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي
وعدنا عيسى ع يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه
ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته
احدهما ان لا يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق ع كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور
علي ع لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع فامعناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين

حق رعايتها

الحسن والحسين

النار وثانيهما ان يدخله

سقط

بما صبروا قال اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم للذين لم يؤمنوا به فخروا على
المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله
اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد ص
على اصحاب رسول الله ص وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى
يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر ع من قرأ
المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه واله

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله
سميع بصير بالاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته
انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم
ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه وياتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى
عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين ان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به
ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا المجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش
او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بعدد ستينهم واعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله فرضه ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك
حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي قال كان سبب نزول هذه
الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجل يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا
كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في
الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا

محرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسئلي عن ذلك فاتت
خولة رسول الله ص فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي
وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا محرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك
وفي الفقيه عن الصادق ع ما في معناه وزاد فيه فقال لها رسول الله ص ايتها المراة
ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المراة يديها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق
زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين
يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ع ان امير المؤمنين ع قال ان امراة من
المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه
واخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قال انه قال لي انت علي حرام
كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا
اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله
عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص في زوجها
وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله في زوجها ان الله
سميع بصير الذين يظاهرون منكم الاية قال فبعث رسول الله ص الى المراة فاتته فقال لها جيئيني
بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك
فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امراتك قرانا فقرا عليه ما انزل الله قد
سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا
وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامراته وكره الله
عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال
يعني ما قال الرجل الاول لامراته انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل
الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون

خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله و
تلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب
ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين وفي القمي عن الباقر ع قال ان
امراة الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل ظاهر
من امراته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار
ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر وقيل يضعون
حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار
الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول ص وما جاء به وللكافرين
عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم
بما عملوا اي على رؤس الاشهاد تقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب عنه شيء ونسوه
لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله
يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس
لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة
والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية
ومعنا وسئل امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ثم تلا هذه
الاية اشارة الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وعلمه بهم
وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة
لان ذلك يستلزم الحدود والكم والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء
ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الاية في فلان وفلان

وابی عبیدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولی ابی حذیفه والمغیرة بن شعبه حتی کتبوا
الکتاب بینهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضی محمد لا یکون الخلافة فی بنی هاشم ولا النبوة ابداً
والتقوی ما فی معناه الم تر الی الذین نهوا عن النجوی ثم یعودون لما نهوا عنه قیل نزلت فی الیهود
والمنافقین کانوا یتناجون فیما بینهم ویتغامزون باعینهم اذا رأوا المومنین فنهاهم رسول الله ص ثم
عادوا لمثل فعلهم ویتناجون بالاثم والعدوان ومعصیت الرسول ای بما هو اثم وعدوان للمومنین
وتواص بمعصیة الرسول واذا جاؤک حیوک بما لم یحیک به الله فیقولون السام علیک او انعم صباحاً
وانعم مساءً والله سبحانه یقول وسلام علی عباده الذین اصطفی فی روضة الواعظین روی
ان الیهود اتت النبی ص فقالوا السام علیک یا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله ص
وعلیکم فانزل الله هذه الایه والقوم اذا اتوه قالوا له انعم صباحاً وانعم مساءً وهی تحیة
اهل الجاهلیة فانزل الله هذه الایه فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخیر من ذلک
تحیة اهل الجنة السلام علیکم ویقولون فی انفسهم فیما بینهم لولا یعذبنا الله بما نقول
هلا یعذبنا بذلک لو کان محمد نبیاً حسبهم جهنم عذاباً یصلونها یدخلونها فبئس المصیر
جهنم یا ایها الذین امنوا اذا تناجیتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصیة الرسول کما
یفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوی بما یتضمن خیر المومن والاتقاء عن معصیة الرسول
واتقوا الله الذی الیه تحشرون فیما تاتون وتذرون فانه مجازیکم علیه انما النجوی من الشیطان
فانه المزین لها والحامل علیها لیحزن الذین امنوا بتوهمهم انها فی نکبة اصابتهم ولیس الشیطان
او التناجی بضارهم بضار المومنین شیئاً الا باذن الله بمشیته وعلی الله فلیتوکل المومنون ولا
یبالوا بنجویهم القمی عن الباقر انه سئل عن قول الله انما النجوی من الشیطان قال الثانی وفی المجمع عن
النبی ص قال اذا کنتم ثلاثة فلا یتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلک یحزنه وروی وقیل ان المراد
بالایه احلام المنام التی یراها الانسان فی نومه فتحزنه والقمی عن الصادق ع قال کان سبب نزول
هذه الایه ان فاطمة ع رأت فی منامها ان رسول الله ص هم ان یخرج هو وفاطمة وعلی والحسن والحسین ع
من المدینة فخرجوا حتی جاوزوا من حیطان المدینة عرض لهم طریقان فاخذ رسول الله ذات الیمین

حتی انتهوا الی موضع فیه نخل وماء فاشتری رسول الله ص شاة ذرآء وهی التی فی احد اذنیها نقط
بیض فامر بذبحها فلما اکلوا ماتوا فی مکانهم فانتبهت فاطمة ع باکیة ذعرة فلم تخبر رسول الله ص
بذلک فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فارکب علیه فاطمة ع وامر ان یخرج امیر المومنین
والحسن والحسین علیهم السلام من المدینة کما رأت فاطمة فی نومها فلما خرجوا من حیطان المدینة
عرض لهم طریقان فاخذ رسول الله ص ذات الیمین کما رأت فاطمة ع حتی انتهوا الی موضع فیه
نخل وماء فاشتری رسول الله ص شاة ذرآء کما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشویت فلما
ارادوا اکلها قامت فاطمة وتنحت ناحیة منهم تبکی مخافة ان یموتوا فطلبها رسول الله ص حتی
وقع علیها وهی تبکی فقال ما شأنک یا بنیة قالت یا رسول الله رأیت البارحة کذا وکذا فی
نومی وقد فعلت انت کما رأیته فتنحیت عنکم لئلا اراکم تموتون فقام رسول الله ص فصلی رکعتین
ثم ناجی ربه فنزل علیه جبرئیل فقال یا محمد هذا شیطان یقال له الزها وهو الذی اری فاطمة
هذه الرؤیا ویؤذی المومنین فی نومهم ما یغتمون به فامر جبرئیل ع فجاء به الی رسول الله ص فقال
له انت الذی اریت فاطمة هذه الرؤیا فقال نعم یا محمد فبزق علیه ثلث بزقات فشجه فی ثلث مواضع علیه
ثم قال جبرئیل لمحمد یا محمد اذا رأیت فی منامک شیئاً تکرهه او رأی احد من المومنین فلیقل اعوذ
بما عاذت به ملائکة الله المقربون وانبیاء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما
رأیت من رؤیای ویقرأ الحمد والمعوذتین وقل هو الله احد ویتفل عن یساره ثلاث تفلات
فانه لا یضره ما رأی فانزل الله عز وجل علی رسوله انما النجوی من الشیطان الایه وفی الکافی عنه ع
قال اذا رأی الرجل منکم ما یکره فی منامه فلیتحول عن شقه الذی کان علیه نائماً ولیقل انما
النجوی من الشیطان لیحزن الذین امنوا ولیس بضارهم شیئاً الا باذن الله ثم لیقل عذت بما عاذت
به ملائکة الله المقربون وانبیاؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأیت ومن شر الشیطان
الرجیم یا ایها الذین امنوا اذا قیل لکم تفسحوا فی المجالس توسعوا فیها ولیفسح بعضکم عن بعض
من قولهم افسح عنی ای تنح قیل کانوا یتضامون بمجلس النبی صلی الله علیه واله تنافساً علی القرب
منه وحرصاً علی استماع کلامه فافسحوا یفسح الله لکم فیما تریدون التفسح فیه من المکان والرزق والصدر

وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل
المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا
فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا
وايوائهم غرفات الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة
مزيد رفعة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد
درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وآله السلام بين العالم والعابد مائة
درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه ص تشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق ع اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في
صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء وفي الكافي عن الصادق ع عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار
في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار
ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والتمييز بين
المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي
حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص
عشر نجوات وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب ع بين يدي نجواه
صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم ان تقدموا الآية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام
ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت
اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي ص درهما قال فنسخها قوله أأشفقتم الى قوله خبير بما تعملون
وفي الخصال عنه ع في احتجاجه على ابي بكر قال انشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله

قبلي ولا يعمل بها احد

صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله قوما فقال أأشفقتم الآية ام انا قال بلى
انت ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الرذيلة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر
وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم
ان لا تفعلوا في الخصال عن امير المؤمنين ع في هذه الآية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر لعلها تجبر تفريطكم في ذلك
والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني
اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب في
هم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما
كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا
الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق
في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عليكم
في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب
والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه
بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به
رسول الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله الم تر الى الذين تولوا
الآية فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله ص رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك
فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص وهو ص غضبان

وغضب

فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله ص
اني انما كنت فعلت ذلك لما وجدت فيه من جزعك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم
قايما ثم اتيته رغبة عما جاء به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد ص حقهم فيعرض عليهم
اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية
في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم
لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا
عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله يوم
يبعثهم الله جميعا الاية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة الم السجدة ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة
ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله
عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى
التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم
اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عند الله
في الكافي عنهما عليهما السلم هو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان
في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه
تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه
تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم

تزدادوا

تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد
الروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان
قال هو قوله وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله
جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب قراءة
هذه السورة في اخر سورة الحديد سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة
كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر في المجمع عن ابن عباس قال
قال لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى ع في حديث ملك الروم ثم
يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة
بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة
وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في
النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه
غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم
واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدثت نفسه ان يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل
جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب
الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما
ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا
محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم
فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت
صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ

المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله
اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن
خربه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد
ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من
بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما
ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا
معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم
منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة
بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتيهم الله
اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ارسل عليهم عذابا
من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها
اي يملاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الانقاض و
ايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها
على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه فاعتبروا يا اولي
الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء
الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب
النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة وفي الكافي عن الصادق ع
يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على
فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء و
الارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون

العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله
عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما
اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب
ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا
غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا
رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم
والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين ع نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين
قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول و
للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله
نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد ع هم قرابتنا ومساكيننا
وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل
قال وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه مذكور في سورة الانفال كي لا يكون
دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله
في مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب لمن خالف في الكافي عن امير المؤمنين ع اتقوا الله
في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق ع قال ان الله عز وجل ادب رسوله
حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم
ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم
كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عدا اشياء الخ فما

رسول ٣

اجاز الله له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده
والفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم و
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم
الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره
يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا
فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق ع الايمان بعضه من بعض
وهو دار وكذلك الاسلام دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل دار الكفر
عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون
على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى
يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء
العاجل والثواب الاجل في الكافي والفقيه عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل
بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى
ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي ص انه جاء اليه رجل
فشكى اليه الجوع فبعث ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال ص من لهذا رسوله
الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب ع انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها
ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال
يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي ع غدا على رسول الله ص فاخبره الخبر فلم
يبرح حتى انزل الله ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه قال
للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا والذين جاؤوا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي اخوانا

في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان يجيب
دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم
او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله ص والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن
نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة رهبة
في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم
اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط
رهبتهم باسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب
بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله
تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم
القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم
في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان
القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه بالكفر
اغراء الامر للمامور فلما كفر قال اني بريء منك تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك
اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا
كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد
على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا

ما ينفعها ولم يعملوا ما يخلصها أولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي أصحاب
النار وأصحاب الجنة الذين استمهنوا أنفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستحقوا
الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه
الآية فقال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من
سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله إنا عرضنا الأمانة والمراد توبيخ الإنسان على عدم تخشعه
عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله
الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة قيل أي ما غاب عن الحس وما حضر له أو المعدوم والموجود
أو السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا إله إلا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا ما القمي قال هو البريء من شوائب
الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الأمن القمي قال
يؤمن أولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال أي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ
مشيته في كل أحد ولا ينفذ فيه مشية أحد أو الذي يصلح أحوال الخلق المتكبر الذي تكبر عن كل
ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل ما تفسير سبحان الله
فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله
الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أولا وإلى الإيجاد على وفق التقدير
ثانيا وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلاثة
له الأسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة
ثم ذكر تلك الأسماء قال شيخنا الصدوق رحمه الله إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على
معانيها وليس معنى الإحصاء عدها أقول وقد ذكرنا هذا الحديث بمعانيه وفسرنا [?] كل اسم في كتابنا
المسمى بعلم اليقين من أرادها فليطلبه يسبح له ما في السموات والأرض لتنزهه عن النقائص كلها

وهو العزيز الحكيم الجامع لكمال الاندراج الكل في القدرة والعلم في ثواب الأعمال والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الأرضون
السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا
له وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ
الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة
وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم
أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد أن يغزو مكة فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن
ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية فوضعته
في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام
والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام أين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها
فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله
ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن لي الكتاب
من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال
حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
حقا ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلي بحسن صنيع قريش إليهم فأحببت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم
فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله يا أيها الذين آمنوا الآية تلقون إليهم بالمودة تفضون إليهم المودة بالمكاتبة
والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أي من مكة أن تؤمنوا بالله ربكم
بسبب إيمانكم إن كنتم خرجتم من أوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف
دل عليه لا تتخذوا تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم أي منكم أو أعلم مضارع والباء
مزيدة ومن يفعله منكم أي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل أخطأه إن يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
أعداء ولا ينفعكم إلقاء المودة إليهم ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ما يؤذيكم كالقتل و

الشتم وودّوا لو تكفرون وتمنّوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودّوا ذلك قبل كل شئ
وان ودّهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم
يوم القيمة يفصل بينكم يفرّق بينكم بما عراكم من الهول فيفرّ بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله
لمن يفرّ منكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما
يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم كذا عن امير المؤمنين ع قال والكفر
في هذه البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق ع وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرنّ لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما
ينبغي ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله
من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تفتنهم بنا في الكافي عن الصادق ع قال ما كان
من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا فصيّر الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط
منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد
كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بابرهيم ولذلك صدّر بالقسم واكد بما بعده
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فانه يشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله
هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله
غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع
ان الله امر نبيه ص والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله

الاية

ونكحوهم وتزوج رسول الله ص حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرّوهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم
تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا
المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا
ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم
موافقة قلوبهن لسنتهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن
مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف
وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف
بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما
حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على
زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم في الكافي عن الصادق ع قيل له ان لامرأتي اختا
عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا
ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن
فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم
به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال يقول من كان عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه
نهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه

بالمسلمين

تعالى وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسئلوا
ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني
وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من
نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار
اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل
المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كما يأتي بيانه فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل
ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة
يعني فاتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده
فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن
ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا معنى
العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقبت على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو
تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون
يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق
عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام
ان يجبر جماعة من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان
بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه
قال على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون
ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهم
المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن

اولادهن

اولادهن يريد وأد البنات او الاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في
الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين
يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين
وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها القمي
عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان
الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي و
القمي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله
عز وجل يا ايها النبي الآية فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت
ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف
الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا
ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله
كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعى بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن
ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يقمن عند قبر وفي
رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه انه قال اجمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه
ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا
تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا
تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت
يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبة من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون
اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول
المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم
او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة

في قرابته ومواليه امتحن الله قلبه للايمان فخذله بصرعة ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه
ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلو
روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله
الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين ع فعلم الله انهم
لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون المقت اشد البغض وفي نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق ع عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة
له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الآيتين ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة
والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وفي مصباح المتهجد عن امير المؤمنين ع في
خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني
للاتباع بعد نبيه ص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امراة
وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق
والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد يعني محمدا ص والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي وفي الحديث
ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه
الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق ع لما ان بعث الله المسيح ع قال انه سوف ياتي من بعدي

نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر ع لم تزل
الانبياء ع تبشر بمحمد ص حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد ص وذلك قوله تعالى
يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد ص واسمه عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ع ان اسم النبي ص في صحف ابراهيم الماحي وفي تورية موسى
الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد ص القمي سأل بعض اليهود رسول الله ص لم سميت احمد
قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق ع قال كان بين عيسى ومحمد ص
خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين
بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر
مبين وقرئ ساحر ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا
احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع
اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم حجته بطعنهم
فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ بالاضافة ولو كره الكافرون ارغاما
لهم في الكافي عن الكاظم ع يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم والله متم الامامة
لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال
بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون
لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرئ بالتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر ع في الآية الاولى
فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين بعد

لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون
العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال
فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقرئ بالتنوين واللام كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون
اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة
من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرا سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله
مع ملائكته وانبيائه المرسلين سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في
الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق
ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك
وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله
ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي
فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم
لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرا ويكتب باثنين او قال
وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل ثلاثة
لتنذر ام القرى ومن حولها وتحقيق معنى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم بعد
وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قرا هذه الآية فقيل هذه
له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء

وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي
يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة وعلموها وكلفوا العلم
بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب
في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك
بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا
بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة
قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون
نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار
الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في
زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين
قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤاخذوا باعمالكم
فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ لاق في
فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة
قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية
محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة
كما دل عليه ما قبله وما بعده قيل اي فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع
قرا عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام
والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر عليه السلام اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال

٥٥٦

المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني
ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا
المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع
ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير و
الشر في الكافي عن الباقر ع انما فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة واحدة
فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر و
العبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق ع
انما على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع
سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة دون
رخصة في تركها او تجب لخمسة تخيرا او على الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة
في الخمسة والسبعة ويؤيده تقييد الوجوب بالاثم في الخمسة وبعلى في السبعة ولهذا اذا كانوا
اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة
اكثر من ان تحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
في المجمع والمحاسن عن الصادق ع الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والفقيه
ما في معناه وفي المجمع عنه ع قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس
ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي ص وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا ولكن
عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم
ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي ص قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس و
شغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر
لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي
عن الصادق ع وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا روي قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة

حرم البيع

منها صلوة

ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين

قال

٥٥٩

فان الله لك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق ع قل ما عند الله خير من اللهو
ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا ع انه كان يقرأ خير من اللهو ومن التجارة للذين
اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله ص يصلي
بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس
الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت
الآية وفي رواية قال ص والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة
الجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل
بعمل رسول الله ص وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة سورة المنافقون بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم
لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع
صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر ع قال لطاوس اليماني اخبرني
عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله ص نشهد انك
لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله
صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على
قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة كلامهم
كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر والقمي عن الباقر ع يقول
لا يسمعون ولا يعقلون وقرئ بسكون الشين يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم
واتهامهم هم العدو واستيثاق فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن الحق

انك لرسوله والله

ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاصلاح
لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين اي الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين
لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت
في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله ص خرج اليها
فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان سيار حليف الانصاري وكان جهجاه بن
سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار
دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار
بالخزرج ونادى جهجاه بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن
ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا
المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير
ثم اقبل الى اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم
بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا
على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم
وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله ص في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه
من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله ص لعلك
وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما
غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله ص لشقران مولاه
احدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ص ليرحل في مثل هذا
الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

فقال

فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا
قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه
الاذل فسار رسول الله ص يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي
يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا اقدم بنا الى رسول الله ص حتى تعتذر
اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ص ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان
من الغد نزل رسول الله ص ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن
ابي الى رسول الله ص فحلف انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد
كذب علي فقبل رسول الله ص منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله
سيدنا فلما رحل رسول الله ص كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما
سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ص ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت
ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله ص وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن
زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا
فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله
وعرفهم مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا
في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان كنت عزمت
على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا
بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر
فادخل النار فقال رسول الله ص بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم ع قال
ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه
امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا
نشهد انك لرسول الله نعم انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا

ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم
امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون
بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم
يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين
لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها
والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة
من قبل ان ياتي احدكم الموت بان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل
قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين وقرئ واكون منصوبا في الفقيه سئل عن قول الله
فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال
قال الصالح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة
يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك
قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره الله
والله خبير بما تعملون وقرئ بالياء من سبق ثواب قراءة هذه السورة سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله
ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات و
خصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا
سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله
عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم ياتكم نبؤ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح

فذاقوا

فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا و
البشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله
عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان
حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة
والمجازاة وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا قيل يعني القران
والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار
وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها
والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل ما فيه
من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول
السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره فقال ما من عبد مؤمن
يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده
من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير الايتان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله
في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا
عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى

القلوب ولطفها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا بأس عليه فانما على رسولنا
البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد
يقتضي ذلك • يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله
ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة
وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور
رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان الرجل كان اذا اراد
الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك
فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله
بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على
محبة الاموال والاولاد والتدبير لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما فاخذهما ووضعهما في حجره على المنبر وقال
صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله
ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا
لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او آتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تأكيد للحث على
الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال
فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة
واكثر وقرئ يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا

وطاقتكم

يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في
الاحكام والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة
وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخله الجنة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم • يا ايها النبي القمي الخطبة للنبي والمعنى للناس
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال
العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل عدتهن و
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها
بغير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل
ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين
واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار
بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في
الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى
تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها
الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة
والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام
انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها
لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت
فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهما السلام ما
في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تسرق على الرجل ومن الفاحشة السليطة على زوجها
فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام ان الفاحشة المبينة
السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب
لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف

القمي قال المطلقة ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا
اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث
بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة ذلك امرا يعني بعد
تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن
راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع و
اتقاء الضرر واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك
وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه
بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا
الشهادة لله عند الحاجة خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم
القيامة وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها
ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه
من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن ابيه عن علي عليهم السلام من اتاه الله
برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض
له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا
فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء
قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون

من

من علمنا فيرحلون بقوتهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا
حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز ذكره
لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله
بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا
او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سياتي
من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل على الله درجات
منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك
خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها
وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال
العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان
العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله
فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن
اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن
يحضن لانهن لو كن في سن من لا يحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلثة اشهر روي انه لما نزل
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي
لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع
عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين
في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا او
بقي واحد فقال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت
زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما
ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلثة
قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب

ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك امر الله
الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن
السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم
من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع
لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى
عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة
القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان
كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلاثا ليس لها
نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد
انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم
بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه
معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله
اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه
تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق
ففي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص
الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة
من سعته وفيه والقمي عنه ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل
على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله
اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها
عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة وعذابها والتعبير بالماضي لتحققه واما استقصاء
ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها
خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله

وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلاثا ألها النفقة والسكنى قال احبلى هي قلت لا قال لا

اليكم

اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا ع في قوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان الذكر رسول الله ص ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول
في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن
وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة
لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا
انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه
ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه
الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا
الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل
الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله
من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما
ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن
الصادق ع قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي ص والله ما اقربها
فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على
ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت
عائشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام

الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة
والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله
النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما
وقرئ عرف بالتخفيف في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة
التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي ع فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه
وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة
في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله
فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفى فقد حرمت
مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم
بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها
ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء
ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك
عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا
حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل
جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به
وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال
لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي ص خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته
ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك
وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك

عرف الرسول بعضه فعلت

حتى استعملته قرائه يعني قرائة علي ع

وهو قوله

رف

وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة والمحرم مارية القبطية
اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن
بعض ان ابا بكر وعمر يليان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر ع
الا انه زاد في ذلك ان كل واحد منهما حبا ابنته بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا
عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة و
عائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرئ بالتخفيف في المجمع والامالي
عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب عن اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال عائشة
وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما
ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله
ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووصيه ونفسه والملائكة
بعد ذلك ظهير مظاهرون القمي عن الباقر ع قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب
وفي المجمع عنه ع قال لقد عرف رسول الله ص عليا ع اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين اخذ رسول الله ص بيد علي ع وقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين و
قالت اسماء بنت عميس سمعت النبي ص يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت
الرواية من طريق العامة والخاصة ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما
ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس

وان تتظاهرا عليه

والحجارة عليها ملائكة يلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون في الكافي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت
عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله ص حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه
نفسك والقمي عنه ع قيل لما نزلت هذه الآية قيل له فكيف نقي اهلنا قال تأمرونهم بما امر الله به وتنهونهم
عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك
وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح
نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو المصدر
في الكافي عن الصادق ع ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم ع في هذه الآية
قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وعباد الله الى الله المتقي التائب وفي الكافي عنه ع ما في معناه
وفي المعاني عن الصادق ع التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه ع
اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه
قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع
الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع
جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون
بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
في المجمع عن الصادق ع في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم
حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ع ما يقرب منه وعن الباقر ع من كان له نور يومئذ
نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين في المجمع عن الصادق ع انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله ص

لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه ع في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال
هكذا نزلت فجاهد رسول الله ص الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله
وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثّل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون
بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والمواصلة بحال امرأة نوح
وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله ص بافشاء سره ونفاقهما اياه
وتظاهرهما عليه كما خانت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلن يغن الرسولان عنهما
بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثّل حال المؤمنين في ان
وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء
ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها القمي
قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا واسطة اصل والقمي اي روح مخلوقة
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقرئ بكتابه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي
من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى
عدت من جملتهم في المجمع عن النبي ص كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت
مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص وفي الخصال
عنه ص افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله ص على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا نرى
بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت ومن هن يا رسول الله فقال مريم
بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب

قوله تعالى سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
بيده الملك بقبضة قدرته والتصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر
ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه ان الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت
فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة
المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق
بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة تقتدر معها على الاعمال الصالحة الخالصة في الجمع عن النبي
انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا وان اتمكم خوفا واحسنكم
فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع
عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد
من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا
وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول المراد بالابقاء
على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو
العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة القمي عن الباقر بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي
قال يعني من فساد وقرئ من تفوت وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني
قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها و
استقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير
والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك
البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من
طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا القريب السموات الى الارض بمصابيح القمي

ثم قال ايكم عقلا

قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد
به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من
الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت
الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل
لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على الاعداء آل الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا
الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل
فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم
فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم
بعدا من رحمته وقرئ سحقا بضمتين والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا
كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج وفي خطبة الغدير النبوية ان هذه الآيات في اعداء علي
واولاده والتي بعدها في اوليائهم عليهم السلم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
بالضمائر قبل ان تعبر بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يخفى
روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا
يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك
فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو
عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها
لم يتذلل فكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من

في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وقرئ وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام
ما قبلها وبقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير اي
اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن
ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن في الجو
على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه
ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن اولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فيعلموا
قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف او ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله ان يرسل
عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وهو اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان
الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر
الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق لتنفر
طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث
لا يستاهل ان تسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي
الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين
في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب
مطبوع وقلب ازهر اجرد فقال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله
عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرا هذه الاية وذكر الرابع وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه
لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام
قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنائعه وتفكروا

كيف

لكم جند ينصركم من دون الله

صح

وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض
واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين
قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة
اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون تطلبون وتستعجلون من الادعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال
لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما راوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله
سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عليه السلام
عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وفي القمي قال اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين
اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على
الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه
واسمه قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير اجالنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص
به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولي النعم كلها امنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ بالياء في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انباتكم
رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارايتم
ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ماؤكم ابوابكم
الائمة والائمة ابواب الله فمن ياتيكم بماء معين اي ياتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب
عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم
فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون
اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء

مبين

تاويلها هذه الاية ولا ابدا يجي تاويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي
بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة
حتى يدخل الجنة سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو نهر في
الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان مداد
فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا
ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم
يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله
عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم
قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب قال
فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن
الى يوم القيمة الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم
القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم
قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية
وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن
محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم وما انت بمجنون منعما عليك
بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء
الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق
عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه
فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر مقطوعا

يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل

ان الله ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك
انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم ومثله في المعاني عنه عليه السلام هو
الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم
الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم احرى هذا الاسم ام هم في المجالس عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص
ودّ علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن
رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت
فيهما الى آخر الايات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان
موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي
احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي همّاز
عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير
من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ
بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله عز وجل عتل
بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله
عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم
للناس الرحب الجوف وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال
كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق
اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف
عهد الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا همّاز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين
اصحابه مناع للخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم

الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق
بلا تطع اي بما بعده وقرئ أأن كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف
الوليد الجراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه
ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنّى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين
سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما
يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول قد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة
النمل انا بلوناهم اختبرناهم اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بقرب
صنعاء القمي ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن
يقال لها الرضوان على فرسخ من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على
الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي
صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها
من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين ان
اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم
صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا
على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها
قالوا انا لضالون اخطأنا الطريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تأملوا وعرفوا
انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تذكرونه — لولا تسبحون
وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم

من سكت

رجب

من سكت راضيا ومنهم من انكر قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان
يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها الى ربنا راغبون — انا
راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق
وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما
من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالله الذي
لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا
كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما
قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك
فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على
ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم
لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان
لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف
الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان
اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه — فبطشوا
ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع
فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك
الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم فقال الليل المظلم
ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين

قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل ومنه التخافت يا ابن عباس قال يتساررون يسار بعضهم بعضا
لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم
ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل
بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون حرمنا خيرها بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا
كذلك العذاب مثل ما بلوناهم به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة
اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم — جنات النعيم
فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه
لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفاوت فيه
تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال الفكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب
من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير
الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود
مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج
عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم
كونهم — ايهم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم — زعيم بذلك
في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم
يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن
في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق
الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه
الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة
والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور
يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه

يصير

يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة
واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون
اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال
ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد
لمن سمع النداء الى الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما
غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل
صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا
في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكم سنستدرجهم سنديهم من العذاب
درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون
انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى
من غرامة — بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم مثقلون
بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك
فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على
قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمي عن الباقر عليه السلام اي مغموم لولا
ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية
عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد
الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورة يونس وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين
يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون
اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه
بنظره الصرع لفعله الصرع في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال

فقال ان ذا الموضع قدم رسول الله ص حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال
ذا الموضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان رأوه رافعا
يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل ع بهذه الآية الى السماء
لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ص بفضل امير المؤمنين ع وما هو يعني امير المؤمنين الا
ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون
فاراد بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء
في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان
شيء يسبق القدر لسبقه العين وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ
سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات
من ضمة القبر **سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة قيل الساعة التي
تحق وقوعها او تحق فيها الامور اي تجب وتعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء
ما الحاقة اي شيء هو وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها وما ادريك ما الحاقة
واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة
بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت
موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة
للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر القمي اي باردة عاتية قال قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم
بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال
وثمانية ايام حتى هلكوا اقول قد سبق في سورة القمر ان اول الثمانية وآخرها كان يوم الاربعاء
وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متآكلة الاجواف
فهل ترى لهم من باقية قد سبقت قصتهم في الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه
وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة

بالخطاء القمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم عصى كل امة رسولها فاخذهم
اخذة رابية زائدة في الشدة لزيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر ع والرابية التي اربت على ما صنعوا
انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم
في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة
على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ
ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقرئ اذن بالتخفيف في المجمع عن
النبي ص انه قال لعلي ع يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق
على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه ع انه لما نزلت هذه
الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي فواتحه لما نزلت قال اللهم اجعلها
اذن علي ثم قال لعلي ع فما سمعت شيئا من رسول الله ص فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي
الكافي عن الصادق ع لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص هي اذنك يا علي فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مآل المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة
الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي
قال وقع بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون
ثمانية وفي الكافي عن الصادق ع قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله
والقمي قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح
وابراهيم وموسى وعيسى واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني
العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
ابتجاحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم خذوا والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت
في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام

قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من
الدنيا فهو ظن شك اني ظننت اني ملاق حسابيه فقال اي ايقنت واجاب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها
امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب فاذا نظر
اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في
عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها جمع قطف
وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه
رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده
ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون
له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه
بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها
لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث
بعدها ما اغنى عني ماليه قيل ما لي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني
سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه فغلوه القمي تقول خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق عليه السلام لو ان
حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا
من حرها وفي الكافي عنه عليه السلام وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة
ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة قال وكان فرعون في البصائر عن الباقر عليه السلام قال
كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه
فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية
وفي غيبة النعماني انه نزل وادي ضجنان فقال لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت

ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد
ادلى لسانه يسالني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى
السلسلة السبعين ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب
الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيد بما تبصرون وما لا تبصرون
بالمشاهدات والمغيبات انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان
الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر
كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ف
لذلك يلتبس الامر عليكم وقيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية
لان عدم مشابهة القرآن الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة
فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة
ومعاني اقوالهم وقرئ بالياء فيهما تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا
القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه قال عرق في الظهر
يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما
منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه
انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد
ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة
على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم
ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا
على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية

علي (ع) قال قالوا ان محمداً كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآناً فقال
ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقوّل علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول
فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان علياً لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق
اليقين فسبّح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل
والعياشي عن الصادق (ع) قال لما اخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) فاظهر ولايته قالا جميعاً والله
ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقوّل
علينا الآيات ان منكم مكذبين فلاناً وفلاناً وانه لحسرة على الكافرين يعني علياً والقمي
يعني امير المؤمنين (ع) في ثواب الاعمال عن الصادق (ع) اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض و
النوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين (ع) ومعوية ولم يسلب قاريها
دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر (ع) مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين
ومعوية سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل
بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة فيه او
من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعاً انها نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله
نزل بها جبرئيل على محمد (ص) وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة (ع) اقول ويدل على
هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر (ع) انه سئل عن
معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم
فلا تدع داراً لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي (ع)
قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم
واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له
دافع من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب و
العمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح تعرج الملائكة والروح اليه

مرجعها
سورة المقدمة والنظمة

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها
على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي
عن النبي (ص) قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي (ص) قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر و
عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش
وفي الكافي عن الصادق (ع) ان للقيمة خمسين موقفاً كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية
وفي المجمع عن النبي (ص) قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق (ع) لو ولي الحساب
غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة
وعنه (ع) قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر
صبراً جميلاً القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيداً من الامكان ونريه
قريباً من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب
السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الواناً قيل لان الجبال مختلفة الالوان
فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيّرته الريح ولا يسأل حميم حميماً
ولا يسأل قريب قريباً عن حاله وقرئ على بناء المفعول يبصّرونهم القمي عن الباقر (ع) قال
يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدة
والقمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة
على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى
الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس القمي قال تحرق عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر
وتولى قال تجرّه اليها وجمع فاوعى جمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصاً وتأميلاً القمي
قال جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعاً شديد الحرص

قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال
الغنى والسعة الا المصلين القمي عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على
صلوتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد ع الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة
ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما
يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه
وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق ع المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع
وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله باس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون
بيوم الدين في الكافي عن الباقر ع قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن عذاب الله و
ان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون حافظون وقرئ لامانتهم والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون
وقرئ بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وادابها في
الكافي والمجمع عن الباقر ع قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم ع اولئك
اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك مهطعين
مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين جماعات فرقا شتى جمع عزة القمي عزين قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله
عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم
كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان

في خ

العلة

المخلوق من النطفة لا يناهل العالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية فلا اقسم لا مزيد للتاكيد وهو شايع في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب
قال قال لمشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني
عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها
الذي تشرق فيه لا تعود اليه الا من قابل فذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي
نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين
كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون
وقرئ نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا من قراءة سال سائل فان من اكثر قرائتها لم يساله الله
تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد ص وفي المجمع عن الباقر ع مثله

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير
مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان
الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله
ان الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون صحة
ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت دلالة
قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى
الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة
واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عظيما اي قال عزموا على ان
لا يستمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة
بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي

بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا للتائبين
يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدرّ ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين
سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون
لله وقارا القمّي عن الباقر قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمّي قال على اختلاف
الاهواء والارادات والمشيّات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظاما ولحوما ثم انشاء خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها
به لازالة ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا
انشاكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا
تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فجّ وضمّن السلوك معنى الاتخاذ فعدّي
بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا
رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة
وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم ادّت بهم الى الخسار القمّي قال
واتبعوا الاغنياء وقرئ وولده بالضم والسكون ومكروا مكرا كبّارا كبيرا في الغاية وقالوا
لا تذرنّ آلهتكم اي عبادتها ولا تذرنّ ودًّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن
هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوّروا تماثيلهم فلما
طال الزمان عبدوها وقد انتقلت الى العرب والقمّي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن
عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاء الشتاء ادخلوهم البيوت
فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم
وضلّ منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ما يقرب منه والقمّي
قال كانت ودّ صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودا بالضم

وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمّي قال هلاكا و
تدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرئ مما خطاياهم
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر آلهتهم على
نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديّارا اي احدا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمّي عن الباقر عليه السلام ما كان علم نوح
حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي
والقمّي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين و
المؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمّي عن الباقر اي خسارا في ثواب الاعمال المجمع
عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فايّ
عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان
مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيّبة ان شاء الله سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي اليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق
والصواب فآمنّا به ولن نشرك بربنا احدا وقد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى
جدّ ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمّي قال هو شيء قاله الجن
بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام
انما هو شيء قاله الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله ان لو استقاموا
وان المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا
عن الحق مجاوزا عن الحد القمّي اي ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار
عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمّي عن الباقر
وهذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك

فلان نعاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا قال
قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله ص
وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس
ان لن يبعث الله احدا الاتيان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله
ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا بلوغها او خبرها
فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا اقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها
وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية
عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي
شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات
وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث فتكذيبه بسبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء
فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما
منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض
ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر
السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد
زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه
شيطانه لما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت
الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة من قد اذا قطع اي على مذاهب مختلفة
وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء
او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي البخس النقصان والرهق العذاب وفي
الكافي عن الكاظم ع قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل

السمع

القمي

القمي

تنزيل

تنزيل قال لا تأويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر ع اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى
لأسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق ع قال معناه
لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر ع يعني لو استقاموا على
ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لأسقيناهم
ماء غدقا اشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر
ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا
يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين ع
يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الجواد ع
والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ع ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا ع هم الائمة وانه لما
قام عبد الله يعني محمدا ص يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا
ايه لبدا القول يعني يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم
اللام جمع لبد وهي لغة وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا
من عبادته وسمعوا من قراءته قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر
يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ع ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي ع فاجتمعت اليه قريش فقالوا
يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله
عز وجل قل اني لا املك الآية قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا
منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحدا اي لا اجد ملتجأ الا تبليغا من الله اياه و
رسالاته فانه ملتجأ او من لا املك اي لا املك سوى تبليغ وجاء الله توفيقه وعونه وفي الكافي عن
الكاظم ع الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في

للآية على قال فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصراً و
اقل عدداً اعوانهم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة
وقال ايضاً يعني الموت والقيمة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امداً اجلاً القمي
لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية
عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول الله في الكافي عن
الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فهو الرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله
مرتضى ونحن ورثته ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما
يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن بين يدي المرتضى ومن خلفه رصداً القمي قال
يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلام في
الرجعة والقيمة وقيل رصداً اي حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او
ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجوداً رسالات ربهم كما هي محروسة
عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عدداً حتى القطر والرمل في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن
ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد ان ابغي عنهم حولاً

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم ۝ يا ايها المزمل اصله المتزمل
من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها
المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلاً نصفه او انقص منه قليلاً او زد عليه في المجمع
عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل قليلاً او زد على القليل قليلاً و
القمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلاً في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال قال امير المؤمنين عليه السلام بيّنه بياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن
افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في

جيم بدلا ولا ارى

معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشر انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً قيل اي القرآن فانه لما فيه
من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند
نزوله ويعرق القمي عن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء
وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولاً ثقيلاً
قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الآية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ
من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأً اي كلفة
او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلاً واسد مقالاً او اثبت
قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام
في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره
وفي نسخة لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه ان لك في النهار سبحاً طويلاً
القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً
وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصاً وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه عليه السلام التبتل ان تقلب كفيك
في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا
هو وقرئ بالجر فاتخذه وكيلاً واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال على ما يقولون فيك و
اهجرهم هجراً جميلاً بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم
وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل انها نزلت
قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلاً في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى
اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً ان لدينا انكالاً ثقيلة لا ترد والنكل
القيد الثقيل وجحيماً وطعاماً ذا غصة طعاماً ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذاباً اليماً
ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس

في عمارهم

النبي الادعاء بالاصبع فقال القمي عنهما عليهما السلام ان الاشارة هنا رفع اليدين والتفرغ ونفضهما [illegible]
الله وينتصب اليه ويضعف اليه وقال اذا من اكابرهم

الغاصية المنهمكة في الشهوات بتقي معتدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس تحترق الفرقة
متجرعة غصص الهجران معذبة بالحرمان من تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمع قارئا يقرأها فصعق يوم
ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل
الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع
كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي
من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به تنشق
كان وعده مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب
اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ ونصفه و
ثلثه بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما
هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب
عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة عنه فاقرءوا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم
من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر
والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك
وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل
ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله
علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم
يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى
استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا من الذي تؤخرونه والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه

واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع
احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من
قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل
واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المدثر بثوبه وروي
انه صلى الله عليه وآله قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين
السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل و
قال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا
وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم عليه السلام ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله و
ثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق معناه وثيابك فقصر وعنه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد
قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز
فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام لا تعطي العطية
تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر
على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا
مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا
نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب الوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي
معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا
كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة
والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه

كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما
يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه
كذلك ابدا وفي رواية واذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر و
قدر وفكر فيما يتخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره
ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر
القران مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس
ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول
البشر القمي قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين
برسول الله صم يقعد في الحجر ويقرا القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد وكان رسول الله
شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله
فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته و
انبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرا عليه رسول الله صم التنزيل حم السجدة فلما بلغ قوله
فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد
الوليد فقامت كل شعرة من راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى
ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل
الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال
ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب
هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال
افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول
فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صم في ذلك ذرني
ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اوحد بكسوة البيت سنة وعليكم

بجماعتكم

بجماعتكم سنة و[illegible] كان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد
عند كل الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا
كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان
اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبان قريش فقال ابو جهل
انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل
رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما يحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر
فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك
اللهم لا ثم قالوا فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق انها
نزلت في عمر في ابتداء الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الآيات فيه سأصليه
سقر وما ادراك ما سقر تعجيب لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذره حتى تهلكه
لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له
سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي رواية
العياشي عن الباقر ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في
سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبابرة
عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستريحوا اليهم ولانهم
اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا
عدتهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر عن الافتتان به باستقلالهم واستهزائهم
به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صم وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم

ليستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق
اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان
وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق
والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب
استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك لصنوف خلقه
على ما هم عليه الا هو قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية (الاهي)
علي وما هي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر
دبر كقبل بمعنى اقبل وقرئ اذا ادبر من الادبار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى (بمعنى ادبر)
البلايا الكبر وفي الحديث السابق قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر
ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم
فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وفي الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام و
اصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن
حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسلمين والمجرمين
قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة و
حافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون
الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنهما عليهما السلام
مثله وعن الصادق عليه السلام قال يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون
اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث
قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم عليه السلام قال يعني انا لم نتول وصي محمد و
الاوصياء من بعده ولم يصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق ال محمد من الخمس
لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم ال محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل

مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة وتاخيره لتعظيمه
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني عن الولاية معرضين والقمي قال لما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت
من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ قيل وذلك لانهم قالوا
للنبي قالوا للنبي صلى الله عليه واله لن نتبعك حتى تاتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي
عن الباقر عليه السلام وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه
مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال يسألك قومك
سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه واله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة فلذلك
اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان
يشاء الله وقرئ بالتاء هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده
في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته
وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ في الفريضة
سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى الله عليه واله في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا
شقاء ابدا ان شاء الله

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه [illegible] قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه واله
عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار
العظام القمي قال الاطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره

فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم
القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق
فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق بمعنى
شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم ع انه سئل متى يكون
هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب
والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى
موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول
الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا
ملجا مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده
الحكم ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر عن
الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه
مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا
بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة فلا يحتاج
الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر
وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع
الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة
اذا صلحت قويت العلانية وعنه ع انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر
الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها
ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم
وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي ص اذا نزل عليه
القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن
ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات

قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره
حتى تقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا
ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن القاء الانسان
العباد زعم انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة
وتذرون الآخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها
ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا ع قال يعني مشرقة
تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد
ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا
فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في آخره
والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ
باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة
اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك
وظن انه الفراق علم انها الدنيا ترحل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا
بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل
عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة
قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا
صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون
عن الجواد ع انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة
القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي
ما اراد ان يخبر رجع الناس فاتكأ معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله

قيل اي ويل لك ثم ويل لك

ويعرّانا نقر لعلي بالولاية ابداً ولا نصدق محمداً مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الايات
فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يسمّه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني
لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئاً واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله تعالى سبحانه كما ثم اولى لك فاولى
قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملاً القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل
عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين
الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه
الاية قال سبحانك اللهم بلى وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن
الرضا عليه السلام انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن
قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في
وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم
يكن شيئاً مذكوراً في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدوراً غير مذكور وفي المجمع عنه عليه السلام قال كان شيئاً
مقدوراً ولم يكن مكوناً وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام
وفي المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط
القمي عن الباقر عليه السلام قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً نبتليه نختبره فجعلناه سميعاً بصيراً
ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الايات
القمي بيّنا له طريق الخير والشر اما شاكراً واما كفوراً في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال عرّفناه
اما آخذ واما تارك وفي القمي عن الباقر عليه السلام اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين
سلاسل بها يقادون واغلالاً بها يقيدون وسعيراً بها يحرقون وقرئ سلاسلاً للمناسبة
ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافوراً لبرده
وعذوبته وطيب عرفه عيناً بدل يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيراً يجرونها حيث شاؤا

اجراءً

اجراءً سهلاً وفي المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر
بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه
كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوماً كان شره مستطيراً اشد انتشاراً فاشياً منتشراً القمي
الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر عليه السلام يقول كلوحاً عابساً ويطعمون الطعام على حبه
حب الطعام في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكيناً قال من مساكين
المسلمين ويتيماً قال من يتامى المسلمين واسيراً قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاءً ولا شكوراً قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في
انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به ولكنا انما
اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً تعبس فيه الوجوه قمطريراً شديد
العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى
قوله وكان سعيكم مشكوراً نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة
والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو
نذرت على ولديك نذراً فنذر الصوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك
فضة فبرأ وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها
ليغزل له صوفاً وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعاً منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم
مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعاً فطحنته
واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم
الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي عليه السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام
الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية انه علي بن ابي طالب
اجر نفسه ليستقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه
شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني

فلمّا تمّ انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثمّ عمل الثلث الثالث فلمّا تمّ انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل
فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمّي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلمّا
انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا ممّا رزقكم الله فقام
عليّ عليه السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام عليّ عليه السلام فاعطاه الثلث ثمّ
جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه
الآيات فيهم وهي جارية في كلّ مؤمن فعل ذلك لله تعالى وفي المجالس عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
ما يقرب ممّا ذكر في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية فضائلهم وتوسّلهم
عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضاً نصوم ثلثة ايّام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياماً
وفي آخره فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمّد خذ ما هنّاك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكوراً وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كتاب المفسّرين ورواة
اهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب ممّا ذكر في المجالس الّا انّه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي
آخره فرآهم النبيّ صلّى الله عليه وآله جياعاً فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصّعة بالدرّ والياقوت مملوّة
من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتّى شبعوا ولم ينقص منها لقمة
واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهوديّة يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها
فمدّ يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين
من اطعام الجارية تلك القطعة والّا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة
ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس
والعشرين منه فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم نضرة وسروراً في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه
وسروراً في القلوب وجزيهم بما صبروا جنّة وحريراً قال جنّة يسكنونها وحريراً يفترشونه ويلبسونه
متّكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً قيل يعني
عليهم هواء معتدل لا حارّ محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذلّلت قطوفها
تذليلاً سهل التناول والقمّي دلّت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وذلّلت قطوفها

تذليلاً

تذليلاً من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكئ ويطاف
عليهم بآنية من فضّة واكواب القمّي الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى كانت قوارير
قوارير من فضّة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضّة ولينها في المجمع
عن الصادق عليه السلام والقمّي قال ينفذ البصر في فضّة الجنّة كما ينفذ في الزجاج وقرئ قوارير
بالتنوين فيهما وفي الاولى خاصّة قدّروها تقديراً قيل اي قدّروها في انفسهم فجاءت مقاديرها
واشكالها كما تمنّوا او قدّروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدّر الطائفون بها
بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمّي يقول صنعت لهم على قدر ريّهم لا يعجز فيها ولا يفضل
ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً لانّما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب
يستلذّون الشراب الممزوج به عيناً فيها تسمّى سلسبيلاً قيل لسلاسة انحدارها في الحلق و
سهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لذع الزنجبيل وفي الخصال
عن النبيّ صلّى الله عليه وآله اعطاني الله خمساً واعطى عليّاً خمساً اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
ويطوف عليهم ولدان مخلّدون قيل دائمون والقمّي قال مسوّرون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً
منثوراً من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثمّ رأيت
نعيماً وملكاً كبيراً في الكافي والقمّي عن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا
دخل الجنّان والغرف انّه قال في هذه الآية يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم
والملك العظيم وانّ الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الّا باذنه
فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
انّه سُئل ما هذا الملك الكبير الذي كبّره الله عزّ وجلّ حتّى سمّاه كبيراً قال اذا ادخل الله اهل الجنّة
الجنّة ارسل رسولاً الى وليّ من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتّى نستأذن لك فما يصل
اليه رسول ربّه الّا باذن فهو قوله واذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً وفي المجمع عنه عليه السلام والقمّي
قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها
وما غلظ في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمّي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجرّ

واستبرق

واستبرق بالرفع والعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا
في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل
تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة زكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله
بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا
طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا
كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا
مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع
منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد
له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك التسبيح فقال صلوة
الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهرين ومن الليل فاسجد له العشائين وسبحه ليلا طويلا
اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون امامهم او خلف وراقهم
ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب
القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الاخرة والمراد تبديلا اهلكنا
تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب وبدلنا امثالهم
اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الخرائج
عن القائم عليه السلام انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل
فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الاية وقرئ يشاؤن بالياء ان الله كان عليما الا حكيما
ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي
عن الكاظم عليه السلام قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرأ هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء
واربعة الاف ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وفي الامالي عن الهادي عليه السلام من احب ان يقيه الله شر يوم
الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك

اليوم

اليوم الاية سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا فالناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات
ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه
كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن
الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم واثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق
والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران
لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او
بمعنى العاذر والمنذر وقرئ بالتسكين نذرا القمي والمرسلات عرفا قال الايات يتبع بعضها بعضا
فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة
فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه
اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بايات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور
ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق الكافر والمؤمن والقاء الذكر في قلوب الناس
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا
النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر عليه السلام طمسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت
القمي قال تفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت
قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اي يعين لها وقتها الذي يحضرون
فيه للشهادة على الامم وقرئ وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت
وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان
ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين
ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل يومئذ
للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة
الاوصياء والمجرمين قال من اجرم الى ال محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين

تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة مقذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم
الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد
اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر
فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء
ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق ع مثله وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال
دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال الجبال المرتفعة واسقيناكم
ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والينابيع منها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا
اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث
شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى
اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب
من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني
من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه
جمالات جمع جمل صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول
تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جمالة
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه
كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا في الكافي
عن الصادق ع الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج
فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان
لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون

في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية
قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم
من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب
الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله ص
بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواهما في المجمع قال فقال ص لا خير في دين ليس
فيه ركوع وسجود اقول لا نحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية
بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل
لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القران بعد هذا الذي
احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا والمرسلات
عرفا عرف الله بينه وبين محمد ص سورة النبا بسم الله الرحمن الرحيم
عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا وهذه الاستفهام تفخيم لشان ما يتساءلون
عنه عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشان المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال النبا العظيم الولاية وعن الباقر ع عن تفسير عم
يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين ع كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل اية هي اكبر مني ولا
لله نبا اعظم مني والقمي عن الرضا ع انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبا اعظم مني
وما لله اية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي
العيون عنه عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي
انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبا العظيم وانت الصراط المستقيم
وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع انا النبا العظيم
وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون

تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهاداً للناس
والجبال اوتاداً للارض وخلقناكم ازواجاً ذكراً وانثى وجعلنا نومكم سباتاً قطعاً عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى وجعلنا الليل لباساً غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس
على النهار وجعلنا النهار معاشاً وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعاً شداداً سبع
سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجاً وهاجاً متلألئاً وقاداً القمي الشمس
وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من
السحاب ماءً ثجاجاً منصباً بكثرة لنخرج به حباً ونباتاً ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش
وجنات الفافاً ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتاً حداً توقت به الدنيا وتنتهي عنده
او حداً للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجاً جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن
النبي (ص) انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين و
بدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق
ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم وبكم لا يعقلون وبعضهم
يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعاباً يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سابغة
من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم
المعجبون باعمالهم والذين يمضغون بالسنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة
ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من النار فالسعاة بالناس الى السلطان
والذين اشد نتناً من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم
والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابواباً قيل شققت شقوقاً
والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سراباً قال تسير الجبال مثل السراب الذي
يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصاداً موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآباً مرجعاً ومأوى

(هامش: وجعلنا النهار)
(هامش: لهم)

(هامش: صح)

لابثين فيها وقرئ لبثين احقاباً دهوراً متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب السنة
والسنة عددها ثلثمائة وستون يوماً واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن
الصادق (ع) قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون
يوماً واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي (ص) لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها
احقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً وكل يوم كالف سنة مما
تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر (ع) انه سئل عن هذه الآية
فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق (ع) قال هذه في الذين لا يخرجون من النار
لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً الا حميماً وغساقاً قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار و
القمي برداً اي نوماً قال البرد النوم والغساق مر تفسيره في سورة ص وقرئ بالتشديد
جزاءً وفاقاً موافقاً لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا كذاباً
تكذيباً وفي المجمع عن امير المؤمنين (ع) كذاباً بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتاباً القمي اي ثبتناه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً
لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد ان هذه الآية
اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازاً القمي قال يفوزون وعن الباقر (ع) هي
الكرامات حدائق واعناباً بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب قد تفلكت ثديهن
اتراباً لدات على سن واحد القمي عن الباقر (ع) وكواعب اتراباً اي الفتيات النواهد وكأساً
دهاقاً ممتلئة لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً وقرئ بالتخفيف اي كذباً او مكاذبة اذ لا يكذب
بعضهم بعضاً جزاءً من ربك بمقتضى وعده عطاءً حساباً كافياً في الامالي عن امير المؤمنين (ع)
في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى
سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاءً من ربك عطاءً حساباً وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطاباً لا يملك اهل السموات
والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون

عليها عرفها وقال لا يتأتى الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص
وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق ع وعنه عنه وفي الكافي عن الكاظم
عليهما السلام نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال
نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن
شاء اتخذ الى ربه مابا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه
لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم
فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله ص عليا ع ابا تراب قال لانه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله
يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى
والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ عم يتساءلون
لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا و
السابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله
بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من
ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون
ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون
ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به
فتسبق ارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن
علي ع وعن الصادق ع هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني ارواح

المؤمنين

المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها و
تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف
ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون
ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان
في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيته القمي قال قالت قريش ارجع بعد الموت
ءاذا كنا وقرئ اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرئ نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة
ذات خسران والقمي والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم
القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي
الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما
كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية
في الصور والساهرة موضع بالشام موضع عند بيت المقدس وعن الباقر ع في قوله ائنا
لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض
كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث
موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى مر بيانه في سورة طه
اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر
من الكفر والطغيان وقرئ تزكى بتشديد الزاي واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته
فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله
فقل له قولا لينا فاريه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم
ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى القمي النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت
لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر ع انه كان بين الكلمتين

١٨

اربعون سنة وعنه ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال
انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم
اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز
ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير
العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة
الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن
امير المؤمنين ع في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجوابها اذا محذوف دل
عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط
الغفلة وطول المدة القمي قال يتذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم قال واحضرت لمن يرى
الكل اي بحيث لا يخفى على احد فاما من طغى وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث من طغى
ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس
فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدء
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو
العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافأته
الجنة وفي الكافي عن الصادق ع قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير
او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء
انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثره الله
بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من
نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله

كان لمن ينال الخشية

الدنيا

لعلمه ان الهوى يرديه

١٩

الجنة الا ريانا سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى
ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله ص وكان اعمى فجاء
الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله ص على عثمان فعبس عثمان وجهه
وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق ع نزلت في رجل من بني
امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه
عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال
قال يذكره رسول الله ص فتنفعه الذكرى وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض
بالاقبال عليه القمي قال هو الذي خاطب عثمان فقال اما من استغنى الاية قال انت اذا جاءك غني تصدى
له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك
يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ تصدى
بتشديد الصاد وفي المجمع وقراءة الباقر ع تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا
اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق
مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه ص وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى
على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن
المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قال اي كتبة
من الملائكة او الانبياء او القمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة في المجمع عن الصادق ع
الحافظ القرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه بأشنع
الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي لعن الانسان من اي
شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء و
الاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمي قال اي يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوان الابدي

واللذات الخالصة والامر الغير بتكرمته وصيانته عن القشاع كلا ردع للانسان عما هو عليه
لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله بامره اذ لا يخلو احد من تقصير
فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا
وقرئ انا بالفتح ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطب
القمي قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها
وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم
في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب
من القران وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما
الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين ع مقاله في ذلك فقال سبحان الله
اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه
فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر ع
انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن
يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معا فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله
سبحانه بان صببنا الماء صبا الى آخر الاية فكذلك مأمور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي
هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة
وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية
فقوله ع علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط
الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم
ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم انما حصلت من اقاويل رجال ليس
في اقوالهم حجة ولما الجدال لا مدخل لها في الحجة وليس ثمة امر الله عز وجل بل من الشيطان
فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الاية ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتأويله

بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاقه واستعماله فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله
بشأنه وعلمه بانهم لا يغنون عنه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة
كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا ع قال قام
رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن هذه الاية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى
والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من
ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربي
لا الوالد وقال المصنف انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم
انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال
شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوجة النبي ص قالت قال رسول الله ص يبعث الناس حفاة عراة
غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال
شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم
الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته
وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت
قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار
النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون
من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول
الدنيا كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر ع اما اهل
الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين

والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونه حية سئلت
عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمه
سئلت الموؤده باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو وقال والمراد بذلك الرحم والقرابه
وانه يسئل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية
اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق
في هذه الايه قال يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب
قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحائف الاعمال وقرئ بالتشديد
واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا
شديدا وقرئ بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب
اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل
وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت
بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس
اذا تأخر الجوار السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس والقمي قال
النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين
ومائتين ثم يرجع كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال
ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
انه ادبر ظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وقيل عبر بالتنفس عن اقبال روح
ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله
ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وفي المجمع في الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين فما كان قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مداين في
كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات

الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشي فعدوته الى غيره
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه
الرحمة شي قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند
ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل
قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمه وما صاحبكم
بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس اقول هو رد لما رمته به المنافقون
ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله جبرئيل عليهما السلام بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان
عدد النجوم وما هو قيل وما محمد صلى الله عليه وآله على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة و
هي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام
قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بظنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة
الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين
تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم
قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية
اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادة فاذا شاء الله
شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة هذه السورة قد سبق
في سورة عبس

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت
انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار
الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر وفعل وما اخرت
من سنة حسنة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شي

او سنة سيئة استن بها بعده

خدعك وجرّأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغرّه
الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه
الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرّني كرم الكريم في المجمع
روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غرّه جهله الذي خلقك فسوّاك جعل اعضاءك سليمة
مسوّاة معدّة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف
اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركّبك اي ركبك في اي صورة
شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام
والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الريح فقال صاحب اليمين
لصاحب الشمال قف فانه قد همّ بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له و
اذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد همّ بالسيئة
فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وقيل انما سمّوا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة
يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل
حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى
ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا
عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمّون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبان ما عليهم ولهم والله عالم السرّ وما هو اخفى قال
استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة
وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكفّ فيقول ربي
يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بما كانوا يكتسبون لاجله يصلونها

يقاسون حرّها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك
اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن
اليوم اي كنه امره بحيث لا تبلغه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير
لشدة هوله وفخامة امره في الجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم
الا الله وقرئ يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين السورتين وجعلهما
نصب عينه في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله
من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي قال الذين
يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء
الناس كيلا فاحسنوا بعد هذا الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام قال انزل
في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسمّيه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية
واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون القمي قال
انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظّمه لعظمة ما يكون فيه
يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف
اذانهم وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع
قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما
كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة وعليّون السماء السابعة
وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر
فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ السماء نادى منادٍ اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت

يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين
فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا
وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف
بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام عن ثوابه ودار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين القمي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا
منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه
الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة
في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية
واعماله صالحة فانه يأتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك
لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف الكريمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة
يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه دنية واعماله خبيثة

يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس
الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود
الارواح الى ما خلقت منه كما قال الله سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في
عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الارائك
في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وقرئ
تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل
اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد
رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه يجدها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتقب المرتقبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع
مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم
من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها
المقربون قال هم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة
وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا
وسائر المؤمنين ممزوجا قيل الابرار يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون وفي
فكهين القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة
وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا
منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا
قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى
الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم

فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاّء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة
فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوّب
الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل
للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمه من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمه

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت

قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمه
واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي
يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال تبدل الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً والقت ما فيها ما في جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي
قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن
للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه ساعياً
اليه سعياً الى جزاء فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً سهلاً لا يناقش فيه لقاء
فيه وفي المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله
عز وجل فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ذاك العرض يعني الصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير
هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله
مسروراً الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله
من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً يتمنى الثبور
ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيراً وقرئ يصلّى بالتشديد من التصلية
انه كان في اهله مسروراً بطراً بالمال والجاه فارغاً عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد الموت
بلى يرجع ان ربه كان به بصيراً عالماً باعماله فلا يمهله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة

بعد

بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدراً لتركبن طبقاً عن طبق
حالاً بعد حال مطابقة لاختها في الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقاً عن طبق اي سنن من كان قبلكم
وفي الجوامع عنه عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقاً عن طبق في امر فلان وفلان
وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم
ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود و
النصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم
الامانة وآخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ ذات يوم
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا
يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم
استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم وقد سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها
في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمه وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمه في قول جميع المفسرين وهو
اليوم الذي يجازي فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة و
المشهود يوم القيمه وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد
يوم القيمه والمشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمه اما تقرأ القرآن
قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة والموعود يوم القيمه وفي المجمع عن الحسن المجتبي عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود
فيوم القيمه اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وقال ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام

لتركبن سنن من قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين

قتل اصحاب الاخدود اي لعنوا والخد الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حوانبها قاعدين
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد وفي المجمع عن العياشي
عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما
ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا
اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا و
امرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت
امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك
في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت نفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجالس
عنه عليه السلام وفي القمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو اخر من ملك
من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر
ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله
بن بريا فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها
على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا
عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه
النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين
الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع
ذو نواس الى ضيعة في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي
قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه
السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه
كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا
ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني

الساحر

الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل
ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى
فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي
قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه و
حمل مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله
دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك
فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه
فلم يزل به حتى دله على الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا
ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب
فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقا فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا
وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه فعلوا به الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع
اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه
فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس
ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه
على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب
الغلام فقيل له ارأيت ما كنت تحاذر فقد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت
على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا
يقحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب
اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت

فبعث الى الغلام

الى صنعا فكتب عمر وادفنوه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل
المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها
يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي
عن الباقر في قوله ذو العرش المجيد قال هو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك
حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود وهو في موضعه والمعنى قد عرفت تكذيبهم الرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كفروا في تكذيب
بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من
التحريف والتبديل وقرئ محفوظ بالرفع القمي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال فقال جبرئيل ان هذا اسرافيل
حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك
وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السماوات والارض والقمي
قال اللوح له طرفان طرف عن يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي
ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليهما السلام في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره
وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين **سورة الطارق** بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء
كأنه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم
القيامة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل اليمن ما
زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء

وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه
في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان
كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة
واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال
الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته
خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب
والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب
المرأة وهو صدرها انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة
يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتعرف ويميز بين ما طاب منها و
ما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها
العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة
وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت
ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال
ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع قيل
ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر وقيل انما سمي المطر رجعا لان
الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات اقول يعني تصدع بالنبات
وتشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان
عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره
واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا
تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم
قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت
له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة **سورة الاعلى**

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في صلوة
فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال
سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني
قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود
اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله
ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من
يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات
فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك قال
اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى
هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأه مخافة ان ينساه فكان
لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم
الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر
ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى
الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ويكون
كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية و
ذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد
وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز
وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي
الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه
قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد

وآله

وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل
لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح
في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب
واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم
عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت
صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون
لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شأنه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل
ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما
كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف
يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب و
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم
وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط
الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف
التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة
شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة
بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى **سورة الغاشية** بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك
حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة

ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية
في الحر وقرئ بضم التاء تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله و
صلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم
نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال القمي عرق اهل النار وما يخرج
من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن
من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه عن جبرئيل عليه السلام لو ان قطرة من الضريع
قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب
صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجالس والمجمع
عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله
هل اتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة
قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة الامر تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب
في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن
ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي
هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية قال يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها
لاغية قال الهزل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء وبالياء فيها عين جارية لا ينقطع
جريانها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق
مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة
له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وفي المجمع النمارق المساند والزرابي البسط
الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا ان الله تعالى قدرها
لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على
على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها للجر والاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة

باركة

باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت
وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع
عن علي عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك
ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين
القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا
حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين
لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة
خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية تضيء لها ما
بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب
الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا
الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا
الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل
وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله
سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة
هل اتاك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن
من يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح القمي قال ليس فيها واو انما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي
الحجة والشفع والوتر وقرئ بالفتح قيل الى الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان
والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفي

٥٣٩

المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي
كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام لذي
عقل والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد
عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في
البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها
ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى
وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب
فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام
قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وفي حديث آخر ذكرته فاما الانسان اذا
ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا
ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن
لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد
الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه وقرئ اكرمن واهانن بغير
ياء وبالتشديد في قدر كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي بل فعلهم
اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة
واغناهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وقرئ ولا تحاضون وتأكلون — فضلا عن غيرهم
التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص — انصباءهم او ياكلون

وشهوة

٥٣٩

في المجمع على الالتفات او بتقدير قل

وشهوة وقرئ بالياء فيهما كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض
دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر عليه السلام
قال هي الزلزلة وجاء ربك او امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت آيات
قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي
عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم
تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب
وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها
عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا
ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد
من حد السيف عليه ثلث قناطير فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها
الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة
فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اغفر
واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تعالى نظر اليها
فقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه
وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة
الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ
لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده
القمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواه عن النبي صلى الله عليه وآله يا ايتها النفس المطمئنة على — وهو احسن لانه توجيه الوعيد الى
ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي — التكليف بتقدير الآية وغير ذلك

كما بدا انشئه

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك
الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث
محمداً لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه
منادٍ من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمداً واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب
اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال ما في معناه مختصراً وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني
الحسين بن علي عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم
فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة شرفه من حل به وهو النبي صلى الله عليه وسلم وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا ياخذ الرجل منهم
فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنهما عليهما السلام ما يقرب منه والقمي البلد
مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احداً في هذا البلد ويستحلون
ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء و
اتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعاً قال امير المؤمنين عليه السلام ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد
خلقنا الانسان في كبد قيل اي تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي
اي منتصباً وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون امهاتها الرفقة من شكل الكلب
فراى شيء ذلك فقال ان ذلك موضع منخره في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله

عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب
ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام يعني نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وسلم او قال
لعله اربد به الثالث يقول اهلكت مالاً لبداً كثيراً من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبداً
اي مجتمعاً وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة وعنه عليه السلام هو
عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم
مالاً لبداً وكان انفق مالاً في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد
القمي قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولساناً يترجم به عن ضمائره
وشفتين يستر بها فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال النجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل
الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناساً يقولون في قوله وهديناه النجدين
انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد وقيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبة من النار وما ادراك ما العقبة فك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة ذا قرابة او مسكيناً ذا متربة ذا فقر القمي
قال لا يقيه من التراب شيء وفي فك رقبة او اطعم في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع
قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة
ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر
على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد
من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال
من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم
قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت

وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان
من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة القمي قال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام هم أصحاب المشأمة قال المشأمة
أعداء آل محمد عليهم السلام عليهم نار مؤصدة قال أي مطبقة وقرئ بالهمزة في ثواب الأعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضته لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا أنه من
الصالحين وكان في الآخرة معروفا أن له من الله مكانا وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء
والصالحين **سورة الشمس** بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها
أي ضوئها وانبساطه وإشراقه والقمر إذا تلاها طلع عند غروبها آخذا من نورها والنهار إذا جلاها
عند انبساطه والليل إذا يغشاها يغشى الشمس فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام
قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله للناس دينهم والقمر أمير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم
نفثا والليل أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى
به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل إذا يغشاها والنهار الإمام
من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله تعالى والنهار إذا جلاها
والسماء وما بناها والقادر الذي بناها والأرض وما طحاها والصانع الذي دحاها ونفس
وما سواها والخالق الذي سواها أي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فألهمها فجورها
وتقواها قال أي عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لها ما تأتي وما
تترك قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها في المجمع عنهم عليهم السلام مثله وفي الكافي وزاد قد أفلح من أطاع وقد
خاب من عصى والقمي من زكاها يعني نفسه طهرها ومن دساها أي أغواها وعن الصادق عليه السلام من زكاها
قال أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه ومن دساها قال هو الأول والثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفه
قيل قد أفلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر أحوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغواها
بسبب طغيانها القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب إذ انبعث أشقاها أشقى ثمود

وهو

وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام من
أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال قلت لا أعلم يا رسول الله قال الذي
يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقياها فلا تزودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب إن فعلوا فعقروها فدمدم
عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير
ولا كبير القمي قال أخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها قيل أي عاقبة الدمدمة فيبقي
بعض الإبقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف
[illegible] في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام
من أكثر قراءة والشمس والليل والضحى وألم نشرح في يوم أو ليلة لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره
وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه ويقول الرب تبارك وتعالى
قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث ما أحب فأعطوه إياها من غير
من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي **سورة الليل** بسم الله الرحمن الرحيم
والليل إذا يغشى يغشى الشمس أو النهار إذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل
في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم
حتى تنقضي والنهار إذا تجلى قال النهار هو القائم منا أهل البيت إذا قام غلب دولة الباطل
قال والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق
الذكر والأنثى القمي قال يعني والذي خلق الذكر والأنثى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والأنثى بغير
ما ونسبها إلى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام أيضا وفي المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر أمير المؤمنين والأنثى
فاطمة عليها السلام إن سعيكم لشتى أي مساعيكم لمختلفة القمي جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم
من يسعى في الشر فأما من أعطى الطاقة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله و
القمي عن الصادق عليه السلام بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى يكون
الطاعة أيسر الأمور عليه وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب

والنهار

بالحسنى فسنيسره للعسرى فنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى
اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير
اذن فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في
الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح
واشتراها منه واتى النبي ص فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت
لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية ورواه في قرب الاسناد عن الرضا ع وفيه ان
ابا الدحداح اشتراها منه بحائطه وانه قال له رسول الله ص فلك بدلها نخلة في الجنة قال فاما من اعطى النخلة
وصدق بالحسنى يعني الخلف بموعد رسول الله ص ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت
له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها
التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها
في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها
منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي ص فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي
لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى
السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر ع فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله
يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له
واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد
شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في
بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه ع فاما من اعطى واتقى آثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق
بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره
لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال
علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدنيا ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب

بلغ

لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا
الذي بخل على رسول الله ص وعن الصادق ع في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى
فلان الذي كذب رسول الله ص في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان
من نار لهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا
في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة
سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وفي المجمع عن النبي ص ما ودعك بالتخفيف يعني ما تركك وما قلى وما ابغضك
القمي عن الباقر ع وذلك ان جبرئيل ع ابطأ على رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى
ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه
ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق ع قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه ع قال دخل رسول الله ص على فاطمة ع وعليها كساء
من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص لما ابصرها فقال يا بنتاه
تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه ع
مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله ص الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه
فانزل الله ولسوف يعطيك ربك الآية والقمي قال الصادق ع رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن وفي المجمع
محمد بن علي ابن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين
اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة
ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربي رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن عليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل و

معناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا ع يتيماً فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك و
ضالاً اي في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلاً تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن
احدهما عليهما السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا
مثل لها ووجدك عائلاً فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك
ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا ع في حديث عصمة الانبياء الم
يجدك يتيماً فآوى يقول الم يجدك وحيداً فآوى اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند قومك فهدى
اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلاً فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجاباً وفي المجمع عن النبي ص
قال عن علي بيتي وهو اهل البر وسئل الصادق ع لم اوتم النبي ص عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه
حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي
لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم و
الحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك
ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث بما انعم
عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق ع قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه ع
قال اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثاً بنعمة الله واذا انعم الله على عبد
بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس سورة الانشراح
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك القمي قال الم نفسحه بالعلم والحكمة و
لتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً في المجمع
عن النبي ص انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله والقمي قال بعلي فجعلناه وصيك
قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره ووضعنا عنك وزرك ما
ثقل عليك اي حملك الله القمي ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض
وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل لمعناه لو كان حملاً يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال

ذكر

تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسوله وفي
المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال قال لي جبرئيل ع قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر
كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسراً كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق
القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسراً تأكيد
واستيناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي ص انه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك
ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً قيل الوجه فيه ان العسر
معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى وأوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتاً
من اوقاتك فارغاً لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر والصادق ع فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة
فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق ع هو الدعاء في دبر
الصلوات وانت جالس والقمي عنه ع قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً والى ربك
فارغب في ذلك وفي الكافي عنه ع في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك
فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته
ونعيت اليه نفسه والقمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا
فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرائع والاحكام فانصب علمك
بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً
مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين
عباده بل يكون ذلك مستمراً بقيام امام مقام امام الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه
ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً للامامة
قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو بغض
علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول لكل

ولعله لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلاله فصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فذلك
ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة
النبي لعلي واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا
الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في هذا المقام حتى
اتى بمثل هذا المنكر والزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]
قرائتها في المجمع عن العياشي عن الصادق ع لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف
ولايلاف قريش سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل
خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم و
دواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد
والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام
ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة وفي الخصال والمعاني
عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة
وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين ع وطور سينين الحسن و
الحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم ع التين والزيتون الحسن و
الحسين وطور سيناء علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد عليهم السلام لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت
في الاول وفي المناقب عن الكاظم ع قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه
امير المؤمنين ع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب فما
يكذبك بعد فاي شي يكذبك بعد فاي شي يكذبك يا محمد دلالة ونطقا بعد ظهور هذه الدلائل

كما قيل بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب وقيل الجزاء والقمي الا الذين آمنوا
قال ذلك امير المؤمنين ع بالدين قال يا امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به أليس الله
باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا
وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي ص وفي العيون عن الرضا ع
انهما كانا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال الشاله عن امير المؤمنين ع
مثله علمه اصحابه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والتين في فرائضه ونوافله
اعطي من الجنة حيث يرضى سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي
عن الباقر ع انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ
باسم ربك الاعلى الذي خلق يعني خلق نور ربك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد
بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور
الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي
عن الباقر ع قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك عدد سبحانه مبدأ امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبية وتحقيقا
للاكرمية كلا ردع لمن كفر نعمة الله بطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه
مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى
الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان أرأيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة
وان يطاع الله ورسوله فقال أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل
قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن
على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه
ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة

وقال النبي ص والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله
سبحانه ارايت الذي ينهى الى آخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن
الصلوة وهو محمد ص او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله
تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ارايت ان كذب وتولى يعني عن الايمان
واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى
ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعاً بالناصية
لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية
كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي
ان ابا جهل مر برسول الله ص وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله ص فقال اتهددني (ابوجهل)
وانا اكثر اهل الوادي نادياً فنزلت وفي القمي قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد
عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه
سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا
الى قتل محمد رسول الله ص نحن ايضاً ندعو الزبانية كلا ردع ايضاً للناهي لا تطعه واثبت على عبادة
ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا ع اقرب ما
يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه
عن الصادق ع وفي المجمع عن النبي ص ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ع ان العزائم اربع اقراء
باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون
وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ع ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
اقراء باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق ع مثله في ثواب
الاعمال والمجمع عنه ع من قراء في يومه او ليلته اقراء باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته
مات شهيداً (وبعثه الله شهيداً) واحياه وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادريك ما ليلة القدر

هذه

فيه تعظيم لها وانما سميت بليلة القدر لانه يقدر فيها كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل
في المعاني عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله
فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك
الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر
خير من الف شهر في الكافي عن الصادق ع قال اري رسول الله ص في منامه ان بني امية يصعدون
على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيباً حزيناً قال فهبط عليه
جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيباً حزيناً قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه
يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق
نبياً ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها
قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله
تعالى ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار فيه وفي غيره وفي القمي
قال راى رسول الله ص كان قروداً يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس
فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله ص رجل من بني اسرائيل انه حمل
السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلك
في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه الله ليلة القدر
وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك
من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في
ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن
الا في ليلة القدر وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث
وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام انه

قيل له اخبرت انا الغدر ... ما المعتمد عليك في ذلك فقال الخ

ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة
ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في ألف
شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف
والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل
الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال اذا
كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله
في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام
ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح خلق اعظم من الملائكة أليس يقول
تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الامام
الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد عليه السلام يقول سلام عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول
ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع
الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في
سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه
الف ذنب من ذنوبه **سورة البينة** بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال كا
نوا في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر عليه السلام البينة محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال
ومعناه المضي رسول من الله بيان البينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة
المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل
واريد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عن
ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما كان تاليا لما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزالوا مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وآله حتى

بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون القمي قال لما جاءهم
رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركوا
به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك
دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية اي الخليقة
وقرئ البريئة بالهمز ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد
عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي
قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون
يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم
بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية قال فكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي عليه السلام قالوا جاء خير البرية وعن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية انه التفت
الى علي عليه السلام فقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع
ما في معناه وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه
فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل
الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم
خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله
مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا **سورة الزلزلة** بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت القمي
قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها
في العلل عن الباقر عليه السلام انه قرأت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث

اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال
فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي ع بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني
ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة ع قالت اصاب الناس زلزلة على
عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى
ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها
وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد هالكم
ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك
اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من
صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال
الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع
وفي الحديث ان النبي ص قال أتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد
وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء
ربك لها او اليها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره بضم الياء فيهما ورواها في المجمع عن علي عليه السلام
قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله ص يسميها الجامعة والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال
يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله
ومن كان من اهل الجنة عمل شرا رأى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم
يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي
ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادة

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي ع
هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر مدت اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه
هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي توري النار اي تخرجها
بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأتها سنابك الخيل كان تقدح منها
النار فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا اي في وقت الصبح القمي اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا
فهيجن بذلك الوقت غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي قال
توسط المشركين بجمعهم كأنه اراد به اخاطتهم المشركين وفي المجمع عن علي ع انه قرأ فوسطن بالتشديد ان
الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي ص قال اتدرون من الكنود قالوا الله
ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على
نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الحياة لشديد
البخيل او القوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وحصل جمع وظهر ما في الصدور
ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه
السورة فقال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى
الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه
رسول الله ص فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله
ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى آخرها والقمي عن
الصادق ع انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا
ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد
او يقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان
يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الف قد

اي هو جمع غلط الكاتب والصحيح المشركين

استعدوا وتعاقدوا على ان لا يعذر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني
ودعي علي ابن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا
وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله صلعم
ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم وقتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما
بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل
مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم
حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلعم
قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلعم ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة
وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك
وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم
اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلعم بحال
القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلعم وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف
قول رسول الله صلعم فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف
الناس اجمعون فاخبر النبي صلعم بمقالة القوم له وما رده عليهم ابو بكر فقال صلعم يا ابا بكر خالفت امري ولم
تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلعم وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم
الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما
استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله
ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك

فانه

فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امرت به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع
ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا
رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف فانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه
مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلم واخبر رسول الله صلعم بما صنع عمر
انه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلعم المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر
وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره
بمثل ما اخبر به صاحبه فقال له رسول الله صلعم يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك
الا قبح الله رايك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله
يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا عليه السلم واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف
واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وسار
بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى
دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلعم قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا
فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث
يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بقدوم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا
اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي عم خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين
اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلعم واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلعم ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر
فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم
انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال
لهم علي عم ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي عم الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان
يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا

حتى يطأهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرّب ديارهم
واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي ع وجماعة المسلمين
فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب
منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من
المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين
الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال
جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى
في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في
اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال — اعنتها
يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى
الى اخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين ع
يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي شيء
هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي يرددها
لهولها وفزع الناس بها وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها
اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم
واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها
في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان رجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية
ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او رجحت
سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فمأواه النار — يأوي اليها

يأوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام رأسه تقلب في النار على رأسه اقول يعني
يهوي فيها على ام رأسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمي اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر ع من قرأ واكثر من قراءة القارعة امنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان
يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيمة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم
الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبّر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر
بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم
فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد ان قرأ
هذه السورة افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي ص
ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها — من غير حقها
في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه ص انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن
آدم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا
سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو قد خرجتم
من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم
وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء
ورواها في المجمع عن علي عليه السلام ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال عن الشبع عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة
النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفي العيون
عن امير المؤمنين قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه
الا ما كان في غزو او حج وفي المحاسن عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك
الطعام والقمي عنه ع قال انما هذه الامة تسأل عما انعم الله عليهم برسول الله ص ثم باهل بيته عليهم السلام وفي

الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله
فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق انه سأله ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له
ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه
حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك
قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله
بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله
سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه عم قال بلغني انكم تفسرون النعيم
في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما
طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو
قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا عم قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء
ممن يحضره فيقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال
له الرضا عم وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال
غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت
عنده في قول الله عز وجل ولتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل
عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل
ما لا يرضى للمخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان
العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عم في هذه الآية
قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم
بمحمد وآل محمد عليهم السلم وفي رواية عن الباقر عم انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق عم
قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها
فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال
لا يسأل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما فانما يسأل العمال عن الضرورة من غير اهل الحق ولا يسأل

اهل

اهل الحق الا عما انعم به عليه من الحق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ سورة الهاكم
التكاثر في فريضة كتب الله له اجر وثواب مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا و
صلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف
اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق عم
قال العصر عصر خروج القائم عم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات
يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه عم
قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا يعني آمنوا بولاية
امير المؤمنين عم وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي عم
والقمي عن الصادق عليهما السلم انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر وفي ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عم من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه
حتى يدخل الجنة سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل
الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال الذي يغمز الناس ويستحقر
الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده
وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ جمع بالتشديد للتكثير
يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحييه كلا لينبذن ليطرحن في
الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها
وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم
مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممددة القمي قال اذا مدت العمد عليهم
كان والله الخلود والعياشي عن الباقر عم ما في معناه وقرئ عمد بضمتين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم

من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع
عنه ميتة السوء سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك
بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وإبطال بأن دمرهم وعظم
شأنها وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل
فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الأكال أو أكل حبه فبقي صفرا منه أو كتبن أكلته الدواب
القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد
المطلب تدري أين يؤم بك قال برأسه لا قال أتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه لا
فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيرا
أبابيل قال بعضها إلى إثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في
مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم و
تنتقض أبدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله
وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في ألفاظه وفي إحديهما أرسل
الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها
على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر
منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات
وعن الباقر ع أنه سئل عن قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس
السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة أحجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر
فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك
من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون
اليمن أرسل الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة
قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي المجمع عنه ع ما يقرب منه وفي ثواب الأعمال عن الكاظم ع
إن أبرهة بن يكسوم قاد الفيل إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب إن لهذا البيت ربا

ترميهم

يمنعه ثم جمع أهل مكة فدعا وهذا بعدما أخبره سيف بن ذي يزن فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل
ودفعهم عن مكة وأهلها وفي الأمالي في هذه القصة بزيادات قيل وكان السبب فيه أن أبرهة
بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس
وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك فحلف ليهدمن
الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود إلى آخر القصة في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ في فرائضه ألم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بأنه كان من المصلين
وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه أدخلوه الجنة ولا تحاسبوه
فإنه ممن أحبه الله وأحب عمله قد سبق أن هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلوة معا وفي
المجمع عن العياشي عن أحدهما عليهما السلام قال ألم تر كيف فعل ربك ولإيلاف قريش سورة واحدة
قال وروي أن أبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
لإيلاف قريش وقرئ بغير ياء بعد الهمزة وهو متعلق بقوله فليعبدوا أو كعصف مأكول أو بمحذوف
كاعجبوا إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و
آمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن
ورحلة في الصيف إلى الشام وكانوا يحملون من مكة الأدم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل
وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يألفون في طريقهم ويثبتون في
الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا
عن ذلك لأن الناس وفدوا على رسول الله ص وحجوا إلى البيت الذي أطعمهم من جوع فلا يحتاجون
أن يذهبوا إلى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من أكثر
قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة
سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي
قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان أبو
جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وأبو سفيان نحر جزورا فسأله

خال الله الى البيت

يتيم بحماً ضرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من
تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل
الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال يعني به تاركون لان كل انسان يسهو
في الصلوة وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا
كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه ع قال هو تاخير الصلوة
عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين ع ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم
عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواماً فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم
غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق ع قال هو الترك لها والتواني عنها وفي الكافي
عن الكاظم ع قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوا فهم عنها غافلون
حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رئاء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن
ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس وقال وفي رواية
اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة وعن قوم هو ما يتعاوره
الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق ع قال هو القرض تقرضه
والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة فقيل ان لنا جيراناً اذا اعرناهم متاعاً كسروه وافسدوه
فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من قرأ سورة ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه
بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين
وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق ع هو الشفاعة وعنه ع قال هو نهر في الجنة اعطاه الله
نبيه عوضاً من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك

الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر قال نهر اكرمني الله به قال علي ع ان هذا النهر شريف
فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضاً من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص على جنب امير المؤمنين ع وقال يا
علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن
منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
قال انا مع رسول الله ص ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل
نجيباً ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه
اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حوضنا فيه مثعبان
ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر
فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن النبي عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال
بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين ع لما نزلت هذه
السورة قال النبي ص لجبرئيل عليهما السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت
للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة
الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر ع
انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة
صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى
له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة
ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا
ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمداً اي ابغضه فانزل الله
على رسوله السورة ان شانئك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كانت

يا رسول الله

اي مبغضك

قرأ انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله
في اصل طوبى سورة الجحد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين لا اتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول ص منهم
عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد
ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك
منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة قيل وفي
التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما
سلف والقمي سال ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك فقال هل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول
ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن
ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله ص تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال
والمجمع عنه ع من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه
وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا
وبعثه شهيدا وفي المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والعيون والكافي عنه ع كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القران وزاد في المجمع
عنه ع اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له
على صدق وعده واستغفره هضما لنفسك ولامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى
في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله ص نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ع عن الرضا ع اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخره اذا
جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص بالاخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه
وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار
ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا
من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب هلكت او خسرت وتب وهلك فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اي يديه
نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار الدعاء عليه
بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات
لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل
الاوزار بمعاداة الرسول ص وتحمل زوجها على ايذائه وقيل كانت تحمل حزمة الشوك والحسك
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله ص وقرئ بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما
مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع قريش في دار الندوة وبايعوه
على قتل محمد رسول الله ص وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات
لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله ص و
تنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله ص في جيدها اي في عنقها حبل
من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه
وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله
على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو
مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي
قرب الاسناد عن الكاظم ع في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين

نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة
تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله
قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله
لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال اذا قرأتم تبت يدا
ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي ص وبما جاء به من عند الله

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفوا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة
واوا القمي كان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله ص فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله
وفي الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال ان اليهود سألوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث
ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر ع في تفسيرها قال قل اي اظهر ما
اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار به الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما
ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد
المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو
اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو
اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع
الحواس قال ع الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول
العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو
المستور عن حواس الخلق قال ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا
نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد
بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته

فرد الجسمية متعال عن صفات خلقه قال ع وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي ع انه
قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب و
الصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال ع كان محمد بن الحنفية يقول
الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف (وقال غيره)
بالتغاير قال ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد
فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي
الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا
واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه
عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله
يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله
احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر (ولم يولد)
الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات
كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة
والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد
لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة (من الدابة)
والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها
كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة
والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع
الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء
بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن
له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع فسألوه عن

فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته
وهو قوله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس واللام
دليل على إلهيته بأنه هو الله والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع
ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان
واصف ولا أذن سامع لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم
لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله تعالى أظهر
ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير
روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له
ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور
له لأنه عز وجل خالق الصور فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم
وأما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع
الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم
يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون
والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي
آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي
بذلك ولم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل أن
تفقدوني فإن بين الجوانح مني علماً جماً هاه هاه ألا لا أجد من يحمله ألا وإني عليكم من الله الحجة البالغة
فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله
الذي منّ علينا ووفقنا لعبادة الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وجنبنا
عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد
يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً أحد فيعاونه في سلطانه وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأله
رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله أحد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثاً

هالكاً ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً ولم يكن له من خلقه كفواً أحد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون
في العز مشاركاً وفي الكافي عن السجاد عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر
الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله عليم بذات
الصدور فمن رام وراء ذلك هلك وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله
أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف نقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلك الله
ربي مرتين وعن الباقر عليه السلام قل هو الله أحد ثلث القرآن وفي الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ قل هو الله
أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات
فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد صلى فيه خمس
صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه عليه السلام من مضت له جمعة
ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبي لهب سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق ما يفلق عنه أي يفرق عنه ويخص عرفاً بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن
الصادق عليه السلام أنه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت
في كل بيت سبعون ألف أسود في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل النار أن يمروا عليها
والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن
له فتنفس فأحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار
الشر فيه فإن عالم الأمر خير كله ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه كقوله إلى غسق الليل إذا
وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لأن المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل
أخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن
عقداً في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد إذا حسد إذا أظهر حسده وعمل
بمقتضاه فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المجمع عنه
قال في هذه الآية أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذاك وقيل خص الحسد بالاستعاذة
منه لأنه العمدة في الأضرار وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد أن يغلب القدر وفي

في طب الائمة عن الصادق ع ان جبرئيل ع اتى النبي ص فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا
سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينك
وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي بن ابي طالب ع وقال انطلق الى بئر ازوان
فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص
فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب
فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذب وما نفسي
به مثل انفسكم يعني رسول الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي ص فقال
افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل ع انزل
يومئذ المعوذتين على النبي ص فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين ع كلما قرأ آية انحلت
عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل
اتيا النبي ص فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال
ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق ع
انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة
ابن مسعود ولا في مصحفه فقال ع اخطأ ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة
قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله ص سحره لبيد بن عاصم اليهودي
فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق ع بلى كان النبي ص يرى انه يجامع وليس
يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين و
الفرج فاتاه جبرئيل ع فاخبره بذلك فدعا عليا ع وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ازوان وذكر
الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق ع قال كان سبب نزول المعوذتين
انه وعك رسول الله ص فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه و
القمي عن الباقر ع قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل
ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن صابر قال امّنا ابو عبد الله ع في صلوة المغرب

وقال كان ابن مسعود

فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من اوتر بالمعوذتين
وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الوسوس
عبّر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي
الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة و
الناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان
في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك
قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه ع ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى
الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي
كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول
السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها ه تم كتاب الصافي واتفق تاريخ عام تمامه بهذا الكلام وكان
التمام في آخر العام والحمد لله والصلوة على رسول الله واهل بيت رسول الله وقد تم تنقيح
[illegible] بعون الله والسلام وفرغ من تسويد مؤلفه اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم جرما [illegible]
الملقب بمحسن محمد بن مرتضى عفى الله ذنوبه وستر عيوبه وكفر سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل
بيته المعصومين [illegible] هذا الكتاب الذي هو تفسير القرآن [illegible]
وسيلة لاولي الالباب عامة الطلاب [illegible]
انه الا جواد [illegible] في سنة ١٢١٨ ثمانية عشر ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية ه

قد فرغ من تسويدها اقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة ابن المرحوم [illegible] محمد تقي [illegible]
العشر الثاني من شهر [illegible] المكرم [illegible] سنة [illegible] ثمانية عشر ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف
تحية وسلام اللهم اغفر لناظره ولوالديه ولجميع المؤمنين [illegible] بمحمد وعترته الطاهرين ه